

الصالح في مؤتمر جمعية العلماء بكيرالا : مسلمو الهند يواجهون سهام التفريب



الوعي الاسلامي

عدد ١١٦ - ربيع الأول ١٤٢٩ هـ - أبريل ٢٠٠٨ م

تأسست عام ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٥ م

■ الجبال كيف تتمر مر السحاب

■ نقد المحدثين إلهام أم منهج منضبط؟

■ «التايم شير» بين المنظور الإسلامي والتطبيق المعاصر

■ المركز الإسلامي في اليابان شمس مشرقة بحاجة لدعم المسلمين



في حفل تكريم العاملين في قطاع المساجد السادس

المساجد منبر الدعوة وملتقى الأخيار

الوعية الإسلامية

مجلة فكرية رائدة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعية الإسلامية للأطفال المسلمين

مجلة

براعم
الإيمان



تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بسلطة الكويت مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير بدالة : ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس : ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com



رئيس التحرير
أنور حمد الحمد

الافتتاحية

المساجد.. منبر الدعوة وملتقى الأخيار

سعدت بمبادرة قطاع المساجد في وزارة الأوقاف بإقامته حفل تكريم العاملين في المساجد والذي يأتي ثمرة جهد متواصل وعمل دؤوب شارك فيه الجميع.

كان وما زال قطاع المساجد قمراً بين النجوم، وراية عالية يجتمع حولها العلماء ويرفع لواءها العاملون المميزون، حيث حاز قصب السبق حين جعل تحت مظلته رعاية المساجد والمصلين فبدأ بإعداد الإمام والخطيب والمؤذن والمهندس والفني والمفتش، واستقطب الدعاة والمصلحين والتربويين من داخل الكويت وخارجها، ورسم المناهج الثقافية والشرعية الأصلية، وانطلق في التأسيس والتكوين للنهوض بالقيم الإنسانية والاجتماعية وذلك من خلال المواسم والأسابيع الثقافية، والدورات التدريبية وطباعة الكتب والرسائل، والأشرطة التوعوية.

ولقد دأب قطاع المساجد على أخذ كل ما هو جديد والاجتهاد في التطوير والابتداء لرعاية المصلين والارتقاء بالخدمات الفنية والهندسية حتى أصبح معلماً يشار له بالبنان ومثالاً يقتدى بنشاطه وإنجازاته الرائعة ومجموعة من التجارب الناجحة بين دول الخليج العربي.

ولقد بعث هذا التكريم في نفوس المكرمين خمس نقاط مضيئة:

أولاً، الحب والتقدير وتأكيد معنى الأخوة الإسلامية والدعاء بظهر الغيب، وصولاً إلى الجنة «إخواناً على سرر متقابلين».

ثانياً، التحفيز والتشجيع والتنافس والانطلاق في تقديم المبادرات في التطوير والتجديد والتميز.

ثالثاً، التعاون والتلاحم والتعاقد وإحسان الظن وتقديم الأعذار عند الزلل على الإحساس.

رابعاً، التواصل والترابط ورعاية العلاقات الاجتماعية والأدب الإسلامية بين القطاع والعاملين والجمهور.

خامساً، الدعوة إلى الله عز وجل حيث التقارب بين التيارات الإسلامية الإخلسة والتآلف بين جميع الدعاة الصادقين، وهنا نستطيع أن نقول عند تحقيق هذا الهدف الانحادي «نحن مستخلفون في الأرض».

أخيراً لا يسعنا إلا الشكر لكل من اهتم بالمساجد وجعلها بوتقة تنصهر فيها النفوس وتتلاقى فيها العبادة الصادقة لله، وصدق الله العظيم إذ يقول «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر» (التوبة: ١٨).

والحمد لله رب العالمين



في هذا العدد



18

حوار مع المفكر: على بولسن



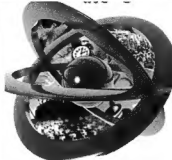
12

الحجى المسلمون في أوروبا إلى تمكين



50

تعليم القرآن من التبرك إلى التحرك



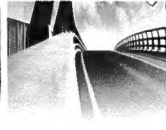
34

الظهور الميسولوجي للإسلاموفوبيا



الحياة بعد
الأربعين

82



هروب
الفتيات
مشكلة

70

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨١٦٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٨٠ - ٤٨٤١٠٦٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

التوزيع:

٨٤٤٠٠ السرياط ١١٧٧١ - ت ٨٧١٤٤٤
٠٠٩١١١) ف ٨٧١٤٦٠ - الشركة الوطنية
الوحدة للتوزيع - المغرب - الدار البيضاء -
ص.ب ١٣٧٤ - مكناس - زخافة زخافة بن أحمد
وزخافة سان سالس - ٢٠٢٠٠ الدار البيضاء ت
٢٢٤٩٥٥٧ ف (٠٠٢٠١١٢) ٢٤٠٠٢٢٣
شركة الشريعة للتوزيع والصحف - سلطنة
عمان - مسقط - ص.ب ١٧٣ المدينة - رمز
بريدي ٥٩١٩١٩ / ٥٩١٤٦٥ ت ١٣٠ - مؤسسة المطابع
(٠٠٩١٨) ف ٥٩٣٢٠٠ - مؤسسة المطابع
للشريعة - قطر - الوصية - ص.ب ٧٣٣ - ت
٤٣٥٩٠١ (٠٠٩٧٤) ف ٤٣٥٨٧٤ - دار
العربية للصحافة والطباعة والنشر

توزيع المطبوعات - الأردن - عمان - ص.ب
وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٧٥ - رمز
بريدي ١١١١٨ - ت ٤٣٣٠١٩١ / ٤٣٣٠١٩٢
(٠٠٧٢١٢) ف ٤٣٣٥١٥٢ - منطقة البحرين
- المملكة - ص.ب ٣٣٢٢ - ٢٢٥١١١١
(٠٠٧٢١٢) ف ٧٣٣٧١٣ - مؤسسة الأيام
للنشر والتوزيع - الإمارات العربية المتحدة -
ديبي - ص.ب ٦٠٤٩٩ - ت ٢٦٢٣٢٩٠
(٠٠٧٢١٢) ف ٢٦٦٣٣٦٨ - شركة الإمارات
للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة - شارع
الجملاء - رمز بريدي ١١٦١١ - ت ٥٧٩٦٩٩٧
(٠٠٢٠١٢) ف ٣٣٩٠٩٦ - دار الأهرام
المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب

السودان - الخرطوم - العمارات - شارع
٣٧ - ص.ب ١١١١٩ - دار البيان للثقافة
والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٢٨٣
(٠٠٢٤٩١٣٠) ف ٢٢٤٥٠ - نفال
(٠٠٢٤٩١١) ف ٧٩٣٢٨٤ - ص.ب - عمان -
ص.ب ٦٤٨ - ت ٢٥٥٩٢٢ / ٢٥٥٩١٠
(٠٠٧٢١٢) ف ٢٥٩١١٣ - دار مكتبة
سيفهم - لبنان - شركة الناشرون لتوزيع
الصحف والمطبوعات - ت ٢٧٧٠٠٨٨ /
٢٧٧٠٠٧ - ص.ب ٢٥/١٨٤
سوريا - دمشق - بركة - ص.ب ٢٢٠٢٤ -
ت ٢١٢٦٢٤٨ / ٢١٢٠٢٣٩ (٠٠٧٢١٢)
٢١٢٢٥٣٢ - المؤسسة العربية السورية

الهيئة للإعلامية

إسلامية شهرية - جامعة
تصديها وزارة الأوقاف والشئون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطلع كل شهر عربي
العدد 508
العام الرابع والأربعون
ذو الحجة 1428 هـ
ديسمبر 2007 م

رئيس التحرير

أنور حمد الحمد

سكرتير التحرير

عبادة السيد نوح

إدارة التحرير

تمام أحمد الصباح

التحرير

رضا عبد الودود

الإخراج والتنفيذ

الشركة العصرية

للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي

صندوق البريد ٢٣٦٢٧ الصفاة 13097

الكويت - هاتف: ٢٤٧١٣٢٢

٢٤٧٣٧٠٩ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني:

info@alwaei.com

المجلة غير ملتزمة

بإعادة أي مادة تنقلها

للنشر.

والنقلات لا تعبر بالضرورة

عن رأي الوزارة أو المجلة.

كلية العدد

لأبد من قوانين صارمة

ما إن هدأت قليلاً طعنة الرسوم المسيئة للرسل محمد ﷺ حتى فوجئ المسلمون بطعنة جديدة وهجمة أخرى على ثوابت الأمة متمثلة بث فيلم، فتنة " للناخب الهولندي اليميني المتطرف، غيرت فيلدرز، والذي تفوح منه رائحة الحقد والتعصب الأعمى حيث خلط بين الإسلام والتطرف أو بين الإسلام والإرهاب زامعاً زوراً ويهتاتاً أن القرآن الكريم هو الذي يدعو أتباعه لذلك مع أن العكس هو الصحيح فالإسلام دين محبة وتسامح وتعايش مع الآخر باعتراف العديد من المنصفين المسيحيين أنفسهم ويدلّل وجود ملايين من المسيحيين العرب وغير العرب يعيشون بأمان واطمئنان في ديار المسلمين منذ أكثر من أربعة عشر قرناً .

إننا نأمل من الحكومات الغربية أن تتخذ الإجراءات المناسبة لوقف مثل هذا العبث والهديان ألا تجعل من مبدأ حرية الرأي منغذاً للتهجم على الأديان والمقدسات فالأمر يحتاج إلى خطوات قانونية صارمة تمنع المساس بمقدسات الأمم والشعوب الوصي الإسلامية.

موضوع الغلاف



المسجد في الإسلام مكان عبادة ومنازة إشعاع فكري وعلمي وملتقى العلماء ومحط أفكار طلبية العلم الشرعي وتشميل هذا الدور الريادي للمسجد يجب أن يظل هدف الماملين المخلصين الصادقين في كل زمان ومكان

داخل العدد

- ١٤ مسلمو التيب بين التهميش والصحة
- ٢١ مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
- ٤٦ تمثيلية الأزهر وقضية حمادة باشا
- ٥٣ الجبال كيف تمر مر السحاب
- ٧٩ العنف الأسري وأثره على الأطفال
- ٨٦ اللسان بين العلم والدين

الأسعار الاشتراكات

- داخل الكويت : للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتي
- الدول العربية : للأفراد ١٠ دنانير كويتية (او مايعادلها).
- دول العالم : للأفراد ٢٠ ديناراً كويتي (او مايعادلها).
- للمؤسسات : ٢٥ ديناراً كويتي (او مايعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

- الكويت : ٥٠٠ فلساً • السعودية : ٧٠ ريالاً • البحرين : ٥٠٠ فلس • قطر : ٧ ريالاً • الإمارات : ٧٠ درهم • سلطنة عمان : ٥٠٠ بيسة • الأردن : دينار واحد • مصر : ٢ جنيه • السودان : ٥٠٠ جنيه • موريتانيا : ٢٠٠ أوقية • تونس : ٢ دينار • الجزائر : ١٠ دنانير • اليمن : ٧٠ ريال • لبنان : ٢٠٠٠٠ ليرة • سورية : ٣٠ ليرة • المغرب : ١٠٠ درهم • ليبيا : دينار واحد • أوروبا : ١,٥ جنيه استرليني أو مايعادله • أميركا ودول العالم : ٣٠ دولار أو مايعادله .



«رسولنا قدوتنا وواجبنا نصرته»

فإنه من واجبنا التصدي للمفرضين والمنافقين والمنهزمين ولستمشرقين والمستغربين الذين يبنون سمومهم في وسائل الإعلام المختلفة ووسائل الاتصال المتنوعة إهداء ومحاربة لله ورسوله ﷺ وقد انتدب النبي ﷺ من أصحابه من يكتفه المشتركين مع أن الله قد حفظه فقال: «من يردم عنا وله الجنة».

وقال لأبي قتادة حين كاد النبي ﷺ أن يسقط من الراحلة ثلاث مرات وهو نائم وكان أبو قتاده يدعسه حتى لا يسقط قال له (حفظك الله بما حفظت نبيه) وقال لحسان بن ثابت حين كان ينتدب للدفاع عن النبي ﷺ (إجهم

تطاول الإعلام الغربي على النبي ﷺ لم يكن مجرد فتنة عارضة لمجلة مغمورة بل أصبح ظاهرة مستفزة لمشاعر المسلمين يتتابع عليها عدد من القساوسة والإعلاميين ورجال الفكر والغربي في الآونة الأخيرة.

وليس ذلك غريب من أولئك القوم لكن الغريب كل الغرابة أن ترى بعض المسلمين لا يلتفت إلى ذلك التطاول ولا يلقي له بالاً ولا يغار على دينه ونبيه ﷺ والأغرب من ذلك أن فئة من أهل الأهواء ممن ينتسبون إلى الإسلام سقطوا أيضاً في هذه الهواية ولم يتورعوا من الانتقاص من حبيبنا عليه أفضل الصلاة والسلام.

مقترحات

المسلمين في المشرق والمغرب.

وأتمنى كذلك أن تقر مجلتيكم باباً للأقلام الناشئة والتي بدأت تضع أيديها على طريق الكتابة وتلمس المعالم وتحتاج إلى من يتبناها ويساعدها ويشجعها بالنشر مرة والاشارة مرة والتعليق مرة حتى تضع وتقف على أرض صلبة متى تكون حافظة للولاء معكم وتصير من خواص كتابكم المنتشرين في أنحاء المعمورة بحرص حقيقة جوانب المتعة في المجلة عديدة ومنها على أن يكون الكتاب من كافة الجنسيات متى تشعر بعيق البلاد الإسلامية- كذلك الاهتمام بالبراعم وأمور كثيرة.

تشكراً لكم وأدام على الخير خطواتكم
محمد الشحات - مصر

أكتب إليكم معبراً عن مشاعري تجاهكم وأقول شكراً لله لكم جميل صنعكم حكم هي ثرية تلك المجلة الغراء في إصداراتها المتنوعة التي تتناول أمور الدين والدنيا سواء بمواءم.

فهي أشبه ما تكون بستان جميل ورائع متنوع في زهوره وثماره ولكل زائر له يجد فيه ما تشتهي نفسه.

فمن حيث الإخراج ممتاز والموضوعات قيصة ومزهلة من الناحية الشرعية والعلمية فوجود الوعي الإسلامي في أي بيت بات ضرورة لا غنى عنها للكبير قبل الصغير فالحل ينهل منها بما يناسبه.

وعندي مقترح، وهو أود من مجلتيكم أن تقر باباً في التعريف ببلدان العالم الإسلامي من الداخل موقعاً وتاريخاً ومعالم وعادات حتى يقرأ المتابع هذا التحليل فيشعر بالدفء والتواصل مع

صرخة شهيد

رددت كل القلوب

صرخة شهيد

يوم يجلو الشرعنا

يوم عييد

غير حق لا نريد

ارحموا الطفل الوليد

قم وطالب يا وطن

بدم الشهيد

صرخة شهيد

لن يقعدوا

أن ينزعوا

كلمة وطن

حتى ولو

قطعوا الوريد

قل يا شهيد

لا تحسبوا أنني فقيد

مازلت حياً أرزق

ومصيركم ..

خرق تداوس وتحرق

صرخة شهيد

هذي الحجارة أعلنت

أن الخسارة للعنيد

أما أنا مثل الحديد

وغير حقي لا أريد

مصطفى سيد - مصر

الجمعة ١٤٢٩هـ



في حفل تكريم «العاملين في قطاع المساجد» السادس

المصالحون والدعاة.. مصاييح الهداية ومشاعل النور

كتب: أنور العمد

نظرا لدور المسجد الفعال في نشر الفكر الإسلامي المعتدل وإشعاع الثقافة الإسلامية أقام قطاع المساجد في وزارة الأوقاف الإسلامية حفل تكريم العاملين بالقطاع السادس برعاية ويرا الأوقاف والشئون الإسلامية وزير المواصلات عبد الله المحيلبي يوم ١٧-٣-٢٠٠٨ م

أكد المحيلبي على أهمية الدور الكبير للمساجد في التثقيف والتوجيه والمتابعة لنشر الفكر الوسطي المعتدل، مشيا على قطاع المساجد بوزارة الأوقاف وما يقوم به لتحقيق تلك الأهداف والتأكيد المستمر على ضرورة الحرص على نشر الفكر الوسطي من خلال الدورات التدريبية التي يخضع لها العاملون في القطاع. وقال: سعدت بتكريم هذه الكوكبة من الأئمة والخطباء الذين وصل عددهم قرابة ٢٩٠ مكرما، فهذه السياسة التي حرص عليها قطاع المساجد تحمل معاني التحفيز والتشجيع وإثارة أجواء التقافس الشريف بين العاملين لحمل الأمانة التي من أجلها استخلف الله سبحانه وتعالى الإنسان على الأرض مشيرا إلى الدور الكبير للإمام والخطيب في بث فكر الوسطية والاعتدال في مجتمعنا بعيدا عن الإفراط والتفريط. من جانبه بين وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح أن تكوين الدعاة يعني أمة، موضعا أنهم حجر الزاوية في بناء المجتمع المسلم.



١. أحمد العصفور



٢. أنور العمد



أحد الأئمة المكرمين

المحيلبي: للمسجد دور كبير في نشر الفكر المعتدل
د. الفلاح: ما أحوج الأمة اليوم إلى دعاة يبصرونها بغاياتها ويوضحون لها معالم سياستها؟



الجمعة: قطاع المساجد.. قمر بين النجوم وراية عالية يتجمع حولها العلماء ويرفعها العاملون المتميزون



وليد اظليهي



أ. مرضي العنزي



أ. فيصل العلي

وتساءل ما أحوج الأمة اليوم إلى دعاة يبصرونها بفاياتها ويوضحون لها معالم سياستها وريادتها؟ فهم مصابيح الهداية ومشاغل النور هالداعية شعاع دائم يضيء دائما لها.

وذكر الفلاح أن الوزارة انتهجت في سياستها تكريم ابنائها من المتميزين ومن الأئمة والخطباء تقديرا لجهودهم وعرفانا بدورهم في نشر الوسطية والاعتدال.

من جهته، شدد رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي أنور الحمد في كلمة المكرمين على أهمية دور قطاع المساجد في الوزارة واصفا إياه بالنجم بين النجوم وراية عالية يتجمع حولها العلماء ويرفعها العاملون المتميزون.

وبين الحمد أن قطاع المساجد حاز قصب السبق حين جعل تحت مظلته رعاية المساجد فبدأ بإعداد الإمام والخطيب والمؤذن والمهندس والفني والمفتش، واستقطب الدعاة والمصلحين والثرقيين من داخل وخارج الكويت، ورسم المناهج الثقافية والشرعية المتنوعة، وانطلق في التأسيس والتكوين للنهوض بالقيم الإنسانية والاجتماعية من خلال المواسم الثقافية والدورات التدريبية وطباعة الكتب والرسائل والأشرطة التوعوية.

وأوضح رئيس التحرير أن التكريم بعث في نفوس المكرمين الحب والتقدير وتأكيد معنى الأخوة الإسلامية بديننا ودعاء بعضنا لبعض بظهر الغيب، والتحفيز والتشجيع والتنافس والانطلاق في تقديم المبادرات في التطوير والتجديد والتميز، التعاون والتلاحم والتعاقد وإحسان الظن وتقديم الأعداء عند الزلل على الإعصار، والارتباط والتواصل ورعاية العلاقات الاجتماعية والآداب الإسلامية بين القطاع والعاملين والجمهور، والدعوة إلى الله عز وجل تجمع جميع التيارات الإسلامية المخلصة وتؤلف بين جميع الدعاة الصادقين .. وهنا نستطيع أن نقول نحن مستخلفون في الأرض.



أحد الأئمة المكرمين

في مؤتمر جمعية العلماء بكيرالا

الصالح: مسلمو الهند تسلط عليهم سهام التغريب

وأزالة الشبهات، إلى جانب تأسيس المعاهد العلمية الشرعية والمعاصرة والمساجد والمدارس الدينية، وكذلك الاهتمام بالمشاريع الاستثمارية التي تعود على المسلمين بالاكفاء الذاتي.

وقال الصالح: إن الشباب مسؤولية الجميع الأمر الذي يتطلب البناء وحسن التربية والإصلاح لا الدمار وسوء الخلق مبيهاً أن وسائل الإعلام الغربية تسعى إلى الغزو الفكري والاخلاقي لأبنائنا.

أقامت جمعية العلماء بكيرالا في الهند المؤتمر السابع للمنظمات السلفية بحضور رئيس مجلس الشورى العام للمنظمات السلفية بكيرالا الشيخ علي المدني ورئيس جمعية احياء التراث الكويتية الشيخ طارق العيسى ونائب رئيس مجلس الأمة البحريني الشيخ عادل المعاودة ووكيل وزارة الأوقاف الكويتية المساعد للشؤون المالية والإدارية إبراهيم الصالح ولقيف من العلماء والدعاة وجمهور غفير في الفترة من ٣١ يناير - ٣ فبراير الماضي في الهند.

واصلاح ذات بينهم. وبين أن المؤسسات الإسلامية في الهند تسعى إلى نشر تعاليم القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح ونشر اللغة العربية، بالإضافة إلى السعي لمواجهة البدع والخرافات

الانتفاخ حول المساجد والمراكز الإسلامية المؤسسة على التقوى. وأشد الصالح بجمعية العلماء في كيرالا والتي تقوم بالدعوة والإرشاد على منهج السلف الصالح، وتأثيف كلمة المسلمين

أكد الوكيل المساعد للشؤون المالية والإدارية في وزارة الأوقاف إبراهيم الصالح أن الأقليات المسلمة في الهند سلطت عليها سهام التغريب والتخريب، موضحة أن طوق النجاسة لهم هو



«الوعي الإسلامي»... أقامت يوماً مفتوحاً ورحلة عمرة تحت شعار:

الإيمان والاخوة.. طريق النجاح

انطلاقاً من حرص مجلة «الوعي الإسلامي» على توثيق روابط الألفة والمودة بين موظفيها سيرت المجلة رحلة إلى الأراضي السعودية لتأدية مناسك العمرة ١٩ / ٣ / ٢٠٠٨. وقد أشاد الجميع بجو الألفة والمحبة الذي ساد في الرحلة متمنين أن يتقبلها الله يوماً كما نظمت المجلة يوماً مفتوحاً في مخيمات البر التابعة لوزارة الأوقاف بحضور رئيس التحرير أنور الحمد وبعض ومديري الإدارات في الوزارة. شهدت الرحلة مسابقات رياضية متنوعة وسمر ثقافية وخواطر دينية. وتم توزيع الجوائز على الفائزين.



صورة جماعية في الحرم المكي



صورة جماعية ليوم المفتوح

الوفاق العائلي.. ملتقى تأهيل التائبين

تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وزير المواصلات عبد الله الإحيلي، أقام مركز تأهيل التائبين التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (ملتقى الوفاق العائلي) في السجن المركزي يوم ٢٠٠٨/٢/٢٠. حيث احتفل المركز بتخريج الدفعة الخامسة من الطلبة التائبين الذين اجتازوا الاختبارات النهائية للعام الدراسي ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ والتي تأهلهم ليشملهم العفو الأميري. وقد حضر أهالي النزلاء للالتقاء بأبنائهم ومشاركتهم فرحة اجتيازهم البرنامج بنجاح.

طريق التوبة والهدى. وبين أن إدارة السجن المركزي قد سارت في الآونة الأخيرة بحسب سريمة نحو التقدم وسأيرت أحدث الأنظمة المالية، بل تقوقت عليها. وأوضح حرص الإدارة العامة على الارتقاء بمستوى النزلاء وتحسين أحوالهم المعيشية في جميع المجالات.

من أهم حقوق النزلاء في توفير البيئة الإيمانية والأخلاقية التي تضمن للمسجون إعادة التوازن النفسي. من جهته أعرب الممد غاوي القطلان مدير عام الإدارة العامة للمؤسسات الإصلاحية عن سعادته بتخريج هذه الدفعة من التائبين. وأوصاهم بمواصلة عقد العزم على السير في

الهاوية. وأضاف الفلاحان شريمعتنا الفراء وهدى نبينا محمد ﷺ تشجيع على التوبة وترك الخطيئة التي يندفع إليها المرء في حال الغفلة أو الجهل لافتاً الأنظار إلى أهمية أن يعرف الجميع قيمة الحياة المتجددة والمتنوعة لكل من أراد أن يسلك الطريق القويم. وبين أن

أكد الدكتور عادل الفلاح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن الحرية الحقيقية هي أن ينال الإنسان حريته من ذنبه قبل أن ينال حريته من السجن، لأن الفراغ الديني والخواء الروحي في ظل التيارات المادية الجارفة هي السبب المباشر لجر الشباب إلى

أستاذ التاريخ الاندلسي د. عبد الرحمن الحجي لـ «الوعي الإسلامي»

المسلمون في أوروبا إلى تمكين رغم الصعوبات

حوار: رضا عبد الودود وعبادة نوح

التاريخ مرآة المستقبل.. وهو أبرز ما يميز الحضارات الإنسانية ويرسم مسار الأمم، حتى قال السابقون «الأمّة التي بلا تاريخ لا مستقبل لها».. ولعل أكثر ما يعوق الأمّة الإسلامية عن طريق النهضة، إهمالها تاريخها وعدم الاعتبار بأحداثه، بل إن كثيراً من صفحاته ما زالت مجهولة..

حول أهمية التاريخ الإسلامي وسبل تعميق دروسه في مجتمعاتنا في ضوء المنعطف الحضاري الذي نعيشه، التقينا أستاذ التاريخ الإسلامي والاندلسي والحضارة والسيرة النبوية أ.د. عبد الرحمن علي الحجي، الذي أبدى استيائه من تهमيش وتغيب التاريخ الإسلامي عن ذاكرة الأمّة، قائلاً، لا أعني بالتاريخ الإسلامي أن يعرف السرد للقضايا أو الأحداث وإنما النظر في العمق والخفايا.. فمثلاً أوضح كيف أن المسلمين في ظروف معركة بدر انتصروا بالرغم من عدم جاهزيتهم؟ ومن هؤلاء؟ وكيف تكونوا؟ وما هي موصفاتهم؟ وما هو المنهج؟

نحن نريد التاريخ الإسلامي بدقة وعلم وعمق وتحليل وقد كتبنا بحثاً بعنوان «التاريخ الإسلامي.. رصد مساره ومعرفة أضراره».. يعني كيف أن هذا التاريخ الطويل المقصود منه الحياة الإسلامية بكافة أشكالها قد رصد وعرف؟ ولذلك نجد أن الكثير من الدراسات التاريخية في منتهى السطحية، بالإضافة إلى ما تقدمه وسائل الإعلام من قضايا تاريخية ٩٩ ٪ منها لا يستحق الاحترام، ولا أعرف لماذا؟ أما بالنسبة للمؤسسات التعليمية فمن الأفضل لهم ألا يدرسوا التاريخ..

وحذر الحجي من أن هناك جهات يروق لها هذا الوضع، حيث تقاوم عمليات تقويم هذا الاعوجاج في التاريخ الإسلامي لأنهم يدركون أن تقديم التاريخ بحقائق وبشكل علمي مدروس لا شك سيحقق نهضة وينشأ جيل قادر علي قيادة الأمّة.... وإلى تفاصيل الحوار:



إنشاء مركز يلم بالطاقات المبدعة ويختار ممن يفهمون التاريخ علي هذا النهج والحرص علي مستقبل الأمّة، وقد أعددت دراسة شاملة عنه في مهماته وأهدافه ورسالته وتكليفه وأهميته... وقد يتسع إذا نفذ إلى مشروع تعليمي للأمّة في جميع المراحل الدراسية.

وسعت لتنفيذ هذه المشروع من خلال اتصالي بالعديد من الشخصيات المهمة بالعمل الإسلامي ولكن للأسف إلى الآن لم أجد أي جهة تتبناه.. ولا أدري أسباب هذا التهازل؟ وقد حاولت في بريطانيا إلى

● هل من فرصة للاتفاق علي منهج موحد لكتابة التاريخ الإسلامي؟

- الحق إن هذا هم نعمله منذ سنين ولم أجد هنيه نجدة دون أي سبب، حتى أن المعنيين والمدرّكين لأهمية هذه المسألة يقولون إن الأمّة ينقصها إدراك أهمية هذه الخطوة.. فهذه القضية تحتاج إلي بعد إضافي حتى يدرك المعنيين أهمية التاريخ الإسلامي.

وقد تبلورت أفكار في هذه المسألة وفي صياغة خطة لنجدة التاريخ، حيث أحمل هذه المهم في كل الأقطار التي أجوبها وهو

أهم مشروعاتي العلمية إنشاء مركز عالمي للتاريخ الإسلامي من الأفضل للمسلمين وقف تدريس مناهج التاريخ المشوهة



د. عبدالرحمن الجبيري

منهم إلى الإسلام بمجرد موقف من مسلم أو جزء من أمة.

● كيف يقدم التاريخ الإسلامي في ظل الثورة المعلوماتية؟

- أي وسائل جديدة يفرح بها المسلم لأنها تعاون على إيصال رسالته ولكن نحتاج إلى انتقال المعلومة نفسها والتمكن منها ومن ثم حسن التصرف في تقديمها عبر حسن الخطاب، ولذلك أقول إن من يريد خدمة هذا الشيء بدوافع إيمانية هو الذي يستطيع التفكير في كيفية

ولكن الوضع الحالي فيه شيئاً ما من الضعف، حيث التعلل في كثير من المؤسسات ويوجد العديد من المآخذ المنهجية على التجمعات الإسلامية هناك، بل هبما يجب على المسلم للإسلام نفسه..

ويبين الذين يقولون بأن الإسلام ينكمسر في أوروبا، نظرياتهم على أن الأوروبيين هم الذين يصنعون الحياة الاجتماعية ونحن نستوردتها ونطبقها.. بالإضافة إلى التقنيات والمخترعات كلها بأيديهم ونحن نستهلكها منهم.. فهذا العالم

ونحن عزل وبهذه الوضعية كيف نرى مستقبل الإسلام؟ فانا متيقن أن المستقبل للإسلام بل إنني أظن أن هذه الحسرة الشعواء بدون مسبب على المسلمين والتي تزداد كل يوم سعارة تنهش في الأمة وقيماتها لأنهم يدركون أن الإسلام قادم وهم يريدون بذلك تقويضه وكما قال أحد رؤساء أمريكا السابقين «إن الإسلام شيء لا يمكن قهره».

وأقول للجميع إن فارس الإسلام قادم وإن لم يكن الهم هُنداً وإن لم يكن هنا فهناك وإن لم يكن بنا فيغيرنا.

إن العقلاء من أوروبا حين يطلع على الإسلام دون يتحول كثير

تجزئة هذا المشروع تمويلياً على عدة مؤسسات وأشخاص وجهات ولكن للأسف لم يستمر المساعداً المتأثرة في إصدار مجلة (البذور) عدد واحد فقط وأعد حالياً للعدد الثاني.. وكانت فكرة المجلة تحتوي على بحوث تاريخية تنتشر بالعربية والإنجليزية.

منهج كتابية التاريخ ● في ظل الظروف الحالية.. كيف يمكن إعادة كتابة التاريخ الإسلامي وفق الإمكانيات المتوفرة؟

- هذا الموضوع فيه شقان الأول هو الاستمرارية في محاولة إقناع المؤسسات والجهات والأشخاص من محبي الخير والعلم بأهمية تنقيح التاريخ الإسلامي وعرضه بصورة منهجية فريدة من نوعها، أما الشق الثاني فهو الفردي بحيث نخوض المواقف وأن يكون لدينا اعتماد لنشر التاريخ في كافة الوسائل وبكل الطرق.

● من واقع تجربتيكم.. هل واقع المسلمين في الغرب يشتر بتتمكن كبير لهم أم يتذر باندلس حديثة؟

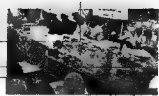
- يبدو لي أن مستقبل المسلمين في أوروبا يشير إلى التمكن،

الجبيري في سطوره

د. عبد الرحمن علي الجبيري، أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي والحضارة والسيرة النبوية الشريفة حصل على الدكتوراه عام ١٩٦٦ في التاريخ الأندلسي وحضرته من جامعة كيمبرج - إنجلترا بعنوان «العلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوروبا الغربية خلال المدة الأموية».

وحصل عام ١٩٧٩ على الأستاذية من جامعة بغداد.. عمل في عدد من الجامعات العربية في العراق والكويت.. ألف أكثر من ٢٠ كتاباً... يسعى لإقامة معهد للتاريخ والثقافة في أوروبا.. له مشاركات عديدة متوالية - في عدد من الدول العربية لاسيما الخليجية وبالدات في دولة الإمارات العربية المتحدة - في إعداد اللوائح العامة والخامسة وإعداد المتاحج الدراسية للمراحل الثانوية والجامعية عموماً ومناهج الاجتماعيات خصوصاً لاسيما التاريخ والحضارة. وكذلك إعداد مناهج خاصة لكليات الطاليات فيما يتعلق بالمواد الاجتماعية.

تولي رئاسة لجنة تعديل مناهج الاجتماعيات في دولة الإمارات، لكافة المراحل من الابتدائية إلى الثانوية. تولى تأليف الكتب المقررة في التاريخ والحضارة للأول والثاني الإعدادي في دولة الإمارات العربية المتحدة، مؤلفاً ومشرفاً، ورعاية هذا الميدان في كافة المراحل الأخرى.



عدهم مليون مسلم من إجمالي ٣ مليون

مسلمو التبت بين التهميش والمحو

البلاد، وكان ازدهار الإسلام في الولاية قد وصل إلى حد إعلان أكثر من ثلاثة آلاف أسرة إسلامها في العاصمة (٢٠٠) ألف شخص إسلامهم بعد العثور على الوثائق التاريخية التي تشير إلى أصولهم العربية، في الفترة الأخيرة.

ومن أشهر المناطق الإسلامية في التبت منطقة «دخا» ومنطقة «بليستخان» ويوجد في هاتين المنطقتين العديد من الأسر المسلمة، التي تعود أصولها التاريخية إلى العرب، الذين وفدوا إلى هناك من شبه الجزيرة العربية، ومن مناطق آسيا الوسطى وخاصة منطقة التركستان.

أوضاع المسلمين

مدينة «لاسا» ومساحة أراضيها (مليون ٢٢١ ألف) كيلو متراً مربعاً هي عاصمة التبت وتنتشر بها القرى بينما يقل عدد المدن .. كما تنتشر هناك الأوقاف الإسلامية، ويتقصر التعليم الإسلامي على حفظ القرآن الكريم، ودراسة الأحاديث النبوية الشريفة وبعض العلوم الدينية.

عرف المسلمون بـ «خاجي» لدى التبتيين لأن المسلمين الأوائل الذين استوطنوا في التبت كانوا يتبعون إلى كشمير التي كان يطلق عليها التبتيون اسم «خاجي يول» وعلى مدى أجيال كانوا يعدون جزءاً مستقلاً من

بينهم مليوناً من المسلمين ويقع إقليم التبت في جنوب غربي الصين .. وتشترك حدودها الغربية مع كشمير والجنوبية مع الهند ونيبال، وتطل حدودها الجنوبية على الهند ونيبال وبعض الولايات الصينية .. كما تحيط بحسودها الشرقية ولاية كيانفهاي الصينية.

يشار إلى أن التبت من المناطق المعزولة في قارة آسيا، حيث تحيط بها الجبال شاهقة، وقد بلغ ارتفاع هضبة التبت ذاتها أكثر من أربعة آلاف متر، وهو ما جعل علماء الجغرافيا يطلقون عليها اسم «قلب آسيا الميت» وبالرغم من وعسورة تضاريسها ومناخها إلا أن ذلك لم يقف حجر عثرة في طريق دعوة الإسلام، الذين جاهدوا لنشر الإسلام في هذه المنطقة المعزولة من العالم منذ القرن الهجري الأول.

أصول عربية

وتشهد الولاية صورة إسلامية ملحوظة أصبح معها عدد المسلمين يمثل ثلث عدد سكان

حتى أصبحت أغلب المناطق مناطق إسلامية.

وانطلقت الدعوة الإسلامية من عدة محاور رئيسة، حيث نشط دُعاة الإسلام في تركستان الشرقية؛ لنشر الدين بين سكان المناطق الشمالية بينما نهض دُعاة الإسلام في كشمير؛ لنشر الدعوة الإسلامية بين سكان المناطق الغربية للتبت، أما دُعاة الإسلام الهنود فقد توأوا ونشر الإسلام في المناطق الجنوبية. ولهذا فإن غالبية المسلمين في التبت يتركزون في المناطق الشمالية المجاورة لتركستان الشرقية، وفي المناطق الغربية المجاورة لكشمير.

وتؤكد الوثائق التاريخية التي تم اكتشافها مؤخراً، أن العرب استقروا في هذه المنطقة، وأقاموا علاقات تزواج ومصاهرة مع سكان البلاد ونشروا اللغة العربية، حتى إن اللغة الصينية كانت تكتب بحروف عربية.

مسلم في التبت

يبلغ عدد سكان إقليم التبت حالياً ثلاثة ملايين نسمة من

من لم يعرف تاريخه ويستفد من دروسه وعبره فلا مستقبل له، وأولى بأمة الإسلام أن تتصرف على تاريخ وأحوال المسلمين في بلدان العالم المختلفة..

ومن ثم تسعى مجلة «الوعي الإسلامي» لاصطحاب قرائها في جولة سريعة في تاريخ الإسلام عبر بلدان العالم.

جولة هذا الشهر في إقليم التبت بالصين، وكانت التبت مملكة مستقلة .. وقد حكمها ملوك من المسلمين اقتسرات طويلة .. وكانت علاقاتهم مع دولة الخلافة الإسلامية علاقات قوية .. كما كان للوك التبت - قبل الإسلام - علاقات صداقة مع العرب .. وفي خلافة عمر بن عبد العزيز أرسل أهل التبت وفداً إلى خراسان - بآسيا الوسطى - لطلب بعض دُعاة الإسلام .. فهاورد الخليفة عمر بن عبد العزيز وفداً برئاسة سبط بن عبد الله الحنفي لنشر الدعوة الإسلامية وبيان أحكام وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف لأهل التبت .. أما اليوم فإن التبت إحدى الولايات الصينية.

بدأ الفتح الإسلامي للتبت في العصر الحديث على يد حاكم الهند من المسلمين، فقد وجه «محمد بختيار» حاكم ولاية البنغال الهندية جيوشه لفتح التبت في نهاية القرن السادس الهجري.. وقد تكررت فتحها بعد ذلك أكثر من مرة في القرنين التاسع والعاشر الهجريين،



البحر الأحمر



رضا عبد الوادود

التجارة التبئية وكانوا احرارا في اقامة مشروعات تجارية ويمتثلون من دفع الضرائب، ويملك الامتيازات المخولة من الحكومة اخذت تجارتهم تزدهر في البلدات والمدن الكبرى مثل لهاسة وشيفانزي وسيدانغ وسيلينغ..

وحظي المسلمون بحياة حرة في بيئة نوزية استطاعوا فيها المحافظة على هويتهم الجماعية وفي الوقت نفسه مارسوا تقاليد التبت الثقافية والاجتماعية كما انتخبوا لجنة تشرف على الشؤون المتصلة بهم وينو مساجد ومدارس لهم، ووفقا لـ «هينريش هيرار» الذي يذكر في كتابه **Seven Years in Tibet**

(بت)تواجدت العديد من المؤسسات الاسلامية بالتبت ما قبل عام ١٩٥٩، اهمها: لجنة «باتش» او «اللجنة الخماسية»: كان المسلمون بالتبت ينتخبون لجنة متألّفة من خمسة افراد يدعى لها «باتش» ومن بين اعضائها يتم انتخاب واحد رئيسا لها ويصرف بـ «ميان» لدى المسلمين و«خاجي غويا» (رئيس المسلمين) لدى البوذيين وكانت هذه اللجنة تهتم بمصالح المسلمين في التبت وتمثلهم في جميع المناسبات الرسمية بجانب معالجة قضايا المسلمين وفق الشريعة الاسلامية.

المساجد: ومع قدوم المسلمين بدأت المساجد تشيد في أنحاء متفرقة من التبت، وقبل عام ١٩٥٩ كان في العاصمة التبتية لهاسة أربعة مساجد، ويتواجد مسجداً اثنان في شيفانزي ومسجد واحد في سيدانغ كما توجد في «سيلينغ» بعض مساجد وكانت لكل مسجد لجنة ترعاء وتشرف عليه.

المدارس: وحينما نشأت الجالية المسلمة، تأسست مدارس يدرس فيها الشرآن الكريم ومناهج تأدية الصلاة، وكانت اللغة الأردية جزءا من مناهج الدراسة وكان في لهاسة وشيفانزي مدرستان من نوعهما. ومن بين المدارس «مدرسة أغون سناغانغ» و«مدرسة المسجد الكبرى» في لهاسة حيث كان الطلاب ينالون التعليم مجاناً وتسد تكاليف تلك المدارس من تبرعات تجمع من بين المسلمين وفي كل عام، كان بعض المستن يتولون مسؤولية اشراف المدرسة و يرفهون بـ «مهمهم» (عميد المدرسة). وبعد اكمال دراساتهم في تلك المدارس كان

الطلاب يرسلون إلى الهند حيث يلتحقون بالمعاهد العلمية ومن بينها: جامعة ندوة العلماء لكناو، وجامعة دار العلوم ديوبند، والجامعة المليية الاسلامية نيودلهي. وكانت أول بعثة للطلبة التبتيين قد وصلت إلى الجامعة المليية الاسلامية في عام ١٩٤٩ وكانت تضم الطلاب: «حبيب الله شامو» و«أمان الله شاه قولي» و«غلام محمد غانثي».

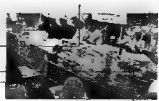
المقابر: وكان مسلمو التبت يمتلكون اراضي لدفن موتاهم فكان ثمة مقبرتان اثنان في احدى ضواحي لهاسة احدهما في شاندالينغا على بعد ١٢ كلمترا من مدينة لهاسة واخرهما في غيفاشا على مسافة حوالي ١٥ كلمترا منها. وتم احالة جزء من شاندالينغا حديقة صار للمسلمون ينظمون فيها اجتماعاتهم الكبرى. اما كان مقبر غيفاشا فيستعمله المسلمون المتحدرون من اصل صيني وكان للمسلمين القاطنين في شيفانزي مقبرة منفصلة وبالإضافة إلى ذلك، كانت

هناك مدارس ومدافن أخرى في العديد من المناطق التي يقطنها المسلمون. ويقال أن شاندالينغا تضم قبورا مجهولة يعتقد أنها لوافدين إلى التبت من أجل نشر الإسلام.

الأعراف والتقاليد:

وعلى مدار القرون عاش المسلمون حياة منسجمة مع اخوانهم البوذيين وكانوا يشابهون التبتيين وفي الوقت ذاته، كانوا يلتزمون بالمبادئ الاسلامية في تعاملاتهم البوذية ويتقيدون بشدة بمعمرات اسلامية خاصة بالملكولات. وكانت لهم مذابح خاصة، وكانوا يقيمون الاحتفالات وحفلة الاعراس حسب المنهج الاسلامي. ويشدون رحاسلهم إلى مكة المكرمة عن طريق بومباي الهند ويشتركون مع الامة الاسلامية في اداء مناسك الحج في مواسمه. وعادة كان يتعمم الكهول منهم عمامة بيضاء على رؤوسهم بينما يرتدون نوعا من الجبة التبتية التي تسمى سيجام (البلاس التقليدي التبتية) وبينما كانت تقضي نسائهم رؤوسهن بغطر حريرية وليست ثمة تقصيدات على ممارسة الطقوس الدينية في اي مكان بالتبت. واحترمت مشاعرهم الدينية حتى في وقت كانت التبت تمر بأزمات وطنية. كما اعطوا علاوات خاصة لإداء الواجبات الدينية حتى في وقت كانت التبت تمر بأزمات وطنية. كما اعطوا علاوات خاصة لإداء الواجبات الدينية خلال شهر رمضان عندما كان حظر التجول مفروضا في لهاسة. و كان التبتيون كلهم ينظرون إلى زعماء المسلمين البدينين مثل بير بولا ومولو بشير احمد والجاح عبد الفتي تنفرو بعين



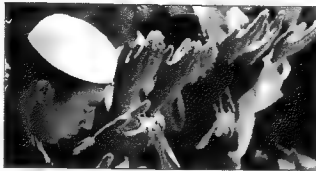


الاحترام والتقدير وكان هؤلاء الزعماء معروفين بعمق الثقافة ووسع المعرفة وكثافة الخبرة.

بداية الانقلاب على المسلمين

وفي أعقاب الإنقضاة التبتية عام ١٩٥٩ خرج الدلاي لاما في المنفى إلى الهند وبعده عدد ضخم من شعبه، ولكن بعض المسلمين المقيمين في تبت وشينغازي لم يستطيعوا مغادرة التبت إلا بعد سنة، وتمرضوا خلالها لاغتصاب وازهاق وممارسات متوحشة بأيدي القوات الصينية، وسلبت منهم الحريات الدينية، كما حرموا من جميع الامتيازات والتسهيلات المتاحة في نقل التجارة بحرية كاملة في البلاد. وكل ذلك، أوقع حياتهم الاجتماعية والدينية في الفوضى، فأغلقت مؤسساتهم العلمية والدينية كالمدراس والمساجد وحتى لم يسمحوا بالتبني بحقوقهم الأدنى كدفن الموتى وفق تقاليدهم الدينية وفرض عليهم حظر على السفر في البلاد وما امتلكوا من سلع تم مصادرتها.

وفي تلك الفترة الحرجة نهض المسلمون ينظّمون أنفسهم، وفي نفس الوقت كان الجاج حبيب الله شامو رئيس «لجنة باناش لمسلمي التبت» إلا أنه كان مسجوناً في الزنزانة الصينية مع الزعماء الآخرين كبهاتي عيد الغني لا ورابسي حميد الله وعبد الأحد والحاج عبد القادر جامي والحاج عبد الغني تابشا. واستمر موقف الصين من المسلمين عدائياً وخدعتهم اسلاكهم في مقابل حرية التزوج إلى أي بلاد إسلامية ولما راي المسلمون أن ذلك هو الطريق الوحيد لاتخاذ بدايتهم



صعوبات حياتية

ويواجه مسلمو التبت اليوم مشاكل خطيرة في التعليم والوظائف والقيادة كما يواجهون مشكلة في تآزرهم إلى أماكن متفرقة. وكل هذه المشاكل ناجمة عن فقدان التسهيلات الاساسية والتنظيمية. وعندما استولى الشيوعيون على حكم الصين ضمو التبت اليهم، ولم يخضع المسلمون لحكمهم بسهولة، فظهرت اضطرابات عنيفة في بلاد التبت، وشارك فيها المسلمون في عام ١٣٧٩ ومات الآلاف منهم نتيجة بطش الشيوعيين الصينيين.

وكان أول شئ فعله الصينيون إبان فترة الحكم الشيوعي السابق، هو سلب المسلمين حريتهم في ممارسة عقيدتهم الدينية، وسلبهم جميع الامتيازات والتسهيلات التجارية الحرة، فأغلقت مؤسساتهم مثل المدارس والمساجد، وحتى لم يسمحوا

وقضائهم باع الكثير منهم لم يسمحوا بالنزوح، كما فرضت عليهم قيود ومقاطعات جماعية إلى جانب ما منع الناس من بيع أي شيء للمسلمين ومات الكثير منهم كهولاً وأطفالاً بسبب المجاعات المقتلة. وفي المنفى: وعندما تدهور الوضع في التبت اقتربت الجالية المسلمة في لاهسا من القنصل الهندي السيد ب. اين. كول طلباً لمساعدته على ابرمهم. وبناء على أن اجدادهم كانوا ينتمون إلى كشمير، توجهت اغليبيتهم إلى الهند ما بين الفسفرة ١٩٦١ - ١٩٦٠ كمواطنين هنديين. وبالتالي نزع معظمهم إلى ولاية جامو وكشمير ووصلوا إليها في أول من شهر أغسطس ١٩٦١ في حين بقيت العائلات المتبقية في دارجيلينغ وبقوا هناك. أما القادمون إلى كشمير فتم اسكانهم في ثلاث مسابني ضخمة مكان يدعى لها معيشة غداء في سريناغره، عاصمة ولاية كشمير.

المسلمون عرفوا لدى التبتيين بـ «خاجي» نسبة إلى المسلمين الاوائل الذين استوطنوا التبت حيث كانوا ينتمون إلى كشمير التي كان يطلق عليها اسم «خاجي يول»

لهم بأبسط الحقوق كدفن الموتى وفقاً للتقاليد الإسلامية، وفرض عليهم حظر السفر في البلاد، وتم تجريد ما امتلكوه من سلع، واستمر موقف الصين من المسلمين في التبت عدائياً، كما اشترطت السلطات الصينية على المسلمين التبت أن يتخلوا عن ممتلكاتهم الشخصية مقابل الهجرة إلى أية بلاد إسلامية.. كما فرضت عليهم قيوداً ومقاطعات جماعية، إلى جانب منع الناس من بيع أي شئ للمسلمين، فلاقى الكثير منهم حتفهم بسبب المجاعة.

وفي أواخر ١٩٥٩ استطاع مئات من المسلمين الهجرة إلى الهند في بلدانها الحدودية مثل: «دار جيلنج» و«كالميو» و«غمانتو» ومنها صاغوا نهجهم إلى كشمير بين الفترة من ١٩٦١ إلى ١٩٦٥ واستطاعوا فيما بعد أن يكونوا جمعية لرعاية مسلمي التبت المهاجرين، والتي تكونت بالفعل بمساعدة العالم الإسلامي، وتم بناء ١٤٤ مسكناً ومسجداً واحداً تم الانتهاء منه عام ١٩٨٥، وهذه المساكن لم تكف حاجة المسلمين.

وقد تعرض الشعب التبتى بوجه عام لمعاملة بالغة في ظل الاحتلال الصيني وقاسى مسلمو التبت توتراً عاليا وجسمانيا شديداً، وذلك من أجل طردهم المتميزة. وأنهم لا يزالون مستظلمين إلى دعم وتأييد المجتمع العالمى، ولا سيما مساعدة إخوانهم في الدين في كل أنحاء العالم للتوصل إلى حل سلمي لقضية التبت، ليمنحهم من العودة لسابق عهدهم في موطنهم مع إخوانهم التبتيين البوذيين.

مسلمون منسيون

ناقش رؤية الإسلام للأمن الجماعي

«المؤتمر العالمي للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية» بالقاهرة

إليها في التربية والتشريع، حيث يقيم بناءً كله على التوازن والاعتدال.

ترشيد السلوك والأفكار.. مؤتمر «مركز

التجديد والترشيد»

نظم المركز العالي للتجديد والترشيد مؤتمره الثاني تحت شعار «ترشيد السلوك والأفكار» في الفترة من الأربعاء ٢٦ - ٢٨/٢/٢٠٠٨، في قصر المؤتمرات بمدينة نواكشوط عاصمة الجمهورية الإسلامية الموريتانية، في إطار جهود المركز لتمييز نهضة الأمة الإسلامية بدراسة قضايا مستجدة، وتقديم حلول فعالة تتعامل مع نظرية المقاصد الأصولية وقواعد الفقه الفسحة والتراث الإنساني المعاصر، على مستوى الفكر والسلوك.

تناولت الفعاليات عدة محاور: «الترشيد من خلال تزكية النفوس» للداعية الشيخ الحبيب علي الجفري، وكذلك «أفاق التجديد» للدكتور البزيد الراشدي، و«ترشيد الأقليات: رؤية غربية» للشيخ حمزة يوسف هانسن، والبروفيسور فرجينيا بلزلا.

الجدير بالذكر أن المركز العالي للتجديد والترشيد كان قد أنشئ في فبراير من عام ٢٠٠٧ في العاصمة البريطانية لندن، برئاسة معالي العلامة عبد الله بن بيه، ويرأس لجنة أمنته معالي الدكتور عبد الله نصيف نائب رئيس مجلس الشورى السعودي الأسبق.

أكد الدكتور محمد البشاري رئيس الفيدرالية الإسلامية بفرنسا- خلال المؤتمر العالمي المشيرين الذي أقامه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية المصري تحت عنوان «مقومات الأمن المجتمعي في الإسلام» في الفترة من ١٦ إلى ١٩ مارس الماضي- أن قضية الأمن المجتمعي تستلزم تحقيق الأمن الفكري، واعتبر أن ذلك مما تعانیه الأمة الإسلامية بشدة، حيث عدم حرية إبداع الفكر، واعتبر أن تلك الحالة هي السبب في الانزلاق في التيارات المتطرفة، مشيراً إلى أن الإنسان عندما تكبل حريته الفكرية ويصبح مهدداً في طريقة تفكيره فإنه يلجأ إما إلى تيار متطرف يؤدي إلى وضع معالم وأفكار متشددة، وإما إلى البعد عن الدين، معتبراً أن من نتائج الخطر من هذا الانزلاق الفكري والثقافي إعطاء مساحة للأفكار الواهنة أو المتشددة بالدخول إلى عقول أبناء الأمة.

ولفت البشاري إلى أن الأمة تواجه خطراً آخر في العجلة الثقافية حيث تسبب تلك المساحة من اللا أمن التوغل والمداون على ثقافة المجتمع، مؤكداً أن حالة الإعياء الثقافية والفكرية التي تعاني منها الأمة بحاجة إلى إعادة المسحوة الفكرية، وإعادة تجديد وتطوير الخطاب الديني ليصبح أكثر إقناعاً.

فيما حدد د. عصام البشير -أمين العام للمركز العالي للوسطية ناكوت عددًا من الوسائل لحماية الأمن الفكري، جاء على رأسها إقرار مبدأ الوسطية والاعتدال، استناداً إلى المنهج القرآني الذي يرفض طرفي التقيض، فلا يبيح الإفراط كما لا يقر التقيض، وهو ما يعد سمة الإسلام التي يحققها في حياة الأفراد والجماعات، ويتجه

اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية أقامت:

ندوة القيم والأخلاق المنظمة للمؤسسات الاقتصادية في الكويت

الاجتماعية للشركات الإسلامية للاستاذ محمد سليمان العمر، أهمية القيم الأخلاقية في تطوير الكوادر البشرية للدكتور أيوب خالد الأيوب، دور القيم والأخلاق في تعزيز ثقة المساهمين والمعملاء والمستثمرين للدكتور فؤاد عبدالله العمر، دور هيئات الفتوى والرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية في آنية صيانة العمل المصرفي والاستثماري الإسلامي من الممارسات غير الشرعية للدكتور عجيل جاسم النضمي، دور القيم الأخلاقية في التجارب ومفاهيم الإدارة الرشيدة للدكتور محمد جميل الشيشيري، دور البنوك المركزية في المسؤولية الاجتماعية (التجربة الماليزية) للدكتور سيد عبد الحميد الجنيدي، مشروع تقنين المبادئ والقيم الأخلاقية وآليات التطبيق للدكتور أنور أحمد الفزيع.

بالتعاون مع بنك الكويت المركزي والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب والمركز الدولي العالي لتعليم التمويل الإسلامي في ماليزيا عقدت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الكويت خلال الفترة ما بين ٢٢-٢٣ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٠-٢١ مارس ٢٠٠٨ ندوة «القيم والأخلاق المنظمة للمؤسسات الاقتصادية في الكويت»، وقد ناقشت الندوة خلال انعقادها عدداً من الموضوعات والابحاث وهي كالتالي:

دور اللجنة الاستشارية العليا في نشر القواعد المنظمة لأخلاقيات وقيم الشركات للدكتور خالد المذكور، دور الجهات الرقابية والإشرافية في تطبيق آليات المعايير الاعلامية والإدارية السليمة لمحافظ بنك الكويت المركزي، الأخلاق المهنية بين منظور الإدارة والشريعة والقانون للدكتور أنور أحمد الفزيع، القيم الأخلاقية والمسؤولية



القسيس السابق د. علي بولسن لـ «الوعي الإسلامي» :

يوجد عقلاء بالدائرة المسيحية يمكن التواصل معهم

حوار: كمال جاسيموف - الكويت

في المسيحية والطقوس النصرانية اقتباسات كثيرة ومتوتعة من الوثنية، وشمرت ببدء علوي يحرّك نفسي نحو الامتناع عن المشاركة في هذه الطقوس.

أضف إلى ذلك ما تشمّر به النفس إزاء ممارسات من قبل الذين يأتون إلى القسيسين ويقولون له: اغفر لنا، والله هو الوحيد الذي يغفر، وهو الذي يعلم كل شيء عن المذهب والحسن، ولا علم للقسيس بأي شيء من ذلك، ولا اختصاص له به، والعرب أنه ورد في الإنجيل أن عيسى عليه السلام يقول لناس من يستطيع أن يكون مستشاراً لله؟ لا أحد يستطيع، ومنذ ١٩٩٥، توقفت عن الخدمة الدينية في الكنيسة، وارتداء الصليب، وعبادة الأيقونات، ولكن جهلي بالإسلام كان يمنعني من إدراك التوحيد، لقد جاءت بي نفسي إلى التوحيد، ولكن لم أكن أدرك أي دين يبرز التوحيد وأضاحا بدون أي تحريج بشري.

سمعت حطبة عن الحج في البرنامج الديني الوحيد بالتلفزيون، وكانت هذه الخطبة حاسمة بالنسبة إلي، وقد عزمت الاستفادة من الترجمات الروسية الموجودة للقرآن، وفي مقدمتها ترجمة «كراتشكوفسكي»، لكن لاحظت أنها تلبس المعنى بحيث يصير غير مفهوم، وقد جئت إلى الإسلام بعد سنتين بعد قراءة

أفكارهم، ومنعوني بسبب ذلك عن عملي في الكنيسة لمدة ٢ سنوات.

شكوك

في ١٩٨٨، اقترح علي أن أعمل قسيساً في مقاطعة كالوغا، قريبا من موسكو، وسمحوا لي بترسيم كنيسة تعرضت إلى الدمار، وكانت شكوكي تتقوى حول معتقدات النصرانية، كنت أشعر بغياب العدالة في طقوس الكنيسة، خصوصا ما يتعلق بمغفرة القسيس لذنوب المباد. وفي ١٩٩٠-١٩٩٢، رشح ساحت وانتخب نائب المجلس الأسقفي لروسيا الفدرالية، وأصبحت رئيس اللجنة البرلمانية في الأمور الدينية، وأعددت قانون الحريات الدينية، وبعد انتهاء صلاحياتي النيابية، عملت لسبع سنوات خبيرا للبرلمان الروسي في الأمور الدينية.

ودافعت عن أطروحتي العلمية في علم السياسة في موضوع «حقوق الإنسان في الحرية الدينية»، على هذه المرحلة شمرت، داخل نفسي شعورا قويا ببدء علوي يحثني على عدم الرجوع إلى العمل بالكنيسة، وقد قررت ذلك كي أفرغ إلى تامل عميق وإجابة عن العديد من الأسئلة من مثل: هل الطقوس النصرانية موجودة في التوحيد، وكنت أستقصي استقصاء عميقا مصادر النصرانية القديمة: تاريخ الكنيسة، وتاريخ الطقوس والخدمات الدينية، وتاريخ العلوم الدينية. ووجدت

بالموقف الاجتماعي القوي. عندما أصبحت نصرانيا أرثوذكسيا، قررت تحصيل العلوم الدينية، لهذا السبب التحقت بالدراسة الثانوية الدينية بعد ثلاث محاولات، ذلك أن السلطات السوفياتية كانت تمنع المؤمنين. وقد عانيت صعوبات كثيرة قبل أن التحق بالدراسة الدينية، بعد تخرجي من هذه المدرسة، في ١٩٨٢، أصبحت قسيسا، ومن المنسب أننا، إلى جانب العبادة والخدمة الدينية، كنا نمارس طقوسا خرافية مختلفة، ومع وعيي بأنها طقوس لا تكاد تخلط عن السحر، إلا أنني لم أكن أملك الحرية والجرأة على رفضها. وقد أصبحت هذه الطقوس جزءا لا يتجزأ من الحياة الدينية الكنسية، وقد أحدث هذا الوضع في نفسي تناقضات.

في ١٩٨٢-١٩٨٥، كنت أعمل قسيسا في آسيا الوسطى، وهناك تمرعت، لأول مرة، على المسلمين، وماكنت أعرف شيئا اسمه الإسلام، وهي ذات يوم، جاني إلى الكنيسة رحل كهل طاجيكي، وأجبرني بأنه يتبنا إسلامي، ولم أدرك أنا هذا في حينه، ولم أعارضه، لأن أهم شيء بالنسبة إلي في النصرانية الأرثوذكسية، هو الإيمان بوحدة الله وقدرته، وليس في معارف الناس. كنت أطارد من قبل الشيوعيين لأنني لم أكن الصانع إلى

• بداية، لوتفضلتم بإعطاء القارئ نبذة عن حياتكم ومسيرة تكمّل الدينونة والعلمية؟ ومتى كان التحول إلى الإسلام وكيف؟ أنا ولدت في ١٩٥٦ في مدينة موسكو من عائلة روسية، كان والداي رجلي تعليم، وكانت عائلتي غير مؤمنة بالله، لكن منذ طفولتي كنت أؤمن في قرارة نفسي بالله، مع أنه غير معلوم لدي، ولكن كنت أؤمن بأنه قدير ويعين من يستعين به، في طفولتي وشبابي، وحين كنت أواجه بالصعوبات كنت أستعين داخل نفسي بالله، فتزول الصعاب والعقبات، ولأجل معرفة الحقيقة التحقت بكلية الفلسفة بجامعة موسكو الحكومية، ويجدر التذكير بأنه، في السبعينيات، لم يكن للإنسان داخل روسيا من اختيار إلا مذهباً: المسيحية الأرثوذكسية أو الاتحاد، ولأنني كنت مشغولا بالأسئلة الوجودية والإشكالات العرفية حول الحقيقة، فقد اخترت المسيحية ليس اختيارا المدرك المقنع، ولكن لأنه الواقع.

في سنة ١٩٧٨، تخرجت من الجامعة، وكتبت دبلوم التخرج على أساس أفكار «ماكس بيرر» رائد علم الاجتماع الذي استدل استدلالا جديلا على أن نشأة الرأسمالية كان نتيجة حركة الإصلاح الديني في الكاثوليكية، التي انتهت بنشوء البيروستانتية، التي تتميز

الحوار

الترجمات الأخرى.

اعتناق الإسلام

في ربيع سنة ١٩٩٩، أعلنت شهادة الإسلام، وأصدرت كتابا بعنوان: «الأسطورة، الدين والملطة»، وداقمت عن أطروحتي للدكتوراه في الفلسفة عن تأثير الدين في التغيرات الاجتماعية والسياسية، وقد سمعت، في هذه الأطروحة، مفاهيم «ماكس فيبر» «توسيعا، وشرحت كيف تؤثر التغيرات في شكل الدين ومضمونه على الاختيارات والفضائل السياسية والحس القومي، وكيف تغير نظام الحكم والسياسة.

بعد اعتناقي الإسلام، اشتركت في البرنامج الأسبوعي «موسوعة الإسلام» في القناة التلفزيونية الحكومية لروسيا، ومن سنة ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٣، كتبت أسافير داخل روسيا، وألقي محاضرات، وأنجز مقالات وكراسات عن رحلتي نحو الإسلام. وأصدرت كتابين هما: «الانتصار على الشريك (فلسفة التوحيد)»، و«الإنجيل بعيون المسلم (تحليل النصوص الدينية الروسية الإنجيلية من خلال الرؤية الإسلامية)»، إضافة إلى كتاب «لماذا أصبحت مسلما» الصراط المستقيم» الذي انتشر انتشارا واسعا. وقد تلقيت رسائل عديدة من القراء الذين اعتنقوا الإسلام بعد دراسة هذا الكتاب.

• تروج بعض التقارير أن المسلمين يعيشون تناقضا. فهم يحتقون بالذين يغيرون دينهم المسيحي أو اليهودي ليصبحوا مسلمين. في الوقت الذي لا يرضون تغيير المسلم لدينه. بل يحاربون ذلك ويهتسبونه ردة. ولا يبشرون التبشير والتبشير. كيف تردون على

أثناء عملي كقسيس بالكنيسة تزايدت شكوكي حول معتقدات النصرانية.. خاصة ما يتعلق بمغفرة القسايس لذنوب العباد

مثل هذه الأفكار؟
العلاقات الإسلامية المسيحية؟

حدد «صاوئيل هنتجتون» هذا المستقبل بصورة واضحة، وهو ليس شخصا غير رسمي، بل هو متخصص لدى القوات العسكرية الأمريكية في الحروب الإعلامية، وهو الذي أطلق تحديدا شعار «صدام الحضارات» الذي يعد شعارا غير علمي. فهذا ليس من باب التنبؤ العلمي الموضوعي المقبول، ولكنه فعل خصوصي لإنسان اشتغل في حينه بتوسيع الإنتاج بخطوة المواجهة الإعلامية ضد حركة المقاومة بالفتام.

وقضية تصادم الحضارات لا تفرج كثيرا عن مواجهة المقاومة الفيتنامية لكن بدلا من مواجهة المقاومة الصمراء تحولت الآن إلى المسلمين.

في الواقع، يحدث هذا فعليا، لكن هذا ليس أمر الله، بل إنه يظهر ضعف المسلمين أنفسهم. إن القرآن الكريم يشير إلى أنه لا ينبغي أن يشمر المسلمون بالضرر عندما يفصل أحدهم عن الإسلام، فאלه يستطيعه بأحسن منه، فالمرتدون قضوا على أنفسهم بمذاب خالد، فم يخاف المسلم؟ أما التبشير والتبشير النصراني، فيزيد ويتقوى، لكن يجب أن يرد عليه بالعقل والروح، وهذا ما أقوم به، خلال إقامتي بدولة الكويت، كتبت كتابا بعنوان: «موسوعة الدفاع عن الإسلام، وفيه رد على الاتهامات النمطية باللثة المصاصرة المفهومة لدى كل من يعيش بالقرب وغيره.

• كيف تنظرون إلى مستقبل



المشكل في العلاقة بين المسلمين والمسيحيين اليوم هو حرص جهات متشددة هنا وهناك على تشويه صورة الإسلام والمسلمين، إعلاميا وسياسيا، فمثلا، يمكن أن يمارس أشخاص لا علاقة لهم بالإسلام تجعيرات وإعدامات وانفجارات هنا وهناك، لكن أصابع الاتهام توجه غالبا إلى المسلمين، والذي يتعين هو أن يسأل كل واحد نفسه: هل لهؤلاء صلة بالإسلام؟

هل هؤلاء يمثلون الإسلام النقي القائم على مبدأ الرحمة الإنسانية، والمشكل أن الرأي العام الغربي ينساق إلا قليلا وراء اتهام المسلمين بهذه الأعمال وهذا لا يعني أنه لا يوجد عقلاء في الدائرة المسيحية يمكن إجراء حوار معهم والتواصل بشأن العديد من القضايا، وفي هذا السياق، لا بد من تبيين الرسالة الموجهة من قبل حوالي ١٢٨ عالما إلى «بابا الفاتيكان» ودعما، مع ملاحظة أن العلماء الذين كتبوا هذه الرسالة، واستحضارا لنواياهم الطيبة، لم يشركوا مفهوم متخصصين في النصرانية، بحيث تكون هناك دقة في اختيار النصوص من الكتاب المقدس. ومن المؤسف القول إن الاقتراحات الهادة للمسلمين لم تؤخذ بعين الاعتبار في سياق سياسي وإعلامي يسيطر عليه منطق التشويه والتصعيد والاثام.

بين جيلين

• مسلمو روسيا لهم تاريخ طويل. كيف تفسرون غياب التأثيرات الفكرية لهم على بقية المسلمين؟ هل ليس لهم الحضور المطلوب؟ أم أن الإعلام يخفي مكانتهم الفكرية والحضارية عن قصد؟



عن أي إسهام تتحدث؟ خاصة وأن العديد منهم متأثرون بمقولة «الإسلاموفوبيا» مع استثناء قليلين وفي مقدمتهم رئيس متحف «الأميتاج» من «بيتزبورك» السيد «م. بيوتروفسكي» الذي أوجه له خالص شكري لإسهامه في نشر الشكافة الإسلامية، والسيد «ناوميكين»، المستشرق والباحث في الإسلاميات (الذي ترجم جزءا من إحياء علوم الدين إلى الإمام أبي حامد الغزالي إلى الروسية).

نذكر هنا أنه في الاتحاد الصوفياني، سابقا، كانت فرص حصول العلم والانضمام إلى الجامعات تكاد تكون مقصورة على ذوي الإحاد، فكان يصعب على المسلم أن يرتقي كي يحصل على الشهادات العليا، والأصل سينشأ جيل جديد نتاح له فرصة الدراسة الأكاديمية، ليعبثوا دماء جديدة في حقل الاستشراق والدراسات الإسلامية، وأما مطمئن إلى أن هذا الوقت قريب.

• ثود أن نتعرف على اهتماماتكم في المرحلة الراهنة ومشاريحكم العلمية؟

عندما جئت إلى الكويت، وجدت ترحابا من قبل الدكتور عادل الفلاح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ورئيس لجنة مسلمي آسيا، وأنا الآن أستمع لتهيئة محاضرات حول مقارنة الأديان، والبحث في الحوار بين الإسلام والمسيحية، إضافة إلى إنجاز مؤلف حول الأخطاء المنهجية لترجمات معاني القرآن إلى اللغة الروسية، بمساعدة بعض الباحثين المختصين في اللغة العربية وعلوم القرآن والتفسير.

الشعب الروسي ممن لم تكن لهم علاقة تاريخية مع انتشار أوثقوا.

والأمر لا علاقة له بافتمال التقاضات بين المذاهب، فهي غير موجودة والحمد لله، ولكن لأن الروس الذين كسانوا مسيحيين أو ملحدة عليهم أن يبنوا عادات جديدة، والمذهب المالكي جد مناسب، والهوم، يأخذ المفكرون والباحثون من كل مذهب فلنأخذ نحن من مذهب الإمام مالك وغيره من الأئمة والعلماء.

• الاستشراق الروسي أسهم في الدراسات الإسلامية. تحقيقا وتاليا، كيف تقومون جهود؟

حقيقة أن المستشرقين الروس أسهموا في الدراسات الإسلامية إسهاما واضحا، لكن

إسلامية، باعتبار أنهم كانوا مسيحيين أو ملحدتين، وبما أن المذهب المالكي عرف انتشارا كبيرا بأوربا عن طريق الأندلس، فقد ترجح لدى التجمع أن يكون هو المذهب السائد بينهم بناء على حرية الاختيار ومن المفيد الإشارة إلى أن مفتي «تارستان» الشيخ «عثمان إسحاقوف» رحب بهذا الاختيار مع أنه تابع للمذهب الحنفي، وليس في ذلك أي إشكال، وهذا يدل على روح التنوع المنشود في بيئة الحضارة الإسلامية.

واختيار مسلمي روسيا، ممن يتحدثون اللغة الروسية، للمذهب المالكي في الفقه ليس من باب إحداد الفرقية والخلاف، وإنما هو بناء على مرجعات، في مقدمتها القدرة على التواصل مع مختلف فئات

في روسيا النصرانية الأرثوذكسية، ماكانت هناك إمكانية عند المسلمين للتطور الداخلي وإلى نهاية القرن ١٩، نضج مفكرون مسلمون بروسيا وعندما كتب «إرنست ريتان» شيئا سلبيا عن الإسلام، لم يرد عليه بالحجة المطلوبة علماء من البلاد الإسلامية، فقام الإمام «بيازيتوف» من مدينة «سانكتينيزبورك» بتقديم نقد علمي لأطروحاته. وفي بداية القرن العشرين، كان بروسيا عدد من علماء المسلمين المصلحين، لكن الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ قضت على معظمهم وعصمهم. ففر مضطرا إلى الخارج. ومن المؤسف القول إن إهلاك العلماء أمر سهل، لكن تربية جيل جديد أمر صعب للغاية ومحتاج إلى اجتهاد متواصل.

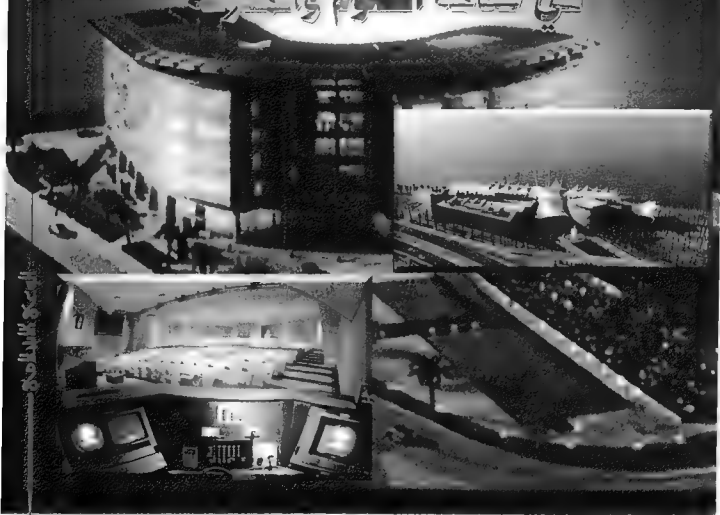
في روسيا الجديدة، عملية تربية جيل بدأت الآن فقط، لأنه من السابق لأوانه القول بتأثير المسلمين الروس على بقية العالم الإسلامي فكريا. الآن كل شيء بالعكس، لكن بعد ١٥ سنة إن شاء الله، وعندما يحصل الشباب المسلم بروسيا على العلوم المطلوبة، فإن الوضع سيتغير إيجابيا بأذن الله.

• اختيار مسلمي روسيا (الذين يتحدثون الروسية) لتفقه المالكي هل هو توحيد طبعي أم تقيد لتنوع والتعدد الذي يلاحظ في مختلف مناطق العالم الإسلامي؟

في السنة الماضية، قرر تجمع مسلمي روسيا الذين يتحدثون اللغة الروسية (نورم)، والذي أشغل فيه منصب نائب المدير، أن يكون المذهب السائد بينهم هو المذهب المالكي. لأن المسلمين الروس الذين يتحدثون اللغة الروسية ليست لهم عادات

سينشأ جيل جديد بروسيا فتاح له فرصة الدراسة الأكاديمية. ليعبثوا دماء جديدة في حقل الاستشراق الروسي والدراسات الإسلامية

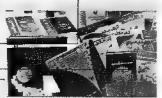
مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .. ربح قرون في خدمة العلوم والمعرفة



دعمت المؤسسة العديد من الهيئات بأكثر من مليون دينار لتحقيق التنمية الشاملة في التطور العلمي والتكنولوجي والفكري

تحقيق: عيادة نوح

تعمل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي منذ تأسيسها على دعم التطور العلمي والتكنولوجي والفكري في دولة الكويت والدول العربية والإسلامية، حيث تسعى إلى النهوض بالوعي العلمي والحضاري، وتقديم الدعم المادي والمنح والجوائز للأبحاث الأساسية والتطبيقية في جميع الأقطار، وتقوم بالمبادرة في اقتراح المشاريع والبرامج العلمية، وتنظم الندوات والمؤتمرات العلمية، وتثري المكتبة العربية عن طريق نشر الكتب والمجلات والموسوعات.



سمو أمير البلاد يترأس إجتماع مجلس إدارة المؤسسة

وعالميا.

مراكز المؤسسة

● المركز العلمي

جاء إنشاء المركز العلمي امتثالاً لرغبة سامية لأمر دولة الكويت ورئيس مجلس إدارة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي السابق المغفور له سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح «طيب الله ثراه»، بحيث قامت المؤسسة بتفنيذ مشروع فريد من نوعه يخدم العلم والبحث في المركز العلمي، الذي وضعت لئله الأساس فيه وانطلقت أعماله الإنشائية عام ١٩٩٦ ليكون هدنة رحمه الله لشعب الكويت، المركز العلمي إنجاز حضاري ومصرح علمي تضفي أروقته وتتسع بالمعلومات وتصاميم هندسية رائعة تمكن روعة العمران الإسلامي وجداريات تراثية منسوجة من قطع السيراميك التي تتناغم لتكمل قصصاً احتضنتها صحراء الكويت وأسوارها. ويضم المركز العلمي ثلاثة مرافق رئيسية هي الأكواريوم، وقاعة الاستكشاف، وصالة عرض أي ماكس. ويحمل المركز العلمي رسالة تمثيز العلوم في دولة الكويت وترسيخ تراثها الحضاري. ويكرس نشاطاته من أجل نشر الوعي والمعرفة وتحفيز الإهتمام والالتزام لدى أفراد المجتمع بالحفاظ على الحياة البرية والبحرية والنظم البيئية في منطقة الخليج العربي ويشغل المركز العلمي مساحة إجمالية تزيد على ٨٠,٠٠٠ متر مربع.

إلى جانب ذلك تساهم المؤسسة في دعم بعض الجهات مادياً لتحقيق التنمية الشاملة كدعم برامج تحسين قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة بمنحة قدرها ٣٠٠,٠٠٠ د.ك. ومنحة قدرها ١٠٠,٠٠٠ د.ك. للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، ومنحة قدرها ١٧,٨٤٠ د.ك. لمدسة القريبة الفكرية للبنين والبنات لدوي الاحتياجات الخاصة، ودعم مالي لجائزة مجلس التعاون الخليجي لأفضل الأعمال البيئية بمقدار ٢٠٠,٠٠٠ ريال سعودي، ومنحة قدرها ٤٢,٠٠٠ د.ك. لتطوير حديقة الحيوان بدولة الكويت، ومنحة مالية قدرها ٥٠,٠٠٠ د.ك. لتفنيذ مشروع نظام آلي للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ومنحة لإنشاء مركز القصر بالجبراء لجمعية إعانة الرضى قدرها ٥٠,٠٠٠ د.ك.

وانطلاقاً من أهمية تطوير موهاب العلماء الكويتيين والمهنيين، تنظم المؤسسة وتدعم العديد من المؤتمرات العلمية وورش العمل. بالإضافة إلى تنظيم دورات تدريبية محلية

عالية لتبادل المعلومات العلمية والتقنية والثقافية، قامت المؤسسة برعاية برامج عالمية تساهم في نقل المعلومات العلمية والتقنية عبر البلاد وذلك لتطوير المواهب والقدرات الوطنية العلمية والتقنية ولإبراز دور المؤسسة على المستوى العالمي.

وتلعب المؤسسة دوراً حيوياً في



تأسيس البنى التحتية للأبحاث بالمؤسسات الوطنية، فساهمت في بناء العديد من المراكز العلمية بالمعاهد والمؤسسات الأكاديمية، والوادي العلمية، والمكتبات مثل المركز العلمي، ومركز التميز في الإدارة العامة في كلية العلوم الإدارية بجامعة الكويت، ومركز دسمان لأبحاث وعلاج أمراض السكر (DCRTD)، ومرصد المجيري.

وقد أنشئت المؤسسة بموجب مرسوم أميري صدر في سنة ١٩٧٦م، ويديرها مجلس إدارة يرأسه أمير البلاد، ويضم ستة أعضاء تختارهم الشركات المساهمة الكويتية لمدة ثلاث سنوات.

وتتلقى المؤسسة الدعم من الشركات المساهمة الكويتية بمقدار ١٪ من صافي الأرباح السنوية لهذه الشركات.

وتخدم المؤسسة المنح للباحثين والمؤسسات العلمية الوطنية المختصة بالأبحاث لتشجيع ودعم البنية التحتية، وتكون المنح في العلوم الحياتية، والعلوم الهندسية والتكنولوجية، والعلوم الطبية، والعلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية والإنسانية. وشاركت المؤسسة في العديد من معارض الكتاب الداخلية والخارجية بالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ووزارة الإعلام وجامعة الكويت ومركز البحوث والدراسات الكويتية.

ويمكن القول بأن أبرز مساهمات المؤسسة على المستوى المحلي والعالمي تتمثل في إصدار الجزء الأول لقاموس القرآن الكريم بنظام بريل، بالتعاون مع جمعية المكفوفين الكويتية، وتقديم الدعم المالي لتعويض ١,٢٧٢ باحث لحضور المؤتمرات والدورات العلمية الدولية لتعزيز قدراتهم الثقافية والاتصال بالبحر العالمية، وإصدار (٢٠٠) كتاب ما بين مؤلف ومترجم وموسوعات علمية تروية تساهم بالتنمية الثقافية منها موسوعة الكويت العلمية للأطفال، وإصدار (١٩٨) عدداً من مجلة العلوم في معظمها الترجمة العربية لمجلة العلوم الأمريكية، و(٤٧) عدداً من مجلة «التقدم العلمي»، وفي مجال تأسيس شبكة اتصال

تقدم الدعم المالي لأكثر من ألف باحث لحضور المؤتمرات والدورات العلمية الدولية لتعزيز قدراتهم الثقافية والاتصال بالبحر الدولية

التجربة المختبرية، والفقته العلمي.

الافتتاح الثقافي

عملت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي على تحقيق أهدافها الثقافية العلمية من خلال:

- ١- تنفيذ الأفلام العلمية والثقافية والوثائقية.
- ٢- المسابقات العلمية



والثقافية.

- ٣- تمويل المسابقات العلمية الدولية.

- ٤- إصدار مجلة التقدم العلمي.
- ٥- تمويل الأنشطة العلمية والثقافية لتجميعات العلمية في جامعة الكويت وحمالات الترشيح.

ونشرت المؤسسة عدة سلاسل علمية متميزة وهي:

- أ- سلسلة الموسوعات العلمية.
- ب- سلسلة الكتب المترجمة.
- ج- سلسلة الكتب المتخصصة.
- د- سلسلة الرسائل الجامعية.
- هـ- سلسلة الثقافة العلمية.
- و- سلسلة المؤلف الناشئ.
- ز- سلسلة التشرّات العلمي العربي.
- ي- سلسلة ترجمة أمهات الكتب.

الكويت، وأحسن كتاب مؤلف في العلوم باللغة العربية وأخرى لأحسن كتاب مترجم في العلوم إلى اللغة العربية، وأحسن كتاب مؤلف في الفنون والآداب، وأحسن كتاب مترجم إلى العربية، وأحسن كتاب مؤلف للطفل العربي.

- تخصص المؤسسة جوائز في الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية ضمن مسابقة منظمة تقام بالتعاون مع الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية والاتحاد الكويتي للمزارعين.

- تقدم المؤسسة جائزة الكويت واحدة لأبناء دولة الكويت وأخرى لأبناء البلاد العربية في العلوم الأساسية والعلوم التطبيقية والعلوم الاقتصادية والاجتماعية والفنون والآداب، والتشرّات العلمي المصري والإسلامي.

- تقدم المؤسسة جائزة الانتاج العلمي لتكريم النخبة المتميزة من أبناء الكويت حملة الدكتوراه في مجالات العلوم الطبيعية والرياضية، والعلوم الهندسية، والعلوم الحياتية، والعلوم الطبية، والعلوم الاجتماعية والإنسانية، والعلوم الادارية والاقتصادية.

- جائزة أفضل بحث متميز في مجال العلوم وجائزة أخرى في مجال الانسانيات.

- جائزة بالتعاون مع المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية في

وتبتمثل الرؤية المستقبلية للمركز "أن يكون أحد المراكز الشاملة للأبحاث والعلاج والرائدة في مجال تخصصه وفي المحافظة على صحة الأجيال القادمة في الكويت والشرق الأوسطه.

أهداف المؤسسة

- ١- دعم الأبحاث الأساسية والتطبيقية من خلال منح تقدمها في مجالات العلوم الطبيعية والهندسية والصحية والفضائية والاجتماعية والاقتصادية.

- ٢- تقديم المنح لتشجيع ودعم الأبحاث المتعلقة بالشوارع الاستثمارية وأعمال التطوير والتجارب.

- ٣- تقديم المنح والجوائز والمكافآت لدعم التطور الفكري في الكويت والإقطار العربية الأخرى.

- ٤- العمل على تدريب المواطنين الكويتيين من خلال منحهم بعثات وزمالات بفرض الدراسة والتدريب وكذلك القامة الندوات والمؤتمرات العلمية.

- ٥- تشجيع ودعم وتقيمة مشاريع البحوث والبرامج العلمية المشتركة بين الهيئات العلمية الكويتية من جهة والعربية والدولية من جهة أخرى.

- ٦- دعم روح التكافل بين الأجيال في الكويت.

جوائز المؤسسة

- تخصص المؤسسة جائزة سنوية لعرض الكويت للكتاب

جزء منها مستصلح من مياه البحر.

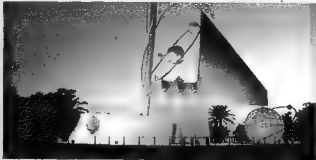
ويضع المركز العلمي دار عرض "أي ماكس، بشاشتها العملاقة التي يبلغ ارتفاعها ١٥ متراً وعرضها ٢٠ متراً تم تزويدها بأحدث ما توصلت إليه تقنيات العرض السينمائي وتعرض أفلاماً تعليمية ووثائقية تناسب جميع الأعمار بتقنية العرض الثلاثي يدعمها نظام صوتي غامر.

وتوجد قاعة الاستكشاف وهي المكان الأمثل للصفار والكبار ممأ، حيث يتلاقى العلم بالمرح والتشويق.

● مركز دسمان لأبحاث وعلاج امراض السكر

تفهيذا لرغبة أمير دولة الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح لإهداء شعبه هدية قيمة تضمن صحتهم وصحة الأجيال القادمة قامت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بعمل دراسات مستفيضة وسمح علي معرفة أكثر الأمراض انتشاراً بالكويت لإنشاء مركز متخصص ليبحث وعلاج هذا المرض. وبما أن داء السكر هو أخطر وأوسع الأمراض انتشاراً بالكويت فقد سولت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي مشروع مركز دسمان لأبحاث وعلاج امراض السكر. وقد تم الاحتفال بوضع حجر الأساس للمركز في الثامن من مايو عام ٢٠٠١ وتم افتتاح المبنى في السادس من يونيو عام ٢٠٠٦

تحت رعاية أمير دولة الكويت الحالي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح. ويكرس المركز ٤٠٪ من جهوده للأبحاث في مختلف جوانب السكر و ٢٠٪ نحو تعليم وتدريب المجتمع والعاملين في مجال الصحة و ٢٠٪ للتبئية نحو خدمات طبية مقدمة.





مآلات اجتماعية نخشاها!

واقع الأسرة في الغرب



د. محمد جبريل - المغرب

إيجابيا.

انهيار الأسرة التقليدية تكشف المؤشرات الاجتماعية الرسمية، وتقارير مراكز الأبحاث والدراسات في الغرب عن نهاية وشيكة للأسرة التقليدية (آب وأم وأبناء)، وبالمقابل تقدم أنواعا جديدة من الأسر لم تكن معروفة من قبل، ومن الأبحاث المفيدة في هذا الباب دراسة صدرت صيف ٢٠٠٤ بعنوان «مستقبل العلاقات الشخصية والزواج» وأنجزتها مؤسسة

Match.com & the future laboratory. على عينة تتكون من ٢٥٠٠ شخص يهتمون للبلدان التالية: إنجلترا وفرنسا وألمانيا وسويسرا وإسبانيا، وبمشاركة حوالي مائة خبير في الميدان (١٠)، ففي إحدى الفقرات المهمة من هذه الدراسة نجد وصفاً عاماً للأنواع والنماذج الجديدة للأسرة التي بدأت تسود أوروبا، وتعرض شيئا فشيئاً النموذج التقليدي، وهي:

- أسرة عارب (٥)
- أسرة عازب (٥) يتبنى أطفالاً
- أسرة اللواتين الذين يبنون أطفالاً
- أسرة العشاق الذين يعيشون كأصدقاء دون زواج
- أسرة متعددة الأجيال (ثلاثة أجيال): الجد والجدة والأم والأبناء)
- أسرة الطلاق التي يتردد عليها الأبناء بين

لوحظ في العقدين الأخيرين نوع من التركيز والإصرار من طرف عدة دوائر غربية على تغيير البنية الاجتماعية في البلدان العربية والإسلامية، وقد اتخذ هذا الجهد عدة أشكال من تنظيم مؤتمرات لتناول قضايا المرأة والطفل والأسرة عموماً، إلى تمويل مشاريع تنوخي النيل من البنى الاجتماعية، التقليدية والأصلية، في هذه البلدان، وتستند هذه التدخلات من الناحية الفكرية والأيديولوجية إلى ما تعتبره نموذجاً إنسانياً في العدالة الاجتماعية والتحرر والمساواة بين الجنسين. والذي يؤسف له أن هذه الإرادات التي تعبت بخلايانا الاجتماعية والحضارية وجدت في البلاد العربية والإسلامية من يؤيد دعواها ويصدق رواها. من منظمات نسائية وأحزاب ليبرالية، دون أدنى تأمل مجرد وموضوعي في الحقيقة الاجتماعية في الغرب ومآلاتها البائسة، إن التخطيط في حماية البنية الاجتماعية في العالم العربي والإسلامي تحت تأثير وضغط الأولويات الاقتصادية والأجندة السياسية لا يهدد فقط تماسك سيجينا الاجتماعي، واستمرار النوع البشري، بل يقضض الأساس الاجتماعي للشرعية الإسلامية، فمساحة مهمة من الأحكام الفقهية والأدب الشرعية التي تتعلق بالزواج والوالدين والطفل والأسرة والارث والإجاز... إلخ، ستصبح غير ذات موضوع في حال نجاح الغرب، في تفكيك بنياننا الاجتماعية.

تطرق عقلاني وجشع اقتصادي إن الأسرة الغربية من الناحية التاريخية لا تختلف كثيراً عن الأسرة الشرقية، فكلاهما انتسب إلى القبيلة، وعظم الروابط الدموية، وارتبط بالأرض. لكن مع تقدم الزمان واستقلال أوروبا والغرب عموماً بتجربة تاريخية وحضارية جديدة في عصر النهضة، ظهرت مرجعيات فلسفية وفكرية تبعد كثيراً عن المرجعيات والأطر السابقة، ولعل العنوان البارز لهذا التحول هو تراجع النفوذ الاجتماعي للدين وانهماؤه جملة عن الشأن العام، وإفساح المجال أمام العقلانية المجردة، بحيث أصبح الشأن الاجتماعي عموماً والأسري خصوصاً مجالاً تقاس أصوله وفيه ونماذجه بمقاييس المصلحة والنفعة كما يتصورها العقل. والعقل فقط. وهو ما أدى إلى التخلي عن العديد من الالتزامات الاجتماعية ذات الطابع الأخلاقي والديني والثقافي يدعى تعارضها مع المصلحة ورغبات التطور والتقدم ويمكس هذا التحول من الناحية النظرية والمنهجية تهميشاً للمطلق (الدين)

في التفكير الاجتماعي، الذي تصعب مضاغته مصلحياً، لصالح النسبي والوضعي وهو العقل. أما من الناحية العملية فقد ساهمت الوقائع الاقتصادية المتمثلة في نمط الإنتاج الرأسمالي، وتغير أساليب المعيش التي رافقت النمو الحضري الموهل في العالم الغربي وخاصة في القرنين الـ ١٩ و الـ ٢٠م في الضغط على قواعد الاجتماع التقليدية وأرغامها على التكيف مع الأحوال الجديدة، ومما يلاحظ في هذا السياق الاستسلام السهل للبيانات الضخمة الرأسمالية المدعومة من طرف العقلانية المجردة، فاقصم المرأة مثلاً على وظائفها التقليدية من إنجاب، وتربية أبناء، ثم بعد ذلك العمل الاقتصادي فيما بقي لها من الوقت والجهد، الذي يحفظ بشكل أو بآخر البنيات الاجتماعية التقليدية، يحقق من منظور هذه «العقلانية» والنظام الرأسمالي فائض قيمة سلبي، «وخسارة اقتصادية»، وبالتالي يجب تجاوز وإبداع تقسيم عمل جديد يحقق المرأة في نشاطه فائض قيمة

التي رسخت أصولها في الديار الغربية منذ أمد بعيد، ولا يمكن الفصل بينهما، فالإعلانات الدولية الصادرة عن المؤتمرات والملتقيات العابرة للقارات، التي تهتم المرأة والطفل وقضايا الأسرة عموماً، والتي يصر الغرب على عوائلها،



تمثل قيم الإفلاس الاجتماعي التي يعاني الغرب قبل الشرق من مضاعفاتها وأثارها السلبية وبالتالي لابد من الاحتياط والتحفظ في التعامل مع هذه الإعلانات والمبادئ التي تحتويها، فإذا كانت الحالة الاجتماعية في العالم العربي غير مطمئنة، وتتضمن أشكالاً مختلفة ومتعددة من التدخل، فإن من المؤكد أن ذلك ليس من منظور الحدادة الغربية والعقلانية المجردة، التي ثبت إفلاسها.

الهوامش

- ١- توجد هذه الدراسة كاملة في موقع: <http://newscenterees.match.com>
- 2- Carmen Aguilera, Quiero ser soltera, EL Pais Semanal, N. 1269, 21 Enero de 2001, p.48
- 3- Andres perez, La revolucion de los (Singles), en Foreign Policy, Edicion espanola, A gosto 27, 2007
- ٤- انظر الإحصائيات الرسمية في: <http://epp.eurostat.ec>

وتعزى هذه الحالة إلى انتشار ظواهر مثل العزوف عن الزواج، والعزوف عن الأطفال، وأيضاً تكاثر الأسر الجديدة، فاستمرار الحالة الديموغرافية في التدهور سيؤدي مع الوقت إلى انقراض المجتمع الغربي.

ب- المشكلة التشريعية: إن نماذج الأسرة الجديدة في معظمها ليس لها تعريف قانوني ولا ثقافي، وبالتالي تطرح من الناحية التشريعية إشكالات قانونية وإجرائية صعبة. تتعلق بالحالة المدنية لهذه الأسر، وشكل العقود وطبيعة الالتزامات التي يمكن أن تؤسسها، والصورة التي يجب أن توزع بين أطرافها الحقوق والواجبات، بالإضافة إلى مشاكل الإرث.

ج- المشاكل النفسية: إن الحقائق والوضعيات الاجتماعية الجديدة التي أحقتها الأسر الجديدة ونظارات العزوبة المتعاطفة في الغرب طرحت مشاكل نفسية عويصة مثل حالات الاكتئاب الناتج من الوحدة والعزلة الطويلة التي يحياها العزاب، بالإضافة إلى التشوهات النفسية الناتجة عن الحرمان من الأمومة أو الأبوة، أو العيش في ظل «أمومة شاذة»، كتلك التي يقدمها الشواذ لـ «أطفال التبنى».

د- المشكلة الثقافي: إن الأسر الجديدة تشكل صدمة حقيقية للثقافة التقليدية التي تؤسسها طقوس الزواج، وعادات وتقاليد الارتباطات الأسرية الأفقية (العمومة والخزولة) والعمودية (الأجداد والأبناء والأحفاد)، التي استشرقت من الإنسان وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً حتى تكتمل، والتي نجدها في جميع الحضارات، لكن المجتمع الغربي بسبب طغيان الأسر الجديدة وظواهر المرافقة لها، يتحول شيئاً فشيئاً إلى مجتمع فقير، مفزوع الثقافة الاجتماعية.

إن التطلعات الاجتماعية التي بلغه الغرب والذي حاولنا تقريب خطوطه العريضة في الفقرات السابقة هو تحصيل مباشر للمرجعيات الاجتماعية النافذة في بلدانه، والتي تنتمى للحداثة الثقافية والسياسية

الفنية والأخرى - أسرة الجد والجدة التي تتبنى أطفال أسرة أخرى وتؤكد هذه الدراسة أن عدد الأسر من النوعين الأخيرين ينمو بسرعة نظراً للارتفاع الملحوظ لنسبة الطلاق بين المتزوجين، فحسب بعض الإحصائيات ٥٠ ٪ من الزوجيات في إسبانيا في السنوات العشر الأخيرة انتهت بالطلاق، و٢٧ في المائة من المطلقين فقط عاودوا الزواج مرة أخرى «٢»، وهو ما أدى إلى ارتفاع أسرة الطلاق وأسرة الجد والجدة.

العزاب الجدد ومن الظواهر الاجتماعية المهمة التي تدل على عمق وحجم هذه التحولات في مجال الأسرة ظاهرة «العزاب الجدد» التي تتسع سنة بعد أخرى في كبريات المدن الأوروبية، فقد المحث «أندريس برت» (Andres Perez) في مقال لها تحت عنوان «ثورة العزاب الجدد» إلى أن فرنسا وحدها لديها نحو ١٤ مليون عازب من البالغين، وللمرة الأولى في تاريخ فرنسا يفوق عدد منازل العزاب أو الأفراد (٨,٢ ملايين) عدد منازل الأسر المتعددة الأشخاص (٨,٢ ملايين) «٢»، فالعزوبة في الحالة الأوروبية لم تعد مجرد مرحلة عمرية يعيشها البالغ وهو يؤهل نفسه اقتصادياً وثقافياً للحياة الزوجية وإن أدى به هذا التأهل إلى التأخر بعض الوقت، ولكنها تحولت إلى نموذج ثقافي يفري الشباب بالاتباع، يقوم أساساً على «تقديم» الاستقلالية والحرية، ويتغذى من الفضل الواسع في الحياة الزوجية.

نماذج الأسرة الجديدة خروج عن الطبيعة إن تراجع نفوذ النموذج التقليدي للأسر في الغرب في العقود الأخيرة، وفي المقابل انتشار النماذج الجديدة طرح مشاكل عديدة وتحديات جسيمة أمام المجتمع الغربي، بعضها يهدد استمراره، وأهم هذه المشاكل.

أ- المشكلة الديموغرافية: إن الحالة الديموغرافية التي يحياها الغرب سيئة جداً، فمعدلات الخصوبة ضعيفة إلى درجة لا تتيح له إمكانية التجديد الذاتي، فهي فرنسا لا تتجاوز ١,٩٤ وهي إسبانيا تنزل إلى ١,٣٥ «٤».

نقد المحدثين.. إلزام أم منهج مضبوط؟

شبهات

ومن الشبهات التي تطرح وتتخذ ذريعة لرفض عمل المحدثين: أن عمل المحدثين ليس له منهج مضبوط، وأن جهودهم في دراسة الأسانيد وتمحيص الروايات، جهود فردية مزاجية، لا تصدر عن قواعد عامة، ولا تستند إلى منهج واضح دقيق، بل هي تخرصات وتوسعات من أصحابها، فكل محدث له طريقته، وكل ناقد من الحفاظ له منهجه الخاص، ولذلك ظهر بين المحدثين الكثير من

تقوم منظومة العلوم الإسلامية ومنهجية البحث فيها على أساسين اثنين: أساس ضابط السمع (النقل) وأساس ضبط (العقل)، فالمتتبع لضربات هذه العلوم يجد أنها لا تخرج عن هذين الأصلين، ويجد أن جهود علماء هذه الأمة تركزت حول وضع منهج دقيق لكل من هذين الأساسين. فضبط السمع: يعني به التحقق من ثبوت النص. ومدى صدق الرواية وصحة نسبتها إلى قائلها وصلاحياتها للاعتماد عليها في التشريع والاستنباط عموماً. وهو ما يتمثل بـ «علوم الحديث». وضبط العقل: يعني به القواعد المنطقية التي تلتزم في فهم النص، والأسس العقلية والفكرية في الاستنباط منه، وهو ما يتمثل بـ «علم أصول الفقه». والذي يهتما هنا هو الأساس الأول، فقد أثيرت حوله في الأزمات المتأخرة الكثير من الشبهات، وطعن عليه بما أخذ هو منها براء، وكثر التشكيك في منهج دراسة الروايات، وظهرت دعوات لإلغاء جهود المحدثين السابقة، وبناء منهج جديد لنقد المرويات، والتثبت من السمعيات، قوام هذا النهج- المزعوم - على ما يقبله عقل هؤلاء وما يرفضه، بغض الطرف عن رأي المحدثين وحكمهم على السند والمثن.

البحر المالح





عبد الجواد حمام - سورية

الخلافات والتباينات في الحكم على الأحاديث والرواة، مما يشعر بأنه ليس وراء هذا النقد قواعد رصينة، أو مبادئ متفق عليها.

وما يستشهد به لذلك، ما نقل عن بعض الحفاظ من أن هذا العمل إلهام أو ذوق يقع من صاحبه، قد لا يملك حجة واضحة عليه، فقد نقل عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: «معرفة الحديث إلهام، فلو قلت للمعلم يمل الحديث من أين قلت هذا؟ لم يكن له حجة» (١). ونقل عن أيضاً أنه قال: «إنكارنا الحديث عند الجهال كهانة» (٢).

وهنا أقول: لا يشك منتصف من هذه الأمانة ولا من غيرها في أن الجهادية الحفاظ لا يصدرن - في روايتهن للحديث ونقدنهم له - ولرجاله - عن ارتجال أو مزاجية أو هوى، فإنصافهم ونزاهتهم وورعهم أوضح من أن يبرهن عليه، إنما هناك طريق واضح المعالم، مستبين الأسس، يسلكونه ويسمونه عليه في ذلك كله.

والمعارات التي نقلت عن بعضهم بأن هذا العلم إلهام، إنما هي تمبير عن دقة هذا المنهج، وعمق أغواره، فيجزمون بالحكم على رواية بأنها معلومة، أو مسرودة، أو أنها وهم، أو خطأ، أو إدراج، وذلك من خلال

قواعد وقرائن راسخة في نفوسهم، وأضعة في تفكيرهم، لكن قد تقصر جتهن من أن يفهمها من لم يعارس فهم ولم يخض مضمارهم، فتكون أحكامهم أحياناً غامضة مبهمة على غيرهم، ولكنهم فيما بينهم واضحة بيّنة لا إشكال فيها ولا غموض.

قال الحفاظ ابن حجر (٣): «وقد تقصر عبارة الملل منهم فلا يفصح بما استقر في نفسه من ترجح إحدى الروايتين على الأخرى كما في نقد الصيرفي سواء».

ويقول فضيلة الدكتور نور الدين عتر في تعليقه على كلمة ابن مهدي السابقة: «ما كان شأن الملل الدقة والخفاء، توفيق المحدثون كثيراً عن التصريح بما يعل به سبحة، إما لعدم استحضار عبارة يعبرون بها، أو لعدم قابلية السامع أن يتفهم، وهذا دأب كل ذي اختصاص، أنه يحكم بخبرته التي صارت له سبحة، لذلك عقب البخاري على كلمة ابن مهدي «لم يكن له حجة» فقال: يعني يعبر بها غالباً، وإلا ففي نفسه حجج للقبول والرفض (٤)، فهذا المنهج الذي يسيّر عليه المحدثون - والتقدمون منهم مضموناً - منهج منضبط، مستقر عندهم، له أسسه وقواعده التي ينطلقون منها ويمتدنون عليها، وينضبطون بها.

وحدة المنهج عند المتقدمين وما يظن من أن المحدثين لم يكن لهم اصطلاح واحد، ولا منهج مشترك وأن لكل منهم منهجه وأسلوبه وطريقته، ولكل منهم اصطلاحاته وأحكامه التي لا تطبق على غيره فهذا خطأ كبير يوقع في مغالطات

علمية أكبر.

فالائمة الحفاظ وإن اختلفت عباراتهم قليلاً، أو تنوعت أوصافهم وأطلاقاتهم، أو تباينت أحكامهم على بعض الروايات أو الرواة، فهذا لا يعني أن لكل منهم منهجاً مستقلاً ومنفرداً عن غيره، وأن له ضوابط خاصة يصحح ويضعف وفقها دون قواعد عامة أو حدود منضبطة كلا، بل المتنوع لأحوالهم، والمستقر لكتبتهم وما نقل عنهم من إلال وجرح وتمذيل، يرى أن المنهج العام واحد، وأن المفاهيم لديهم واضحة متفقة وأن أحكامهم متطابقة في مجملها منسجمة في غالبها، لكن يرجع الخلاف إلى العبارة أحياناً، أو إلى اختلاف اجتهادهم فيما يقبل الاجتهاد، وهو قليل جزئي موازنة بالأكثر المتفق عليه.

فلا تجد حديثاً حكم عليه حافظ ناقد بالوضع يصححه غيره، ولا تجد رجلاً كذبه بعضهم حكم عليه آخر بالتوثيق المطلق، بل إن أحكامهم تترادف وتتوافق على معنى ومضمون واحد في الغالب، فهذا كله يدل على اتساق نظرتهم، وسداد نهجهم وخطواتهم، وسمة علمهم.

وللوقوف على معالم هذا المنهج عند المحدثين نبين أولاً مفهوم «منهج المحدثين»، ثم نقت ثانياً على النماذج العلمية التي يستند إليها المحدثون في تقديم الروايات والرواة.

منهج المحدثين يقصد بمنهج المحدثين «الأسلوب الذي يتبعه المحدثون النقد في روايتهم للحديث، وفي تقديمهم لما يرونه، أو لن يرونه عنهم من الرجال، وفي إسلاهم للطرق والأسانيد والروايات والألفاظ

والمتون» (٥).

الأسس المنهجية التي اعتمد عليها المحدثون: اعتمد المحدثون النقدة على جملة قواعد وأساليب يسلكونها في النقد الحديثي، ودراسة أحوال الرجال ورواة الآثار، وكانت هذه الأساليب هي التيسية والسائدة في الصناعة الحديثية، ومن هذه القواعد:

أولاً - منهج الاستقراء

الاستقراء عبارة عن ملاحظة جميع المفردات، وتتبع كل جزئيات موضوع البحث، أي حصر جميع الحالات الجزئية التي تقع في إطار ظاهرة أو فئة معينة، ثم استخلاص حكم كلي يشمل كل الجزئيات (٦).

هذا الاستقراء التام، أما الاستقراء الناقص فيكتفي فيه بعينة، أو ببعض النماذج بهدف الوصول إلى الحقيقة التي تخضع لها جميع الحالات المشابهة التي لم تدخل تحت الدراسة.

وقد استعمل المحدثون الاستقراء كثيراً، بل هو الأبرز في منهجهم الحديثي، واستقراءاتهم في الغالب تامة، تتم عن مدى حرصهم وأطلاعهم.

قال ابن معين: «أكتب الحديث خمسين مرة فإن له أفات كثيرة»، وقال أيضاً: «لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ماعقلناه»، وقال الإمام أحمد بن حنبل: «الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تقفه»، «٧».

وقد تجلى هذا المنهج في أمور منها (٨).

● استقراء طرق الحديث الواحد، وتتبع رواياته للتوصل إلى كونه متواتراً أو مشهوراً أو عزيزاً أو غريباً أو فرداً.

● استقراء مرويات الراوي



الواحد لمعرفة كونه أكثر من الرواية أو مقلاً أو متوسطاً، ومعرفة كونه ضابطاً لمروياته أو غير ضابط لها، ومن طالع كتب الرجال - ولا سيما المتقدم منها كالكامل لابن عسدي، والمجروحين لابن حبان - يرى ذلك بوضوح، حيث لا يحكمون على رجل إلا بالاستناد إلى مروياته، ونسبة خطئه من صوابه.

قال ابن عدي (٩) في ترجمة حبيب بن حسان بن أبي الأشعر الكوفي بعد أن ساق له أحاديث عدة: ولحبيب بن حسان شعر ما ذكرت من الحديث، فأما أحاديث مروياته فقد سرته، ولا أرى به بأساً، فهذا النقل يوضح تماماً أن استقراء مرويات الراوي هو المنهج المتبع للحكم على ذلك الراوي.

● استقراء الأحاديث الواردة في باب واحد ليعرف أصح فيه شيء أم لم يصح، وقد يقتصرون بالباب الباب الحديثي كقول علي بن المديني: «الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه» (١٠) أي ما روي عن الصحابي الواحد من طرق حديث معين، فبين اختلاف الطرق والروايات عن الصحابي نفسه ما وقع فيه من أوهام أو أخطاء.

وقد يقصدون الباب الفقهي أو الأحاديث التي تدور حول موضوع واحد، وفي هذا تكثر عباراتهم نحو: «ليس في الباب حديث صحيح»، أو «ليس في الباب حديث أصح من هذا» أو «أصح حديث في الباب حديث فلان».

قال الإمام أحمد عن حديث «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» (١١): «لا أعلم في هذا

الباب حديثاً له إسناد جيد»، وقال عنه البخاري (١٢): «وليس في الباب حديث حسن أحسن عندي من هذا»، وقال البرزالي (١٣): «وكل ما روي في هذا الباب فليس بقوي»، وهذا إنما يدل على استقراءهم التام، وحصرهم جميع المرويات والطرق.

● استقراء مرويات الرواة عن شيوخهم وأصحابها وضبطها، ومعرفة الشيوخ الذين سمع منهم ممن لم يسمع منهم، ومن روى عنه سمعاً أو عرضاً ممن تحمل وجادة أو إجازة.

ومن ذلك قولهم: «فلان لم يسمع من فلان إلا حديث كذا»، و«فلان إنما روى عن فلان حديث كذا وكذا»، قال شعبة (١٤): «لم يسمع أبو إسحاق من الحارث إلا أربعة أحاديث»، وقال الذهلي (١٥): «سمعت أحمد بن حنبل - وذكر أحاديث سالم بن أبي الجعد عن ثوبان - فقال: لم يسمع سالم من ثوبان ولم يلقه، وبينهما مهران بن أبي طلحة، وليست هذه الأحاديث بصحاح»، ومثل هذا الحصر لا يقوله هؤلاء الأئمة إلا بالاطلاع التام، والإحاطة البالغة.

● استقراء كلام العلماء في راي معين ليعرف أئنتت ثقته بالاستعاضة أم بكلام الواحدة، وهل استقرت كلمات المحدثين على جرحه أو تعديله، وهذا كثير في المتأخرين، بل هو جل عملهم، حيث صار اعتمادهم في الحكومة على الرجال ما نقل من أئمة

هذا الشأن من المتقدمين جرحاً وتعديلاً، ومن يطالع كتاب «ميزان الاعتدال» أو «تهذيب التهذيب» مثلاً يجد ذلك عياناً واضحاً.

قال الحافظ ابن حجر عن إسماعيل بن عياش (١٦)، وأما إشارته - أي ابن حبان - إلى أنه تشير حفظه واختلط فقد استوعبت كلام المتقدمين فيه في كتابي تهذيب التهذيب، ولم أجد عن أحد منهم أنه نسب إلى الاختلاط، وإنما سيوه إلى سوء الحفظ في حديثه من غير الشائمين».

ثانياً- منهج الموازنة (المعارضة)

وهو عبارة عن الموازنة والمقارنة بين النتائج التي توافرت من الاستقراء، ودراسة هذه النتائج، وقياس بعضها على بعض، للوصول إلى الحكم الصحيح، وكان منهج المقارنة من أهم أسس النقد التي اعتمدها المحدثون، ومن أكثر الوسائل تعديلاً عليها في حكمهم على الرواة ومروياتهم. وقد بين لنا ابن حبان أثر المعارضة في العمل الحديثي من خلال ما رواه عن ابن معين حيث قال (١٧):

«جاء يحيى بن معين إلى عفان ليسمع منه كتب حماد بن سلمة، فقال له: ما سمعتم من أحد؟ قال: نعم حديثي سبعة عشر نفساً عن حماد بن سلمة، فقال: والله لا حدثك، فقال: إنما هو درهم، وأنحدر إلى البصرة وأسمع من التبوذكي؟ فقال: شأنك؛ فأنحدر إلى

البصرة، وجاء إلى موسى بن إسماعيل، فقال له موسى: لم تسمع هذه الكتب من أحد؟ قال سمعتها على الوجه من سبعة عشر نفساً وأنت الثامن عشر، فقال: وماذا تصنع بهذا؟ فقال: إن حماد بن سلمة كان خطأ، فأردت أن أميز خطأ من خطأ غيره، فإذا رأيت أصحابه قد اجتمعوا على شيء علمت أن الخطأ من حماد نفسه، وإذا اجتمعوا على شيء عنه، وقال واحد منهم بخلافهم علمت أن الخطأ منه لا من حماد فأميز بين ما أخطأ هو بنفسه وبين ما أخطأ عليه».

فهذه القصة تظهر تماماً ما تشتمل عليه المعارضة بين الروايات والمقارنة بينها من مساحة كبيرة في العمل الحديثي، وما يبنى عليها من نتائج في الحكم على الرواة ومروياتهم.

وقد استعمل المحدثون هذا المنهج في حالات كثيرة منها (١٨)

● موازنة روايات الحديث الواحد بعضها ببعض لمعرفة الشاذ والمحفوظ والمنكر والمعروف، والمضطرب والمقلوب والمصحف والمدرج، وغير ذلك من أنواع علوم الحديث.

● موازنة روايات الراوي الواحد بروايات غيره من الثقات لاختبار ضبطه.

قال ابن الصلاح (١٩) يبرف كون الراوي ضابطاً بأن تغتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والافتقان، فإن وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياته، أو موافقة لها في الأغلب، والمخالفة نادرة، عرفنا حينئذ كونه ضابطاً ثبوتاً، وإن وجدناه كثير المخالفة لهم، عرفنا اختلال ضبطه، ولم نتجح بحديثه،

منهج المقارنة من أهم أسس النقد التي اعتمدها المحدثون في حكمهم على الرواة ومروياتهم

● موازنة روايات الحديث الواحد بعضها ببعض لشرح غريبه، وإزالة ما في بعض طرقه من إشكال تغيير أسماء الرواة أو الاختلاف في الرفع والوقف أو الوصل والإرسال ونحو ذلك.

قال الإمام أحمد: (٢٠) «الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تضعه، والحديث يفسر بعضه بعضاً، أي: بعد جمع الطرق تأتي عملياً المقارنة والمعارضة حيث تفسر بعض الروايات الروايات الأخرى التي فيها غموض أو غريب، أو تفسر ما وقف بينها من اختلاف أو تبيان في الأسانيد وأسماء الرواة وغير ذلك.

● مقارنة روايات الراوي الواحد في أزمئة مختلفة لعرف هل اختلط أم لا؟ وهل تغير حفظه في آخر عمره، أو في بعض أحواله؟

قال ابن حبان عند كلامه على عبدالله بن لهيعة (٢١): «قد سبرت أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فمرايت التشطيط في رواية المتقدمين عنه موجوداً، وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيراً، فرجعت إلى الاعتبار فمرايتهم كان يدل على أقوام ضمفي عن أقوام زاهم ابن لهيعة ثقات، فالتزقت تلك الموضوعات به».

ثالثاً: منهج الجدل العلمي
وقد تجلّى هذا المنهج عند المحدثين تجلياً واضحاً، وذلك في كتب مصطلح الحديث وما يجري فيها من مباحثات ومناقشات وزرود وأجوبة حول المسائل العلمية ومنهبط المصطلحات وتحرير المفاهيم وتفنيد المسائل. والكتب التي شرحت كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح

وعلفت عليه حافلة بهذه الجسالات والمناظرات والتحريرات كتاب «النكت» للزركشي، وشرح العراقي السمي: «التقييد والإيضاح»، و«النكت» لابن حجر، وكتاب «تدريب الراوي» للسيوطي وغيرها.

غير أن المنهج لم يقف عن المتقدمين أيضاً بل كان لهم فيه باع لا يستهان به وإن كان أقل مما برز في كتب المتأخرين. فالتأطر في رسالة الإمام الشافعي رحمه يجد أن مبناهما على المحاربة والمناقشة، كذلك مقدمة الإمام مسلم لصحيحه، وغيرها من الكتب المتقدمة، حيث يلاحظ فيها جلياً أسلوب الجدل والحوار العلمي.

رابحاً: منهج التحليل والتفسير وهذا المنهج أكثر ما يبرز ويتجلى عند شرح الحديث، فمن يشرع للاستنباط ودراسة الروايات، والجمع بينها، ويغطي هذا المنهج مساحة مهمة، وذلك من خلال شروح كتب الحديث وكتب القريب، وكل ما يتعلق بالمعاني، والمختلف، والمشكل، وتفسير الحديث وغيرها.

وبعد: فهذه بعض المناهج التي ارتكز عليها عمل المحدثين. واضطربت بها جملة الصنعة الحديثية، ومار عليها كبار الحفاظ والنقاد في حكمهم على الأحاديث صحة وضعفاً قبولاً أو رداً، وفي حكمهم على الرواية توثيقاً وتضعيفاً، وثمة مناهج وفوائد أخرى كمنهج الاستدراك التاريخي، والمنهج الوصفي وغيرها. وبهذا يظهر أن المحدثين شادوا بمعلمهم هذا مفخرة علمية من مفاخر الأمة، وقدموا

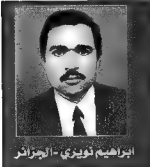
للإنسانية للمرة الأولى منهجاً لضبط الأخبار والروايات ما عرفته أمة أخرى، ولا التفت إليه حضارة من الحضارات، فانتشرت فيهم الأساطير والخرافات، على حين كان المسلمون في حصن حصين من ذلك، من خلال دراسة الروايات وتمحيصها وفق منهج دقيق عميق لا يترك فيها خلا ولاعة إلا كشف عنها ووقف عليها فجزى الله حفاظ الأمة ومحدثيها خير الجزاء.

الهوامش

- ١- ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث (١١٢).
- ٢- ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه في علل الحديث (١٢٤/١) دار الفاروق الحديثة.
- ٣- النكت (٧١١/٢).
- ٤- ينظر: التعليق على شرح علل الترمذي (٤٧٠-٤٧١/٢) وفتح المغني للسخاوي (٢٨٨/١).
- ٥- ينظر: «في سبيل تأصيل مناهج المحدثين» د. صالح أحمد رضا، مجلة الأمدية، العدد (٨) من ١٥٥ - ١٥٦، و«مناهج المحدثين العامة والخاصة» للدكتور علي نايف القباقي، ص ٢٠.
- ٦- المحصول للرازي (٩٩/٥)، و«مناهج البحث العلمي في الإسلام» ص (٨٦) د. غازي حسين عناية، دار الجيل.
- ٧- خرج هذه الأقوال الخطيب البغدادي بإسناديه في كتابه (الجامع لأخلاق الراوي والسامع): (١٢٢/٢).
- ٨- مناهج المحدثين العامة والخاصة ص ٢١.
- ٩- الكامل في ضعفاء الرجال (٢١٤/٣).
- ١٠- الجامع لأخلاق الراوي والسامع (٢١٢/٢).

- ١١- أخرجه الإمام أحمد في المسند رقم (١٦٦٠٤)، والترمذي رقم (٢٥)، وابن ماجه رقم (٢٩٨)، من حديث سعيد بن زيد رحمه وأخرجه أحمد رقم (٩٢٨٢)، وأبو داود رقم (١٠٢)، وابن ماجه رقم (٣٩٩) من حديث أبي هريرة رحمه، وأخرجه أحمد رقم (١١٣٠٩)، وابن ماجه رقم (٢٩٧) من حديث أبي سعيد الخدري رحمه، وقول الإمام أحمد نقله الترمذي في سننه بعد أن أخرج الحديث.
- ١٢- علل الترمذي الكبير (١١٠/١) باب رقم (١٢)، ونقل نحوه في السنن الموضعية السابق.
- ١٣- تلخيص الحبير (٧٤/١).
- ١٤- الكامل في ضعفاء الرجال (٤٤٤/٢) ميزان الاعتدال (٤٣٥/١) ترجمة الحارث بن عبدالله الهمداني.
- ١٥- الجرح والتعديل (١٨١/٤).
- ١٦- القول المسد (١٣).
- ١٧- المجروحون (٣٢/١).
- ١٨- مناهج المحدثين العامة والخاصة (٣٢) وقد توسع الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في الكلام على المعارضة وأقسامها والتمثيل لها، فعقد لذلك باباً مستقلاً في كتابه النافع «منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه» ص ٤٩ وما بعد.
- ١٩- ينظر: علوم الحديث (٢٢٠).
- ٢٠- الجامع لأخلاق الراوي والسامع (٢١٢/٢).
- ٢١- المجروحون (١٢/٢).
- ٢٢- مناهج البحث العلمي في الإسلام (٨٦).

ابن عربي .. واختراق الفكر الإسلامي من الداخل



إبراهيم نيزاري - الجزائر

الإيمان بالغيب
المستند على
الخبر الصادق
الثابت أساس
منهج المعرفة
الإسلامي

فإن منهج المعرفة الإسلامي يجعله الحاكم والمؤطر لنيره من مصادر المعرفة الأخرى، وإذا كان المقصود به الخبر البشري، فهو مجرد جزء من منظومة المعرفة.. فلو أخبرنا شخص صادق بخبر ما أو حدثت حادثة معينة، فإن مضمون وكيفية حدوث تلك الحادثة أو الواقعة تصبح جزءاً من معرفتنا وعلمنا على وجه اليقين.

إشكال معرفي

وبالاطلاع على تراثنا الفكري الإسلامي ندرك بأن علماء التأويل وبعض المفكرين والفلاسفة المسلمين، بذلوا جهوداً مقدورة وثنية استهدفت ضيق العلاقة بين عالمي الغيب والشهادة، حتى لا

مصادر المعرفة في الإسلام تختلف عن مصادر المعرفة في الحضارة الغربية، سواء القديمة ممثلة في الإغريق والرومان، أو المعاصرة ممثلة في أوروبا وأميركا، إن الغيب وفق ما جاء في التنزيل الكريم، مصدر رئيس للمعرفة في الإسلام، بل إنه محدد أساس له صلاحية ومقام إعادة صياغة مصادر المعرفة الأخرى، وهي العقل والحس والتجربة. بمعنى أن الإيمان بعالم الغيب له الأسبقية في رسم التصور السليم فيما يتعلق بكيفيات وأليات التعامل مع مصادر المعرفة المنتمية لعالم الشهادة، والذي يترتب على ذلك منطقياً يتمثل في تميز منهج المعرفة في الإسلام، عن منهج المعرفة في الحضارة الغربية، الذي يبدو أنه لا يقر سوى بالعقل والحس - التجربة عنده جزء من الحس - مصدرين للمعرفة. أما الغيب في هذا المنهج فهو مسألة ذاتية متعلقة بمزاج الفرد نفسه ومدى استعدادة لنزوع التدن، وبالتالي فإن المعرفة الغيبية والدينية لا تعد جزءاً من منهج المعرفة في الحضارة الغربية، والذي له اطلاع واسع يعرف الكثير من تفاصيل هذه القضية في الفكر الغربي، مثل وجود مقالين شددوا على إبعاد وإقصاء المعرفة الغيبية بشكل جدي ونهائي عن منهج المعرفة. ومثالهم الفيلسوف الأمريكي وليام جيمس مؤسس ما يعرف بالوضعية المنطقية، ومتساهلين دافعوا عن ضرورة إدراج الغيب وليستافيزيقا والإيمان الديني، ضمن منهج المعرفة، ما دام ذلك أمراً لا يحيص عنه تعلقه بكونية الإنسان والتفكير في مصيره، ومثالهم الفيلسوف الألماني الأخلاقي إيمانويل كانط، وأكثريه فلاسفة الأخلاق في الغرب.

نبوات الأنبياء، وأنهم قد يعلمون بالخبر ما لا يعلم إلا بالخبر. وكذلك يعلمون غيرهم بغيرهم... (١).

ومحل الشاهد هنا هو الخبر... والخبر - كما يقسمه مفكرو الإسلام - قسمان صادق وكاذب، فالخبر إذا كان مصدره الله تبارك وتعالى، وثبت ذلك بالمعجزة التي يؤيد الله تعالى بها أنبياءه ورسله، فهو صادق كله، يستوي في ذلك قطعي الدلالة وظني الدلالة، الحكم منه والمشابه؛ أما إذا كان مصدره الإنسان فهو يحتمل الصدق ويحتمل الكذب معاً. لذلك فإن الخبر ركن في المعرفة، فإن كان المقصود به الوحي الإلهي،

عجاز إنما هو أساس ومركز منهج المعرفة الإسلامي - كما أشرنا - يقول الله تعالى: ﴿الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون﴾ البقرة ٢-٣. ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية، «طرق المسلم ثلاثة: الحس والعقل، والتركب بينهما كالخبر، فمن الأمور ما لا يمكن علمه إلا بالخبر، كما يعلمه كل شخص بأخبار الصادقين، كالخبر المتواتر وما يعلم بخبر الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وهذا التقسيم يجب الإقرار به، وقد قامت الأدلة البيهنية على

إنني أشير بعض الإشارات العابرة إلى هذه المسألة المهمة الفارقة بين المناهج والاتجاهات والحضارات والثقافات، لأسلط بعض الأضواء الخاصة على أحد التمازج التي زاغت - حسب تقديرنا - ولم توفي في فهم طرقي معادلة «المقول والمنقول» أو العلاقة بين عالمي الغيب والشهادة... وانقسم الصحيح لهذه العلاقة دور شك، عليه يتوقف أمر التمكن من منهج المعرفة في الإسلام، إن الإيمان بالغيب المستند على الخبر الصادق الثابت بطرق الإ

اضطراب معادلة العلاقة الصحيحة بين العقل والنقل سببه اعتماد المتصوفة على الإلهام والجانب الوجداني مصدراً أساسياً للمعرفة

الإسلامي، فهو مثلاً يدعي بأن فرعون تاب وقبل الله توبته فمات طاهراً وذهب إلى الله مسلماً!

يعلق الشيخ الغزالي على هذا الادعاء السخيف بقوله «فهل يقول هذا الكلام رجل قرأ قوله تعالى عن فرعون «يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار ويصم السور المورود. وإتبعوا في هذه لمة ويوم القيامة يمس الرعد المرفوق» هـ» ٩٨-١٠٠ هل يتقدم قومه ليصلهم إلى مالك خازن النار ثم يعود مكرماً ليدخل الجنة؟! إن مياه البحر الأحمر والأبيض والأسود لن تطهر فرعون أبداً، وابن عربي عابث كذوب...» (٤).

والشيخ الغزالي يعتبر ابن عربي نموذجاً حياً للفنش الثقافي والفكري الذي ابتليت به الأمة الإسلامية والعقل المسلم، منذ قرون طويلة. وهو غش نابع من قلة التدبير في القرآن الكريم، والتأثر بمصادر ثقافية أجنبية مكنت للفنوصية الهيلينية وطمسها الإغريق ونحوها من الفلسفات الزائفة، ونشرت كما هائلاً من العبث الفكري والفلسفي والعقائدي، مثل فكرة الحلولية وفكرة وحدة الوجود التي لا تفرق بين

اضطراب معادلة العلاقة الصحيحة بين العقل والنقل، أو عالمي الغيب والشهادة، وفي تصوير هذه المعضلة التي طوحت بالعقل المسلم وأخرجت مسيرة ورسالة الفكر الإسلامي يقول المفكر المسلم الراحل الشيخ الغزالي: «... وإنه لثقل على صدر الحياة أن يوجد جيل من الناس لا يمي أن الكون محكوم بقوانين دقيقة، ولا يدري أن العقل يبطئ هو الوسيلة الفذة لمعرفة الله، عن طريق تأمل ملكوته وتدبر وحيه وإنفاذ وصاياه وإعلاء كلماته... إن الدين يتضمن جانباً من الإيمان بالغيب، وهو كذلك يتضمن جوانب من عالم الحس والحركة، والجانب الأول ينظم الجوانب الأخرى ويصاندها ولا يعيف عليها أو يشردها بها ومن ثم قلنا: إن الإيمان بالغيب ليس إيماناً بالوهم ولا إيداناً بالقوضى، (٥)

أجل، وبالرغم من نساعة هذا المنهج، وأصانته التاريخية التي جعلت الجيل القرآني الأول يبدع في كل ميادين الحياة، فإن القارئ المسلم والمثقف المعاصر يحار وتملأ الدهشة جوانحه، حين يقرأ لرجل مثل محي الدين بن عربي (٣)، له آثار تقدر بالآلاف الصفحات في مكتبة التراث

يختلط الأمر على المسلمين ويتشابه البقر... فيضطرب الفكر الإسلامي وتعم القوضى الثقافة الإسلامية والحياة الإسلامية.

ولعله يجوز التذكير ببعض المؤلفات الفكرية الإسلامية القيمة، التي عالجتها هذا الإشكال المعرفي باقتدار منهجي بديع، ومنها على سبيل المثال فحسب، وليس التفضيل: (الموافقات) للإمام إبراهيم الفهراني المشهور بالشاطبي، (أصهار العلم) لأبي حامد الغزالي، (أساس التقديس) للإمام المفسر الفخر الرازي، (فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من اتصال) للفقيه الفيلسوف ابن رشد الأندلسي، (وذر تمارض المسقول والنقول) للإمام ابن تيمية، (والإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد) للإمام الأصولي أبي المعالي الجويني... الخ.

ومع أن منهج القرآن نفسه مجزي في تفهيم وطماننة القوى والملكات والمواهب الربانية التي أودعها الخالق تركيبة الإنسان وفي طبيعتها العقل والفطرة السليمة، وشحنها بحقائق الاعتقاد الصحيح عن عالم الغيب، بيد أن فريقاً من أهل الإيمان ضل السبيل وتكذب الجادة، تحت مظلة الحرية في توسيع مصادر المعرفة، فالتصوفة أو أهل الأحوال كما يسمون، جعلوا الإلهام والنوق أو الجانب الوجداني عموماً، المصدر الأساس والأهم للمعرفة، مما أفنى - كما يفهم من نراتهم الفكرية - إلى

الخالق الذي ليس كمثل شيء، وبين العالم الذي أبدعه بجليل قدرته ومطلق علمه.

بل إن ابن عربي/ الشيخ الأكبر، وصل به الأمر تحت وقع التأثر بمصادر فلسفية وفكرية أجنبية، إلى لمز عقيدة التوحيد نفسها، وهي روح الإسلام وجوهر الدين ولباب الملة والفطرة، فتحن نجده في الفتوحات المكية، يدلل بمطلق الحساب على أن العقيدة الصحيحة إنما هي مقيدة التثليث لا عقيدة التوحيد، وعن هذه الورطة الفلسفية، والمصيبة التي ما بعدها مصيبة.

يقول الشيخ الغزالي رحمه الله: «اطلمت على مقتطفات من الفتوحات المكية لابن عربي فقلت: كان ينبغي أن تسمى الفتوحات الرومية! فإن الفاتيكاني لا يقطع أن يدس بيننا أكثر شراً من هذا اللغو...» يقول ابن عربي في الباب (٢٢٢) بعد تمهيد طويل (إن الأصل الساري في بروز أعيان المكنات هو التثليث! والأحد لا يكون عنه شيء البتة! وأول الأعداد الإثنان، ولا يكون عن الإثنان شيء أصلاً، ما لم يكن ثالث يربط بينهما بعض، فحينئذ يكون عنهما ما يتكون، فالإيجاد عن الثلاثة، والثلاثة أول الأفراد...). لم أقرأ في حياتي أقيع من هذا السخف، ولا ريب أن الكلام تمسويغ مجسج لفكرة الثالوث المسيحي، وابن عربي مع عصايات الباطنية والحشاشين

لدين مباح يسوي بين
المتناقضات، إذ قلب ابن
عربي- كما وصف نفسه- دير
لربان، بيت ليران، وكعبة
لأوثان، إنه تثليث وتوحيد ونفي
وأبثاء (١) (٦).

إن القارئ المسلم ليجب من
كلام الشيخ الأكبر- وشدة
جرامته على الميت بالوحي
الإلهي والانحراف بمعاني
الآيات الكريمة عن دلالاتها
ومقاصدها.. يقول الشيخ
الغزالي: «وماذا تقول في رجل
يفسر قوله تعالى: «إن الذين
كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم
لم تنذرهم لا يؤمنون»

«البقرة- ٦» (بأن المقصود هم
الأولياء الخالص، ومعنى كفروا
سبوا محبتهم له (١) وختم
الله على قلوبهم فلا يدخلها
غيره، وعلى سمعهم فلا
يسمعون إلا منه، وعلى
أبصارهم فلا يرون إلا نوره،
ولا يؤمنون بك يا محمد..)!!

هذا الكلام الفث هو قرة عين
الصليبيين وأمثالهم، وهو ما
يراد الآن نشره على أوسع
نطاق بشماون بين القاهرة
وباريس!! (إني أسأل: ما علاقة
الجلس الأعلى للعلوم والفنون
بكتاب (الفتوحات المكية) هذا
موضوعه؟ لماذا لم يقل لرجال
السوربون: اتصلوا بالأزهر
ليرى رايه!!

إن علماء الأزهر في العصر
الأيوبي أنكروا تفكير هذا
الرجل وحكموا بكفره، وأودع
السجن ليلقى جزاءه، ولكن
أصدقائه نجحوا في تهريبه.
واليوم مع اشتداد وطأة الغزو
الثقافي يراد إحياء ابن عربي،
وليكن هذه المرة عن طريق
المؤسسات الثقافية العربية.

إن فرنسبا يتكرر بنا، والدور

الواعي، الذي يحاوله منذ
عقود، من أجل عودة الحضارة
الإسلامية إلى سالف عهودها
الزاهرة المشرقة، وعودة
المسلمين للقيام بدورهم
التاريخي الرسالي، ذلك الدور
الفاعل الذي أشرقوا به على
العطاء العلمي والعمراني
والحضاري لما يناهز الألف عام
من مسيرة الزمن.

وعن أسرار وخلفيات هذا
الاحتفاء، يقول الشيخ الغزالي:
«وفي هذه الأيام يوجد تعاون
بين قسم الدراسات الإسلامية
بالسوربون، وبين المسؤولين عن

لك عقله.. إنني لا أفهم كيف
يستقيم هذا الغشاء الذي
سطره ابن عربي في كتابه، مع
قوله في ديوانه عن ضرورة
التمسك بمنطوق النص
القرآني لا سيما فيما يتعلق
بالمعقود، اللهم إذا كان يقصد
بالنص شيئاً آخر غير القرآن:
لا تمتدق غير الذي تتلوه في
النص الذي نطق الكتاب
المحكم
وعليه فاعتمدوا وقولوا مثلما
قد قاله عن نفسه واستلزموا
واعبدوا إله الشرع لاتميد إله
العقل من هادوا إليه وسلموا

الشيخ محمد الغزالي يعتبر ابن عربي نموذجاً للغش الثقافي والفكري الذي ابتليت به الأمة الإسلامية والعقل المسلم

فالتناس مختلفون في معبودهم

فمنزلة معبوده ومجسّم
ولعل ما يلفت الانتباه بقوة،
الاحتفاء الواسع الذي يحظى
به ابن عربي، في الأوساط
الاستشراقية والدوائر الفكرية
المعادية للإسلام، العاملة على
وقف صحوته، وتوثيق منابعه،
وهو مفصل فارق يدل بوضوح
على انحراف فكر ومعتقد
الشيخ الأكبر، كما يدل على
مراهنه تلك الأوساط والدوائر
المنافرة للإسلام والمسلمين،
والتفويض عليه في سبيل
اختراق الفكر الإسلامي
الصحيح، وصده عن الانطلاق

الذين بذرتهم أوروبا في دار
الإسلام أيام الحروب الصليبية
الأولى، كانوا طلائع هذا الغزو
الخصيس.. من قال إن الواحد
لا يكون شيء منه أصلاً؟ «إله
خالق كل شيء وهو على كل
شيء وكيل له متعاليد
السموات والأرض...» «الزمر
٦٢-٦٣»، ومن قال إن أول
العسد الإثنان؟ وهل تكون
الإنسان إلا من ازدواج الواحد؟
ثم من قال إن الإثنان لا يكون
عنهما شيء أصلاً؟ وإذا كان
هو لم ينشأ من أمه وأبيه معاً
فهم نشأ؟

ويبلغ ابن عربي قمة التفجيل
عندما يقول: (إن الله سمي
القائل بالتثليث كافراً أي ساتراً
يبان حقيقة الأمر فقال: «لقد
كفر الذين قالوا إن الله ثالث
ثلاثة» فاقابل بالتثليث ستر
ماينبغي أن يكشف صورته، ولو
بين لقصال هذا الذي قلنا..)
واكتفى الأحمق بذكر الجملة
الأولى من الآية، ولم يردفها
بالجملة التالية: «وما من إله
إلا إله واحد»، المائدة- ٧٢،

وذلك للتبليس المقصود!.. هذا
الكلام موجود فيما يسمى
بالتصوف الإسلامي، وعوام
المسلمين وخواصهم يشعرون
بالمصدر النصراني الواضح
لهذا الكلام «٥».

هذا ما يقوله الشيخ الأكبر-
كما سماه بعض المريدین
الغفلين الجاهل- وعلى كل
حال فمن حق من يرتاب في ما
نثبته في هذه السطور أن يعود
للفتوحات المكية، ليتأكد
بأم عينيه،
ومدار

التبشيري لجامعاتها متصاعد وإن بدأ في صور ستن، وقد يلغى أن ساستها الجد قالوا: «إن ما أعطاه (ديفول) للعرب عقب هزيمته في الجزائر، سوف نستردّه بطريق الفوز الثقافي اللين الخادع! فهل نستيقظ قبل فوات الأوان؟» (٧).

تمكين الفكر الشاذ

إن بعض الدراسات الاستشراقية المعاصرة وجدت ضالتها في تراث ما يسمى «التصوف الإسلامي» وخاصة منه تيار أو اتجاه التصوف الرمزي، الذي ينتمي إليه ابن عربي، وأبو منصور الحلاج وأبو اليزيد البسطامي وغيرهم كثير، حتى أن المستشرق لويس ماسينيون (٨) ظل يدرس الحلاج مدة أربعين سنة كاملة! فما الذي اكتشفه الغرب في تراث التصوفية المسلمين؟ وما الدافع وراء ولع المستشرقين بمؤلفات أهل التصوف عموماً، وأصحاب الاتجاه الرمزي منهم خصوصاً؟

.. إن ما يستفاد من استقراء كتب المستشرقين يفسر بوضوح هذا الدافع كما يجلي مقاصد، وهو يتمثل أساساً في التمكين لفكر الشاذ الذي بنى بالعقيدة الإسلامية عن أهدافها ومقاصدها واحتفاء بالتصورات المعوقة للنهضة الإسلامية الصحيحة.. ولا لم لا يكون هناك اهتمام مائل بالفتاه والمحدثين وعلماء الأصول؟ والجواب على هذا التساؤل هو أنهم يمثلون الاتجاه الصحيح في الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية المنضبطة بقواعد الإسلام ومنهجه في الاستنباط والفهم والتأويل.

احتفاء الأوساط الاستشراقية والدوائر المعادية للإسلام بفكر ابن عربي دليل على خطورة أفكاره على مسيرة الفكر الإسلامي الصحيح

ومما عقد المشكلة أن الدراسات الاستشراقية أنتجت كتاباً ومفكرين ممن وقفوا تحت طائلة تأثيرها، لا هم لهم سوى تبرير أهواء وشطحات وملاسم المتصوفة، كدعاء بعضهم بأن أبا منصور الحلاج وكذلك ابن عربي، كان يصل إلى حالة روحية تسمى «الاصطلام» ومصطلح الاصطلام يعني الهوى المفتي في ذات الحبيب، أو حسالة الفناء الكامل في المعبود وأولى درجاتها (فناء عن شهود السوى) أي أن يفني الصوفي عن شهود ما لا سوى الله تعالى! (٩)

ولشيخ الإسلام ابن تيمية رأي فيه، أثناء حديثه عن التصوف الرمزي والحلول والاتحاد (١٠) ... وصفوه القول إن التصوف عامة والتصوف الرمزي الحلولي خاصة، إنما هو فكر دخيل على الأمة، بل هو صورة من صور الفزو الثقافي المبكر الذي تعرضت له أمتنا أثناء مرحلة الخمس لترجمة العلوم والمعارف من لغات كثيرة إلى اللغة العربية، ولو كان هناك جهاز راصد في الدولة الإسلامية يشرف بعناية ومنهجية على هذا العمل لاكتفى بترجمة ما هو علوم بعثة تحتاجها الأمة مثل الهندسة والطب والحساب والجبر والهيئة والفيزياء... الخ، لكن الأمر للأسف فتح على

- ١- أحمد تقي الدين بن تيمية، دره تعارض العقل والنقل، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، ص ١٧٨
- ٢- محمد القراني، ركائز الإيمان بين العقل والقلب، مكتبة رحاب الجرائر، ١٩٨٨م، ص ١٢٢
- ٣- محي الدين بن عربي، صوفي أندلسي، توفي سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م، لقب بالشيخ الأكبر، ولد بمرسية ونشأ في إنشيلية، ثم رحل إلى المشرق

هوامش

واستقر في دمشق وفيها توفي، قال بوحدة الوجود، له نحو أربعمائة كتاب أشهرها الفتوحات المكية، وفصوص الحكم، والتعريفات، وغيرها كثير، كما له ديوان شعر مشهور في التصوف والمواجد.

٤- محمد الغزالي، تراثنا الفكري بين الشرع والعقل، المعهد العالي للفكر الإسلامي، ص ٦٢

٥- المصدر نفسه، ص ٦٠-٦١

٦- المصدر نفسه، ص ٧٣

٧- المصدر نفسه، ص ٧٢-٧٤

٨- لويس ماسينيون (١٨٨٣-١٩٦٦م) مستشرق فرنسي، عني بدراسة التصوف واهتم

بنشر وتحقيق مؤلفات الحلاج، ترك مؤلفات كثيرة معظمها يتناول قضايا فكرية وتاريخية إسلامية، يعد ماسينيون من

المستشرقين الخطرين جداً من الناحية الثقافية، شأنه شأن

المستشرق المحري اليهودي (جولد زيهل) صاحب كتاب

«المقيدة والشرعية في الإسلام»، ومن الأدباء والمثقفين

المرب الذين طالهم بعض تأثير ماسينيون الدكتور طه حسين،

وقد بدأ ذلك في بعض كتاباته السلبية مثل كتابه (في الشعر

الجاهلي).

٩- أصدر سامي خرطوبيل، أسطورة الحلاج، (فصل: مكفرو الحلاج)، دار ابن

خلدون، بيروت، ط ١، ١٩٧٩م.

١٠- راجع في ذلك مجموعة الفتاوى الكبرى لابن تيمية،

المجلد الثاني، بدأ من صفحة رقم ١٧١.

المنظور السيولوجي الحضري



د. صلاح عبد الغنى - مصر

في العالم الحديث ورأى أن نسق الديانة التقليدية مثل الإسلام - حسب تعبيره - يمكن أن يكون أساساً للتطور السياسي في نهاية القرن العشرين. وقد حدث ذلك طبقاً لرؤية «أنتوني جيندر» عالم الاجتماع المعاصر طبقاً لمؤشرات أحداث إحياء الأصولية الإسلامية في إيران ومصر وسوريا ولبنان والجزائر وغيرها من أقطار العالم الإسلامي المعاصر. لقد طرأت تغييرات في الأنساق النظرية التقليدية حيث برزت نظريات اجتماعية حديثة تمثل نسخاً مستحدثة للنظريات التقليدية، وسبق كل هؤلاء منذ خمسة قرون أو يزيد ابن خلدون ١٣٣٢-١٤٠٦ في نظريته حول تطور ودورة الحضارة، محاولاً تفسير مراحلها من منظور عمراني علمي دون إغفاله مرجعيته الدينية التي تقر بفاعلية السنن والقوانين الاجتماعية والتاريخية. وبالنسبة لظاهرة الإسلاموفوبيا أو التخوف من الإسلام والمسلمين، يكون المنظور الحضري الاجتماعي - متضمناً المنهج التاريخي - أكثر

الغروب الاجتماعية أو السياسية صورة من الهلع الثقافي قد يحدث إثر شيوع موجات من الحذر العام تجاه دولة أو حركة سياسية أو دعوة دينية أو حضارة موازية أو معاصرة إحضارة من الحضارات، وذلك مثلما حدث إزاء الهلع من النازية قبل وخلال الحرب العالمية الثانية وتخوف العالم الرأسمالي الغربي من الاشتراكية أو الشيوعية خلال فترة صعود الاتحاد السوفياتي السابق وتمكن النظام الشيوعي في الصين وشرق أوروبا وكوبا، ومنها أيضاً إحلال التخوف والفرق من الإسلام (الإسلام فوبيا) مكان التخوف من الشيوعية برعاية الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية والمعينة الإسرائيلية لها. الرهاب أو الفوبيا مرض نفسي، ويعني الخوف الشديد والمتواصل من مواقف أو نشاطات أو أجسام معينة أو أشخاص. وهذا الخوف الشديد والمتواصل يجعل المصاب عادة يعيش في ضيق وضجر، همتلاً فوبياً القلق أو الخوف اللا منطقي، يكون فيها المريض مدركاً تماماً أن الخوف الذي يصيبه غير منطقي.

الهيكل العام للكتلة (الامة الإسلامية)، وأيضاً بالنسبة للتعصب ضد المعتقدات الشكافية والدينية لدى المسلمين.

الإسلاموفوبيا من منظور سيولوجي - حضاري وإذا كانت الإسلاموفوبيا تخضع كثيراً من الظواهر المستحدثة إلى التحليل السوسولوجي (الاجتماعي) فإن التحليلات ستباين طبقاً للنظريات المختلفة التي يزخر بها علم الاجتماع بدءاً من آراء ونظريات إميل دوركايم ١٨٥٨-١٩١٧، وكارل ماركس ١٨١٨-١٨٨٣ إزاء الديانات التقليدية حيث تصبح أكثر هامشية في العالم الحديث مثل نظامي الألمانية - إلا أن ماكس فيبر ١٨٦٤-١٩٢٠ ربط تأشير المذهب البروتستانتي المسيحي بالتميز الحديث الرأسمالي، وفضلاً عن ذلك - رغم عدم إتمامه لدراسة الإسلام والتخوف الاجتماعي - كما فعل ذلك بالنسبة للمسيحية، فقد ملاه الشك من مقولة تهميش الدين

المجتمع، رغم اندماج الفرد في محيط الجماعة وعدم استقناء أحدهما عن الآخر، ولكن يجوز التشبيه بينهما كما ورد في الحديث الشريف «مثل المؤمن في توادم وتراحسهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (متفق عليه).

الإسلاموفوبيا مصطلح مسكوك
Coined term
إن مصطلح الإسلاموفوبيا لم تقرره أحداث سبتمبر ٢٠٠١ حيث وجد عديد من المسلمين أنفسهم في الغرب موضعاً للشبهات والتعصب والتمييز العنصري، وأشيع بين الغربيين أن الإسلام عقبة في حد ذاته معارضة للغرب. لقد كان المصطلح سابقاً على هذه الأحداث، بل تبين أن من (سكّه أو تحتّه) Coined مؤسسة راني ماد Runny-mede الفكرية المستقلة في بريطانيا ١٩٩٧ وذلك لتوصيف وضعين مختلفين من التمييز العنصري وذلك إزاء الكيان

الفوبيا بين الفرد والمجتمع الرهاب أو الفوبيا مرض يصيب الفرد في الأساس، وله أعراضه كالشعور بالاختناق وسرعة خفقان القلب وتقلب المدة والارتعاش الشديد، فهو إذاً مرض نفسي له أعراض عضوية مما يدخل في نطاق امراض (السيكو سوماتيك) أي المرض النفسي العضوي. فإذا كان ذلك المرض يصيب الأفراد، فهل قياساً على ذلك يمكن أن يصيب الجماعات والمجتمعات والدول؟ وهل قد تغلب عليها الاتجاهات العصبية والذهانية (الجنونية) العدوانية نحو مجتمعات أو دول أخرى بدون مبررات منطقية؟ أو هل يمكن أن تصطنع أسبانيا وهمية أو خرافية تشيعها بين عموم الناس أو الشعوب حتى تثير نفسها أية إجراءات عدوانية.. قد لا تجوز المزاينة المنهجية باعتبار تبين الخصائص والسمات بالنسبة للفرد والمجتمع، فالوحدات البنائية مختلفة في الشخص عن وحدة

أري للإسلاموفوبيا

النماذج التصويرية ملازمة للمقاربات بين القواعد المنهجية المشتركة للنظريات المسبولوجية، كلاسيكية كانت أو معاصرة.

بين الباثولوجيا الاجتماعية وعلم اجتماع الكوارث

ورغم التحفظ على النهج المنهجي للمعاملات البيولوجية والفسبولوجية إلا أن ثمة أعراضاً مشابهة على ما يطرأ على الأجساد من أمراض تقبيل مسميات لها على البناء الاجتماعي دون المسببات المشتركة للأمراض الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية، وقد اشتق فرع لعلم الاجتماع وهو (الباثولوجيا الاجتماعية) أي الأمراض الاجتماعية تيسيراً للفهم دون الاستناد إلى نفس المسببات، بمعنى أن المشكلات الاجتماعية والظواهر الحضارية تخضع لسنن وقوانين حاكمة تخص المجال الاجتماعي أو الحضاري دون غيره من مجالات علمية أخرى.

ومن ثم فإن استخدام مصطلح الرهاب أو التخصّص من الإسلام (إسلاموفوبيا) جائز منهجياً باعتبار أن الرعب والخوف الجسماني حالة اجتماعية نفسية تصيب المجتمع ككل في لحظات حرجة مثلما يحدث عند نوازل الكوارث الطبيعية، والأخرى البشرية التي يصنعها الإنسان مثل لحروب والثورات والقوض الاجتماعي والسياسية، وهذه اللحظات الحرجة التي تدخل في نطاق علم اجتماع الكوارث

Sociology of Disasters

ters تتشابه بدرجة أو أخرى مع مسبولوجية الخوف أو التخويف أو الرهاب من قوة عدوانية مهددة أو تيار فكري سياسي أو ديني قد يؤدي نفوذه وانتشاره إلى تهديدات قد تقضي على قلب الأوضاع وتغيير موازين القوى على غير انتظار.

العمق التاريخي... من الحروب الصليبية إلى التحرر من الاستعمار

ويقودنا التحليل الاجتماعي التاريخي إلى أن الرهاب من الإسلام واقع اجتماعي سياسي منذ مولد الرسالة الحمديّة من قبل يهود ذلك

الزمان، بدءاً من محاولات أحبارهم تشويه الإسلام والحنث بالمعهود وخريبهم للرسول ﷺ، واستمرار ذلك بعد دحرهم في العصور الإسلامية المتتابعة من خلال التقليل وتسرير التحريفات الإسرائيلية في الثقافة الإسلامية والنصوص القرآنية والتفسير والتأويل. وقد تواكب مع ذلك المصمود التدريجي للرهاب من الإسلام بعد الانتشار السريع للدعوة الإسلامية خلال نصف قرن من الانتصارات على مملكتي

الفرس والروم ثم التوسعات الآسيوية والإفريقية إلى حدود الأندلس والتوغل نحو الشرق الأوروبي بعد فتح القسطنطينية إلى حدود النمسا. لقد كانت الحروب الصليبية في حملاتها الممتدة - إن جاز لنا القول - تمثل المقدمات التجريبية أو (البروفات) الغربية الأولية لكرهية الإسلام والحاملة ليدور الإسلاموفوبيا التي عبر عنها النبي القائد البريطاني بعد الانتصار على العثمانيين في



فلسطين عندما وقف على جبل الزيتون في القدس وقال: «الآن انتهت الحروب الصليبية»، وعندما دخل الجنرال الفرنسي «غورو» إلى دمشق، وسأل عن قبر صلاح الدين، ثم ذهب إليه وركله بقدمه وقال: قم يا صلاح الدين ها قد عاد الصليبيون من جديد.

إن الإسلام هو صلبا نية ظاهرة مستحدثة فهي كما ذكرنا سلفا ضاربة جذورها في أعماق التاريخ بين المسلمين والغرب، وقرنا على مراحل الحروب الصليبية اعطى الإسلام فوقيها قيمة الكراهية للإسلام والمسلم منذ الصور الوسطى وعصر النهضة، حيث احتدم الصراع بين أوروبا المسيحية والدول الإسلامية التي كانت تحكم مناطق كثيرة مثل أسبانيا واليونان ويوغوسلافيا وبلغاريا ورومانيا، وبعد الوهن الحضاري الذي أصاب الأمة الإسلامية استرد الأوروبيون معظم هذه البلاد، ثم قاموا بحملاتهم الاستعمارية لشمال إفريقيا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ورغم انتصار حركة الاستعمار الأوروبي للعالم العربي والإسلامي فقد زادها ذلك الانتصار تخوفا من الإسلام لأن حركات التحرر التي قامت في العالم العربي والإسلامي للنضال ضد الاستعمار انطلقت من تحريض الإسلام ذاته على مقاومة الغزاة باعتبار الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة. ساعدت كراهية الغرب الاستعماري للإسلام والمسلمين، واطبقوا على المقاومة المشروعة صفة

الإرهاب، كما تقبل إسرائيل والغرب، وترتب على ذلك تجديد الشعور بالكراهية المضاعفة ضد الاستعمار الصليبي الذي تحالف مع الصهيونية العالمية ومهد لها، ومكن الاستيطان اليهودي في فلسطين من إقامة دولة إسرائيل المجسدة للربح والفرغ من الإسلام باعتباره السند المعنوي والروحي المهدد دائما للمكان الإسرائيلي مهما تزينت العلاقة بين بعض الدول العربية وإسرائيل بتياب وخزفيات التطبيع.

الإسلام فوقيها والإحياء الإسلامي

لقد تمخض عن إحباطات الفشل الذي ترتب على مجابهة القوى الصهيونية المدعومة بالغرب الأوروبي والأميركي خاصة بعد مرارة حرب ١٩٦٧ - أن بدأ انتشار الإحياء الإسلامي خاصة بين شباب الأمة الإسلامية، حيث لا يمكن فهمه من خلال المعطيات الدينية فقط، وهي المستقرة في الوجدان الإسلامي في مدى الزمن، ولكن قد يساعدنا في الفهم أيضا ردود الأفعال المضادة للسيطرة الغربية التي لم تقتصر على منظور الإسلاميين فقط، بل شمل كافة المصيرين على المقاومة والمخالفة للمشروع الاستعماري بغض النظر عن الانتماء إلى حركة الإحياء الإسلامي. إن ما حدث كان أكثر تعقيدا، إذ لم يكن الأمر مجرد ردود أفعال مؤقتة ضد الهيمنة الغربية، بل تجسد الإحياء الإسلامي بإحياء ضروب السلوك التقليدية وتغيير نمط الحياة، ولكن في إطار العيش ضمن متطلبات العصر

الحديث. أنماط مستحدثة للإسلام فوقيها بين الداخل والخارج

كما أن الإسلام فوقيها لم يمد قاصرا على المناهضة من قبل القوى الغربية المعادية للإسلام، بل إنه على ترابيط عضوي مع القوى الداخلية الحاكمة المعادية للحركات الإسلامية - بالرغم من انتماؤها العقدي للإسلام - حيث انتقلت إليها - مع الأسف حالة الإرهاب والفرغ من الإحياء الإسلامي الذي يطرح نفسه بديلا عن النظم الحاكمة الرافضة التي يتخبط الكثير منها في مشكلات مزمنة فشلت في إيجاد أي حل لها. ومن ثم كانت لبعض هذه النظم آليات مضادة للديمقراطية لمقاومة أي تقدم سياسي للحركات الإسلامية التي حققت نجاحا في النظم الديمقراطية.

ومن ناحية أخرى يلاحظ أن مسؤولية التخوف من الإسلام لا تقع فقط على خصوم الإسلام، بل يتحمل مسؤوليتها أيضا أرباب القلوب من المسلمين الذين تعاطفت لديهم بعض المفاهيم المخلوطة حول الإسلام كفهم مستمر للشريعة الإسلامية، من مثل اعتبارهم وسائل الردع العقابية كالأحدود هي أولويات يتوجب إعمالها وتطبيقها دون ضمها في إظهارها الإيمان الإسلامي القائم على إنسانية الإسلام في فهم الشريعة والأولويات التي يفرضها الواقع الفلاني لتخلف الأمة الإسلامية في وضعها الراهن وإغفال مفرداته التاريخية والبيئية والاقتصادية، ومستويات الوعي الثقافي للحاضر

الإسلامي. ثم تبوأ على قمة الكراهية والتخوف والهلع من الإسلام معركة مكافحة ما يسمى بالإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية ومهما أوروبا ضد العالم العربي والإسلامي في أعقاب تفجيرات سبتمبر ٢٠٠١، وما سيلحق بهد ذلك من نتائج مضادة تجاه الإسلام والعالم الإسلامي إثر التفجيرات التي توالى بعد ذلك في لندن ومديد. فإذا كانت قمة الكراهية والتخوف من الإسلام حدثت إثر تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، إلا أنه قد سبقتها مقدمات ومؤشرات عدائية ضد الجاليات العربية والإسلامية في ريوغ أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، منطلقا من منظومة التمييز العنصري، وهو المرض الاجتماعي المزمن الفضال الذي استقر في ضمير حضارة الرجل الأبيض، فضحلا عن وجود ارتباط ملحوظ بين معاملة الجاليات العربية والإسلامية في أميركا وسياساتها نحو الشرق الأوسط. وثمة وجهان للهلع والتخوف من الإسلام: الأول: وهو الذي تسرب إلى أوساط المواطنين في ريوغ الغرب، خاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا. والثاني: وهو الذي تبنت تدعيمه الإدارات الحاكمة في هذه الدول.

الإسلام فوقيها الأميركي

لقد بدأ التشكك الرسمي منذ إدارة الرئيس السابق نيكسون عقب أحداث مينوغ ١٩٧٢ (في الدورة الأولية القائمة في ألمانيا وذلك باتخاذ بعض المشاركين الإسرائيليون رهائن لتحقيق مطالب للمقاومة الفلسطينية) والذي أطلق عليها عملية



حركة الإحياء الإسلامي في مجتمعاتنا بدأت تقلق الداخل بفعل تأثير الإعلام الغربي الذي يسعى لتشويه صورة الإسلام والمسلمين

عن الطعاع، مع العلم أن من حقه القانوني عدم الإجابة. ولكن بلغ الفت أقصاه بسبب التحريض الإسرائيلي ضد أمثال البروفيسور أشقر الذي يعتقد أن اليمين المسيحي في الإدارة الأميركية واللوبي الصهيوني المتشدد في هذه الإدارة يعملان مع مخطط لإخراج العمل الإسلامي والفلسطيني عن القانون.

إن تضاعف اتجاهات الشعور بالعدوان إزاء العرب والمسلمين المقيمين في دول الغرب خاصة لم يقتصر على بعض الممثلين في صفوف هذه الدول ضد الإسلام، وترجمة تلك المشاعر إلى عدوان فعلي كالتحرش وافتعال الصدام والهجوم على بعض المؤسسات الإسلامية فحسب، بل تقاسمت حكومات هذه البلاد مع هؤلاء الممثلين نفس مشاعر العداوة والتخوف من المسلمين بزعم محاربة الإرهاب.

ويلاحظ أن الشعور بالعداوة ضد فئات اجتماعية بعينها يقوده البعض من النخب الثقافية والإعلامية والدينية. فقد سرد جون اسبوزيتو

في John Esposito

مقالته عن الإسلاموفوبيا بعض الآراء شديدة التطرف ضد الإسلام والمسلمين، منها على سبيل المثال إفادة «أن كولتر» بوجوب غزو بلاد المسلمين واغتيال قادتها وإجبارهم على اعتناق المسيحية. ويقول «مستقبل سافجر»: «أريدكم أن تصرخوا أن أكبر نسبة من الأميركيين يؤيدون إلقاء قبيلة نووية على أكبر عاصمة عربية. ويجب إجبار هؤلاء على اعتناق المسيحية وهي الوسيلة الوحيدة لأن يتحولوا إلى كائنات بشرية. وفي رد فعل «درش ليمباه» حول

غير جنائية مثل مخالفة قانون الهجرة، أو الهلع بعد انتهاء مدة التأشيرة. وبناء على ذلك قامت وزارة العدل ٢٠٠٢ بإجرات ترحيل ٦٠٠ طالب من الشرق الأوسط، وقد تم مساعلة نحو ٥٠٠ من الجالية العراقية والإسلامية حول درجة ولائهم للحكومة الأميركية، ونوعية مشاعرهم إزاء الحادي عشر من سبتمبر. وهل رصدوا انتهاج أو احتفال أي أحد شماعة في الولايات المتحدة.

ليس ذلك فحسب، بل ازداد الهوس الأمريكي باسم تخفيف منابع الإرهاب فأخذت الجهات الرقابية إقصاء أنفها في الدم المالي للمنظمات الخيرية الإسلامية تحديدا وإغلاقها لثلاث منظمات خيرية. لقد اتهمت وزارة العدل الأميركية في يوليو ٢٠٠٤ جمعة «الأرض المقدسة» للإغاثة والتنمية، الخيرية الإسلامية بأميركا

وسبعة من مكاتبها بتضمير ملايين الدولارات لأشخاص ومنظمات على علاقة بجماس. وفي الأسس القريب قرر قاض أميركي اعتقال الناشط الفلسطيني البروفيسور عبد الحلیم أشقر لمدة ١٨ شهرا بحجة عصيان المحكمة ورفضه الإدلاء بشهادته ضد مؤسسات وجمعيات فلسطينية وإسلامية. لقد تم استدعاؤه عام ١٩٨٩ م قبل هيئة المحلفين في نيو-يورك لنقض الموضوع المذكور سلفا وعندما رفض الشهادة اعتقل لمدة ستة أشهر. ولم يفرج عنه إلا بعد إضرابه

الأدلة السرية ضد بعض النشاطات المرب تحت مظلة الهوس والهلع من الإسلاموفوبيا. لقد تم التحقيق مع عدد من الأعضاء السابقين في الإدارة الأميركية بسبب تأييدهم المعارضة السياسية في العراق. واستوقف ثمانية من العرب المسلمين في لوس أنجلوس، وتم تهديدتهم لتزويدهم بمشورات تتقدم إسرائيل والولايات المتحدة، فضلا عن اعتقال مازن النجار الأستاذ في جنوب فلوريدا، وسامي الميرسان لمدة أربع سنوات دون توجيه اتهام لهما، وكذلك أستاذ الفيزياء أنور هدام الجزائري وناصر أحمد لمدة أربع سنوات لرفضه الرضوخ لمكتب المباحث الفيدرالي ليكون مخابرا أو عميلا لهم. وبالرغم من وعود بوش عند انتخابه بإنفاذ قانون الأدلة السرية، فإنه تراجع عن ذلك بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١. والذي بمقتضاه تطور الوضع بارتفاع نمرة الكراهية والهلع ضد الإسلام والمسلمين، لقد عانى بعض المسلمين المقيمين في الولايات المتحدة من عدوان اغتيل على إثره اثنا عشر، وسجل ما يزيد عن ٢٠٠٠ جريمة ارتكبت ضد العرب والمسلمين بالإضافة إلى تخريب بعض المراكز الدينية والثقافية والتجارية. كما قبض على نحو ٢٠٠٠ عربي ومسلم لمدة اسابيع و شهور استنادا إلى قانون الأدلة السرية وأدين أكثر من مائة بدعاوى واتهامات

المسخرة التي أتاحت تجاوز معظم الحقوق الدستورية التي يتمتع بها الأميركيان العرب، وذلك بدعوى مجابهة الهجمات الإرهابية التي كان يقوم بها رجال المقاومة الفلسطينية. وقد تأسس على إثر ذلك لجنة الدفاع عن اليهود بقصد مجابهة العرب والمسلمين، وقد ترجمت أعمال هذه اللجنة واضرابها إلى أحداث عنف كخطف الطائرة اللبنانية ١٩٨٥، واغتيال بعض النشطاء العرب الأميركيين، والهجوم على المراكز الدينية والثقافية العربية والإسلامية، ثم قيام إدارة ريغان ١٩٨٦ بضرب ليبيا، وتطورات اتجاهات الغرب الازتجاعي backlash ضد عرب ومسلمي الولايات المتحدة إثر حرب الخليج الأولى ١٩٩١ حيث سجلت اللجنة العربية الأميركية ضد التمييز نحو ٢٠٠ حدى عدوانيا.

ويرى أودارد مسيد أنه بعد نهاية الحرب الباردة بين القطبين الأميركي والسوفييتي تم إحلال التخوف من الإسلام بدلا عن الشيوعية كمدو أول ضد الشعب الأميركي، وقد كان الاستراتيجيون يبررون صنيعهم باستمرار تحت مسمى عقدة الأمن القومي، واصطنعت الإدارة الأميركية قانون الأدلة السرية الذي لا يشترط إعلام أي مستهدف من العرب والمسلمين من غير الأميركيين. وقد كان بداية ذلك في إدارة الرئيس السابق كلينتون. ويكفي ما حدث منذ الاشتباه ببعض العرب والمسلمين اثر تفجيرات مبنى أوكلاهوسا الذي ثبت ارتكابه من قبل مواطن أميركي أيضا احتجاجا على الطغيان الأميركي في الداخل والخارج. وقد أجبرت عدد من الاعتقالات باستخدام قانون



تهميش مسلمي الغرب والتضييق على المؤسسات الخيرية ودفعهم نحو مخالفة القوانين يمهّد لإقصاء الإسلام في الغرب

في الثلاثينيات من القرن الماضي أشاء فترة النازية. وندد محمد عبد الباري الأمين العام للمجلس بزيادة الصلاحيات الممنوحة للشرطة البريطانية في إطار «مكافحة الإرهاب»، وأردف قائلاً: لقد التصق

بأذهان الناس صورة سلبية عن الأقلية المسلمة، وكثير من الاستطلاعات تشير إلى أن المسلمين في بريطانيا أصبحوا أكثر عزلة، وموقفهم أكثر ضعفاً، ويتعذر عليهم الدفاع عن أنفسهم.

ويشكو عدد من مسلمي بريطانيا من ممارسات عنصرية وإجراءات أمنية مشددة تنتهجها الشرطة البريطانية ضدهم دون سبب، وخاصة مع حملات المظاهرات الأمنية العشوائية ضد منازلهم، وذلك منذ تقريبات لندن التي

وقعت في يوليو عام ٢٠٠٥ وأسفرت عن مقتل ٥٦ شخصاً، واتهم ٤ مسلمين بتفجيرها. ويوجد في بريطانيا نحو مليوني مسلم يعيشون ضمن ٦٠ مليون نسمة، متفقاً مع عبد الباري قال غياية بنجلولا: مساعد الأمين العام للمجلس:

«إن خطورة الإستراتيجية التي تتبناها الحكومة البريطانية تكمن في تضخيم خطر التهديدات الإرهابية». وأضاف في تصريح لبرنامج «العالم اليوم» الذي بثته هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي.)

قائلاً: «في الثلاثينيات انتشرت كل الأفكار الخرافية بين الناس عن اليهودية بسبب أنه تم تحميلهم مسؤولية كل ما لحق بألمانيا من أضرار».

وتعتقد عبد الباري تصريحات أدلى بها مؤخرًا «جنوناثان إيفانز» مدير المخابرات البريطانية الداخلية (١٥)

حدث لأحد اللوردات المسلمين (اللورد أحمد)، حيث أوقف مرتين.

وإننا لنلاحظ اقتراناً بين عدم اهتمام بعض السلطات بالاستجابة لمطالبات واحتياجات الجاليات الإسلامية وبين محاولات التهميش للمسلمين وعزلهم اجتماعياً. وأنه ليشي أن يكون ذلك من مستنصر الشر الذي يصيب التمرد والعدوان وزيادة التطرف. ويحاول أبناء هذه الجاليات أن يستشعروا قدراً من الفخر كونهم

بريطانيين إلا أن الحكومة والجهات الرسمية لا تشجع ذلك أو تسانده، إذ لم تأخذ الحكومة بشكل جدي مواجهة العدوان ضد المسلمين. ولكن يشير المجلس البريطاني الإسلامي MBC أن تقدماً طفيفاً حدث آخر توصيات

١٩٩٧ للمجلس من أوهام الإسلاموفوبيا. غير أن الأمين العام السابق للمجلس الإسلامي البريطاني إقبال سكراني ذكر أن هناك زيادة بنقر ٤١٪ في عمليات التوقيف من الشرطة ضد المسلمين الآسيويين و أن الإسلاموفوبيا قد تم تأسيسها.

وحذّر المجلس الإسلامي البريطاني أيضاً من أن إستراتيجية مكافحة الإرهاب التي تنتهجها الحكومة البريطانية تخلق مناخاً من الشك والريبة للأقلية المسلمة أشبه بما كان سائداً في ألمانيا

الجلس البريطاني الإسلامي عن الإسلاموفوبيا مستنداً إلى بنك معلومات مؤسسة «رامي ميد» Rummy Mede

لناهضة التمييز العنصري مفاده أن ثمة ستين توصية صدرت لتحسين الأوضاع بالنسبة للمسلمين، حيث طالبت تلك التوصيات بتغيير القوانين لتحقيق قدر أكبر من الحماية في حياة المسلمين العامة، إلا أن د. ريتشارد ستون Richard Stone

أشار إلى تجاهل هذه التوصيات، فضلاً عن إحياء وإثارة قضية فكرة صدام الحضارات، وتراجع مكاسب الحقوق التي حصل عليها المسلمون بسبب غياب الوعي العام وتضليله، وإشاعة عدم التسامح. وقد تترجم ذلك بعد أحداث سبتمبر إلى حوادث اعتداء ضد بعض المسلمين، واعتداء سافر على بعض المساجد، مما أسفر عنه شعور بوهن الانتماء من قِبل المهاجرين المسلمين للمجتمع البريطاني الذي يضم الجاليات المصرية والإسلامية في أحضانها.

ويرى د. عبد الله ساجد إمام ومستشار المجلس الإسلامي البريطاني أن مضامين هذه المشاعر العدوانية قد تم تأسيسها برعاية الحكومة البريطانية، مثل تحرش رجال الشرطة وتعرضهم للمسلمين واستيقاف بعضهم، مثل الذي

حوادث التعذيب في سجن «ابو غريب» العراقي يؤكد أن هؤلاء السجناء هاسدون ومنحرفون وخطرون، وهم دون مستوى البشر. ويزايد عليهم، فرانكلين جراهام «يان رب المسلمين ليس برب المسيحيين، وليست عقيدتهم بمستوى العقيدة المسيحية - اليهودية، فريهم مختلف ويعتقد بأنه شرير وأن عقيدتهم فاسدة.... ويتناول أيضاً «جيرى فالويل» على سيد الخلق محمد ﷺ في برنامج ٦٠ دقيقة بتلفزيون «سي بي إس» الأمريكي في احتفالتيه لمساندة إسرائيل بأنه إرهابي ويذكر «بني مين» في نفس المناسبة بأن الحرب ليست بين العرب وإسرائيل، ولكنها الحرب بين الله والشيطان... «كيرت كلمة تخرج من أفواههم... تزهت ذاته سبحانه وتعالى، وأتى محمد الوصيلة والفضيلة وبثه مقام محمودا.

الإسلاموفوبيا البريطانية

وفي الجبهة البريطانية تاجت مشاعر الكراهية أيضاً خاصة أن توني بلير كان بمثابة

المردد لصوت سيده الأميركي. وقصد تبني كل الخطوات العدائية التي اجترحتها الإدارة الأميركية في تصديده للجاليات العربية والإسلامية باسم محاربهته للإرهاب. وقد ترتب على ذلك - كما أضاف المجلس البريطاني الإسلامي - كثير من الصدمات التي واجهها المسلمون في بريطانيا بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١. ولكن

قبل ذلك كانت ثمة حساسيات بين اتجاها الرأي العام البريطاني بالإضافة إلى الحكومات المتعاقبة حول التعامل مع المسلمين سواء في المدارس أو المستشفيات أو غيرها، وأضاف تقرير من



والتي قال فيها: «هناك الفان يعيشون في بريطانيا ويمثلون خطراً إرهابياً... وأن شبانياً في سن الخامسة عشرة من أعمارهم يتم تجهيزهم للقيام بمعمليات إرهابية». وقال رئيس المجلس الإسلامي: «إن مناخ الشك والريبة الذي يتعرض له مسلمو بريطانيا يعد تربة خصبة لخلق ثقافة الكراهية.. واستطرد مضيقاً: «إن الأطفال يلجأون إلى الكراهية عندما لا يجدون العناية والحب الكافيين... والنتيجة الكارثية لذلك هي أنهم قد يلجأون إلى التطرف». وتحدث عبد البارى أيضاً عن صورته بشأن الانتماء بين الثقافتين الإسلامية والبريطانية، لكنه أكد أن الاندماج يجب أن يحدث من الطرفين. وقال: «يمكن أن يتعلم أي شخص من غيره، ويمكن الاستفادة من بعض المبادئ الإسلامية التي تساعد على التأخي الاجتماعي، والعلاقة الزوجية وتربية الأبناء ومساعدة الفقراء ونيل الجشع». وفي المقابل رد المتحدث باسم وزارة الداخلية البريطانية على هذه التصريحات لوكالة الأنباء الفرنسية قائلاً: «إن قوانين مكافحة الإرهاب لا تستهدف عرقاً أو ديناً أو أية مجموعة بعينها، إنها تستهدف الإرهابيين أيًا كان دينهم».

التبرير الثقافي

للإسلاموفوبيا في الغرب
لقد أصبح ما يجري الآن تجاه العرب والمسلمين من مشاعر وأفعال عدواناً على المستويين الشعبي والرسمي في الغرب مما يشكل إرهاباً فكرياً وعملياً ضد كل ما يمت للإسلام بصلة، فهل هي صليبية جديدة؟ أم مظهر لصراع حضارات كما أفا

صمويل هنتجتون في مقاله الشهير في جريدة الشؤون الخارجية عندما تنبأ بأن الصراع على الساحة العالمية سيبقى بين ثلاث حضارات فقط، هي: الإسلامية والغربية والكونفوشيوسية (حضارة الصين). وحذر العالم الغربي من تحالف الحضارة الإسلامية مع نظيرتها الكونفوشيوسية في إشارة إلى إمكانية حدوث تحالف نووي بين الصين وبعض الدول الإسلامية.

تعصب ذهني ووجداني

لقد تحول مفهوم الدفع الحضاري الإنساني القائم على المنافسة والتعاون في سلامة الفكر وأساليب الحياة وعوامل القوة لإزاحة الباطل والشر، إلى الصراع الحضاري القائم على التعصب الذهني والوجداني والحرص على إزاحة الآخر، مما يتطلب بدلا من المعاشية إلى الثقافات اصطناعا للصراع وأساليبه المتنوعة، اقتصاديا وإعلاميا وثقافيا، ومناورات للقوة السياسية والعسكرية استعراضا أو عدوانا.

ويستند التبرير النظري للتخوف من الإسلام إلى الخلفية المذهبية المناصرة للاستعمار والتهميز العنصري الذي تسلمت به الثقافة الغربية المسيحية الصهيونية من ناحية، ومن ناحية أخرى إلى واقع عولمة الرأسمالية المتوحشة التي أضفت إلى عدوانها القديم للمعنى الاشتراكي والشيوعي إحياء العداء التقليدي الصليبي لا من أجل الفكرة على الثقافة المسيحية بل من أجل الدفاع عن المصالح الانتاجية التي يتبناها التوحش الرأسمالي والتي ارتبطت بها بالضرورة

الدعوة إلى ممارسة نفس نوعية الحياة الغربية بقيمتها النفعية الغالبة، مما جعل ثمة ارتباطا عضويا بين تسويق الإنتاج في العالم الغربي وبين الدعوة إلى تقرب نوعية الحياة في الشعوب الأخرى، خاصة في العالم الإسلامي وذلك لتبليغ القواعد الأخلاقية والدينية الحاكمة بين الثقافتين إذاً فإن إضرام النار لزيادة التخوف من الإسلام والمسلمين ومضاعفة العداء لا يرجع فقط للاختلاف والتعصب العقدي فقط، لكنه يرجع أيضا لأسباب أخرى ترتبط بالركب النفسي الاجتماعي للسيطرة على الآخر المختلف معه على رؤى العالم والكون، ونوعية الحياة التي ترتضيها الحضارة التي ينتمي إليها، لقد أرسيت الحضارة الإسلامية قيم الحياة العلية في الدنيا والآخرة، وتكريم الإنسان دون النظر إلى عقيدته أو جنسه أو نوعه أو لونه، بينما ارتضى الغرب لنفسه - رغم تعاليم التسامح والمحبة التي تحملها مسيحيتها الغالبة بين سكانه - أن يتحرف عن تلك القيم انخيازاً إلى تقضيلات استعملائه العرقية والقومية وإبتلاع حقوق الآخرين وتبرير السيطرة بالقوة لتعصيق مصالحه الاقتصادية الاستغلالية بأي ثمن دون اعتبارات لحقوق البشر والمضطهقين.

جوهر التحليل الحضاري السوسيولوجي

لقد ارتبطت نوعية الحياة في الغرب بأساليب وحشية النظام الإنتاجي الرأسمالي، وضرورة ضمان أسواق له في شتى بقاع العالم، وإبتداع نظام الشركات متعددة الجنسية وحمايتها بكل

الوسائل، إلى درجة تبرير التدخل العسكري السافر... وأخيرا قهر الدول للانضمام إلى اتفاقية «الجات» التي ستؤول قوايدها بشكل جوهري إلى الدول الأكثر تقدما على حساب الأخرى المتخلفة والأقل نموا.

الأهم من ذلك أن الغرب يتصور وأهنا أن حضارته ومدنيته أسبق وأفضل الحضارات والمدنيات، وأن لها الحق في قيادة غيرها من سائر البشر، وقد ساعدهم على ذلك تمسكهم من القسوة والسلطة التي يستخدمونها لإرهاب وتهديد من لا يكون معهم أو في صفهم كما حدث أخيرا في تداعيات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ والأزمة الأفغانية، والصمت القاتل عن جرائم الحرب الإسرائيلية في فلسطين.

وهكذا فإن الشقة بين الحضارتين الغربية والإسلامية بعيدة، وأسباب ابتعادها تكمن في تضارب المصالح أولا، وفي الصورة الذهنية المشوهة عن الإسلام بفعل كثير من المفكرين والمستشرقين، وخبرات الشعوب بالعداوة التاريخية الصليبية، وبعض السلوكيات المخالفة للإسلام وروحته بين المجتمعات الإسلامية ودولها وحكامها.

ومن ثم يفترض أعمال ميذا التماس بين الحضارات القومية بدلا من عد. الصراع الذي يمتعي إصم. الآخر أو إر حته أو تقريه وجوده. وهذا ما حدا بالحضارة الإنسانية تكري عن صدق التاريخ إلى نصل إلى الشراء. لمكروي والنسقي والانتكاري الذي يدعم الوشائج الإنسانية بين الشعوب والحضارات.

إن وجود المرأة المسلمة في الخارج ليس لي من سبب، وأسباب الالتفات بشكل عام لتلافة الزوجية والتفكير في ذلك مع ما كان الانتفاضة التي كانت قد انطلقت في مصر من أحداث من الأحداث، فبعد ما كان في البداية العيش في ظل حكم مبارك الذي كان خارجا عن القانون، ثم جاءه انقلاب عسكري، ثم جاءه انقلاب عسكري آخر، ثم جاءه انقلاب عسكري ثالث، ثم جاءه انقلاب عسكري رابع، ثم جاءه انقلاب عسكري خامس، ثم جاءه انقلاب عسكري سادس، ثم جاءه انقلاب عسكري سابع، ثم جاءه انقلاب عسكري ثامن، ثم جاءه انقلاب عسكري تاسع، ثم جاءه انقلاب عسكري عاشر، ثم جاءه انقلاب عسكري الحادي عشر، ثم جاءه انقلاب عسكري الثاني عشر، ثم جاءه انقلاب عسكري الثالث عشر، ثم جاءه انقلاب عسكري الرابع عشر، ثم جاءه انقلاب عسكري الخامس عشر، ثم جاءه انقلاب عسكري السادس عشر، ثم جاءه انقلاب عسكري السابع عشر، ثم جاءه انقلاب عسكري الثامن عشر، ثم جاءه انقلاب عسكري التاسع عشر، ثم جاءه انقلاب عسكري العشرون.

محمد المهدي - المغرب



على زوجها هو تمكينها إياه
من نفسها بشرط العقد
قبله، على تباين بينهم في
معنى هذا التمكين.

فالتمكن في المذهب
المالكي يتحقق بمجرد دعوة
المرأة زوجها إلى الدخول إذا
كان بالغاً وكانت هي مطلقة
للوطء، «أ» وفي المذهب
الشافعي يتحقق بتوافر أمرين،
الأول تمكين الزوج من
الاستمتاع بها، والثاني تمكينه
من الثقة معه حيث يشاء، في
البلد الذي تمكين فيه وإلى
غيره من البلاد إذا كانت
الطريق سامونة من المخاطر،

الرأي الأول، وهو
لجمهور الفقهاء، ومفاده أن
سبب وجوب نفقة الزوجة

وأيضا قوله ﷺ لهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان حين قالت له: إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني من النفقة ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، فقد أجابها بقوله: «خذى ما يكفيك»

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ «الطلاق»

وحده، ولكنه مشترك بين الزوجين معاً، فكلهما يستمتع بالأخر بقدر ما يستمتع هو به، إلى درجة يمكن معها للزوجة أن تطالب بالتطليق للإيلاء أو الهجر أو الغيبة إذا تضررت من هذا الجانب.

ومن جهة أخرى فإن ربط النفقة بالولم والاستمتاع يحول الحياة الزوجية إلى معاوضات ومبادلات، ولذلك لو أخذ بهذا الرأي لتوقفت النفقة على المريضة والحائض والنفساء ممن لا يمكن وطؤهن، وكذلك المطلقة رجعيًا، وأيضاً لوجبت النفقة للموطة بشبهة لوجود الاستمتاع، وهذا ما لا يستساغ^{١٠}.

كما أن الرأي الثالث الذي يربط النفقة بمجرد وجود عقد الزوجية فيه نظر أيضاً، لكونه يترتب عليه أن المرأة ولو كانت ناشزا فإنها تستحق النفقة، وهذا ما لا يستسيغه شرع ولا عقل، فضلاً عن أن الزوجية في ذاتها وحدها لا تصلح سبباً كاملاً لإلزام الزوج بالنفقة عليها، بل يشترط أن تقوم الزوجة بما عليها للزوج من حقوق، وتشبه ذلك مجازاً بالموظف، فإنه لا يستحق راتبه لجرد قيام علاقة الوظيفية، بل يجب أن يقوم بأعمال الوظيفة، فالأجر مقابل العمل، ويكفي دليلاً على ذلك أن الرسول ﷺ تزوج عائشة رضي الله عنها ودخل بها بعد سنتين، فما أنفق عليها حتى دخلت عليه، ولو كان حقاً لها لساقه إليها، فدل هذا على أن النفقة لا تجب بمجرد العقد^{١١}.

أما الرأي الثاني الذي



حرة كانت أو أمة، حتى ولو كانت ناشزا، لأن الشرع جعل علاج النشوز بالوطء والهجر في المضجع والضرب غير المبرح لا بإسقاط النفقة^٩.

فأين حزم إذن من خلال وجهة نظره هذه يربط النفقة الزوجية بالعقد، فإذا تم العقد ترتبت عليه آثاره، ومن أهم هذه الآثار أن يدفع الزوج مهر زوجته وأن يقوم بالإنفاق عليها. ترجيح وتوضيح

إذا حاولنا تقييم هذه الآراء وجدنا أن الرأي الأول فيه نظر، على اعتبار أن الاستمتاع الجنسي لا يختص به الرجل

الزوج، وتفريقها نفسها لمصالحه، فإذا امتنع من ذلك صارت طالمة، وسقط حقها في النفقة^٧، ولذلك قال الحنفكي: «لو تزوج - الرجل - من المحترفات التي تكون بالنهار هي مصالحتها، وبالليل عنده فلا نفقة لها^٨».

الرأي الثالث: وهو لابن حزم،

وهو يقضي بأن النفقة تجب للزوجة على زوجها على قدر ماله من حين العقد عليها، سواء دعي إلى الدخول بها أو لم يدع، غنية كانت أو فقيرة، ذات أب كانت أو يتيمة، بكراً أو ثيباً،

فلو مكنته من نفسها ولم تمكته من النقلة لم تجب عليه النفقة، لأن التمكين لم يكمل^٥.

الرأي الثاني: وهو للحنفية

، مفاده أن سبب الوجوب هو احتباس الزوجة الثابت بالنكاح، أي جعلها موقوفة على مصالح زوجها^٦، وذلك كالقاضي والمفتي والوالي وغير هؤلاء من العاملين في الدولة نفسانهم تجب في بيت المال، لأنهم حبسوا أنفسهم عن طلب الرزق لمنفعة الدولة، فالنفقة تجب بحسب الفقيه السرخسي بتسليم الزوجة نفسها إلى

يربط النفقة بالاحتباس فهو رأي وجيه في اعتقادنا، لأنه يحدد ملامح التقسيم الطبيعي للعمل بين الرجل والمرأة داخل البيت من أجل بناء الأسرة، ذلك أن الواجب الأساسي في عمل المرأة المسلمة هو تربية أطفالها وتطعيمهم والإشراف عليهم. «١٢»، بالإضافة إلى القيام بشؤون المنزل، وهذا من شأنه أن يمنعه عن التكسب وطلب الرزق، فكان الواجب على الرجل أن يعمل ويكد ليقوم بمؤنتها من مطعم وملبس ومسكن حتى يقابل المعروف بالمعروف، والإحسان بالإحسان.

ونعتقد أن هذا الوضع يمكنه تحقيق معنى الرعاية المقصود من الحديث النبوي الصحيح: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فالأمير الذي على رعيته راع وهو مسؤول، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بملها وولده وهي مسؤولة عنهم. «١٣»، فالرجل يرعى بيت الأسرة من الخارج بتوفير كل حاجياته، والمرأة ترعاه من الداخل بالتعام بكل شؤونها، فهو مكلف بالخدمة الظاهرة وهي مكلفة بالخدمة الباطنة، وهذه هي المشاركة الحقة التي من شأنها أن تقضي بالأسرة في مجموعها إلى الانسجام والسلاسل، وهذا هو التوزيع العادل للمهام التي يقوم عليها بناء الأسرة.

وإذا كان البعض يرى أن الزوجة التي اعتادت الخدم في بيت أبيها غير مكلفة بخدمة

زوجها، فإني لا أتفق معه على الإطلاق، لأن مسألة الخدمة مختلف فيها بين الفقهاء «١٤»، لغياب وجود دليل شرعي قطعي بشأنها، فقد جاء في رسالة «السياسة الشرعية» لابن تيمية ما نصه: «واختلف الفقهاء هل عليها خدمة المنزل كالفرش والطبخ والكس ونحو ذلك، فقيل يجب عليها، وقيل لا يجب عليها». وقيل يجب الخفيف منه «١٥»، ونعتقد أن القول بوجوب خدمة الزوجة لزوجها يؤيده ويستند ما جاء في الحديث الصحيح أن فاطمة عليها السلام أتت النبي ﷺ تسأله خادماً، فقال: «ألا أخبرك ما هو خير لك منه»، تسعين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين وتحمدن الله ثلاثاً وثلاثين وتكبرين الله أربعاً وثلاثين. «١٦»، فوجه الأخذ هنا أن فاطمة وهي سيدة الشريفات وأنبأ أشرف الخلق وسيدهم لما سألت أياها الخادم لم يأمر زوجها عليها بأن يكفيها ذلك إما بإخداها خادماً أو باستئجار من يقوم بذلك، أو بتعامي ذلك بنفسه، ولو كانت كفاية ذلك إلى علي لأمره به كما فعل في صداقها قبل الدخول، مع أن سوق الصداق ليس بواجب إذا رضيت المرأة أن تؤخره «١٧»، فإلّا لا يحال أحداً في الأحكام، أما من قالوا بعدم وجوب الخدمة على الزوجة فيحتجون بأن عقد الزوجية للاستمتاع فقط، لا للاستخدام «١٨»، وقد رأينا ما على هذا الرأي من مأخذ.

ثالثاً: مدى حق الزوج في

مطالبة الزوجة بالإسهام معه في النفقة الزوجية إذا رجعنا إلى كتب الفقه الإسلامي وجدنا أن من المعاني المشتركة للتشرد عند الفقهاء خروج الزوجة من بيت الزوجية دون عذر أو إذن وإن للعمل، وأن هناك اتفاقاً بين جمهورهم على أنه لا نفقة للناشز إلا ما كان من ابن حزم كما رأينا، وهذا يعني أن المرأة التي تخرج للعمل دون رضى من زوجها لا نفقة لها.

بل أكثر من ذلك يجيز فقهاء الحنفية للزوج أن يمنع زوجته من كل عمل يؤدي إلى تقصيص حقه أو إلحاق الضرر به، لا فرق في ذلك بين العمل الذي يكون داخل البيت والذي يكون خارجه، فحقه عليها أن تكون محبوسة له كامل الوقت، ولذلك فإن أي عمل يؤدي إلى انشغالها عنه يكون من حقه منعها منه، لأنه قد يحتاج إليها في أي لحظة وحين.

ومثال الأعمال التي يحق له منعها تلك التي تلحق الضرر بجمالها، لأنها تؤدي إلى إنقاص حقه في الاستمتاع الطبيعي، خصوصاً وأن الزوجة مأمورة شرعاً بأعطائه حقه كاملاً غير منقوص، فهي غير مجبرة على العمل، وفي هذا يقول ابن عابدين نقلاً عن غيره: «للزوج أن يمنع امرأته عما يوجب خلا في حقه... فله أن يمنعها من إرضاع ولدها من غيره وتربيتها، لأنها في الإرضاع والسهر تتعب، وذلك ينقص جمالها، وجمالها حق الزوج، فكان له أن يمنعها. «١٩».

وإذا كان الأمر على هذه الحال، فهل يحق للزوج أن يطالب زوجته الموظفة أو التي تحترف مهنة معينة بالإسهام معه في النفقة لقاء نقص الاحتباس إذا لم تقم بذلك طوعاً؟

من دون شك أن الإجابة تختلف بحسب اختلاف أوضاع المرأة، فإما أن يتزوجها زوجها وهي أصلاً موظفة، أو يتزوجها على غير ذلك الحال ثم تصبح موظفة

ففي الحالة الأولى، إذا اشترط عليها زوجها عند العقد أن تسهم معه في النفقة مقابل نقص الاحتباس الذي يسببه خروجها من البيت قصد العمل، ووافقت على شرطه، فإنه يجب عليها أن تقي بما التزمت به لقوله تعالى: «أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» - المائدة - «١» ولحقه ﷺ: «أحق ما أوفيت من الشروط ما استحللتم به الفروج. «٢٠».

وفي الحالة الثانية إذا كان زوجها اشترط عليها أثناء العقد أنه متى ما طرأ احتراقها شاركتها مصاريف النفقة الزوجية، ووافقت على ذلك وجب عليها الوفاء بما التزمت به، للأدلة السابقة، وإن لم يكن قد اشترط عليها شيئاً من ذلك، فهذا ننظر إن رضينا احترامها دون أن تسهم استمرت نفقتها عليه، وإن لم يرض وأرادها في بيته فله ذلك، لأنها غير مجبرة على العمل، فهي معفاة شرعاً من هذه المسؤولية، فإن امتنعت فلا نفقة لها، وإن اشترط عليها الاحتراف مقابل الإسهام في النفقة كانت بالخيار، بين القبول

والرفض، فإن قبلت وجب عليها الالتزام وإن رفضت وجب عليها المكوث ببيت الزوجية وإلا فلا بقاء لها.

وهي هذا بقسوس ابن عابدين: «وأنت خير بانه إذا كان له منعها من ذلك، فإن عصته وخرجت بلا إذنه كانت ناشزة ما دامت خارجه، وإن لم يمنعه لم تكن ناشزة» ٢١، ويقول الشيخ محمد أبو زهرة: «إذا كانت المرأة من المحترفات اللاتي لا يقررون في البيت فلا نفقة لها إذا طلب منها القرار فلم تجب عليه، فإن امتنعت فهي ناشزة، أما إذا رضي بالاحتباس بهذه الحال فقد رضي بالاحتباس النافض فتجب النفقة» ٢٢.

خاتمة

إذن بعد هذا العرض الذي استقيناه بعد تأمل النصوص وأقول العلماء، بحق لنا المناداة بضرورة إعادة النظر في مسألة إلزام الزوج بالنفقة الزوجية في جميع الأحوال التي تكون عليها الزوجة، موظفة كانت أو غير موظفة، مع التأكيد على ضرورة قيام هذه الأخيرة بخدمة زوجها مادام ينفق عليها، خصوصاً وأن عمل البيت لم يعد متعباً كما كان سابقاً، نظراً إلى صغر مساحة الشقق، وتوافر آلات الطبخ السريعة، وآلات التنظيف الأوتوماتيكية، والفرن والثلاجة التي تحافظ على صلاحية الطبخ والمواد الغذائية لمدة طويلة، وبخلاف إلخ، فدون المرأة في ضوء هذا كله لا يبدو أن يكون إضرافها أقل ولا أكثر.

يجيز فقهاء الحنفية للزوج أن يمنعه زوجته من كل عمل يؤدي إلى انقاص حقه أو إلحاق الضرر به

ولا نقصد بهذه الدعوة أن تكون هناك قائمة مفصلة ومحددة بواجبات كل زوج لا يرى نفسه ملزماً بالقيام بخيرها، بل على العكس من ذلك ينبغي أن يعتبر كل من الزوجين أعباء الأسرة واجبات مشتركة يقومان بها ما استطاعا إلى ذلك سبيلاً، خصوصاً وأن عقد الزواج يقوم على السلام والود والاحترام، وليس على القهر والمشادة والمغالبة.

وإنما قلت ذلك لأنه يحذر في النفس أن بعض القوانين الوضعية بالفتن في إثقال كاهل الأزواج بما جعل الشكاهل يمزقون عن الزواج ويزهدون فيه رغماً عن أنفسهم، كما هو الشأن في قانون الأسرة المغربي، فقد نص في المادة ١٩٥ على أن الزوجة التي تخرج من بيت الزوجية ثم يطالبها الزوج قضائياً بالرجوع فتستنح رغم صدور حكم قضائي عليها بذلك، لا يكون امتناعها موجباً لمسقوط نفقتها عن المدة التي غابتهن عن بيت الزوجية، بل عن المدة التالية لتاريخ الامتناع فقط، كما لا يعتبر سبباً مموغاً لسقوط نفقتها وإنما يمسقط حقها في السكن فقط، فهل بعد كل هذا لا ينجبر الأزواج ويلجؤون إلى الطلاق كسمبيل للنجاة، خصوصاً مع هزلة الأجور وغلاء المعيشة؟

وقوله تعالى: «استكثروهن من حيث سكتن من وجدهن» -الطلاق- ٦.

الهوامش

- ١- أخرجه الإمام مسلم في الصحيح.
- ٢- أخرجه البخاري في الصحيح.
- ٣- أخرجه أبو داود في السنن.
- ٤- المنتقى شرح موطأ الإمام مالك للبخاري، مطبعة الممادة بجوار محافظة مصر، نشره المكتب العربي -بيروت، ط ١، سنة ١٣٢٢هـ، ١٣٦/٤.

٥- الحاوي الكبير للماوردي، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٤، ٤٣٨/١١.

٦- بدائع المنافع في ترتيب الشرائع للكاساني، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٧، ١١٤/٥.

٧- حاشية ابن عابدين، أحياء التراث العربي ببيروت، ط ١، ١٩٩٨، ٢٢٩/٥.

٨- المبسوط للسرخسي، دار الكتب العلمية ببيروت، دون طبع أو تاريخ.

٩- المحلى لابن حزم، دار الكتب العلمية، دون تاريخ، ٢٤٩/٩.

١٠- الحاوي الكبير، المرجع السابق، ٤٢٧/١١.

١١- نفس المرجع ونفس الصفحة.

١٢- وما أسماها من وظيفة، وإن كانت الكثرات أصبحت يستصغرناها في ظل عصر العولمة، ويريدنا متعصمة في حقن، وتقليل من شأنهن.

١٣- أخرجه البخاري في الصحيح.

١٤- بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد، ط دار الجليل ببيروت، ٢٠٠٤، ٨٧/٢.

١٥- طبعه الشعب، ص ١١٧.

١٦- أخرجه البخاري في الصحيح.

١٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، مكتبة الصفا، ط ١، ٢٠٠٣، ٤٨٥/٩.

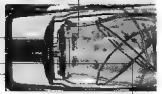
١٨- حقوق الزوجية للشيوخ عطية سقمر، مكتبة ربيع، ط ١، ٢٠٠٢، ٣٧/٣.

١٩- حاشية ابن عابدين، المرجع السابق، ط ١، ١٩٩٨، ٢٢٩/٥.

٢٠- متفق عليه.

٢١- حاشية ابن عابدين، المرجع السابق، ٢٢٩/٥.

٢٢- أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية لأبي زهرة، ط ١، ١٩٤٨، ص ٢٢٢.



مراجعات فكرية

قتال الناس للكفر

مسعود صبري- الكويت

ترتكز الجماعات التي تعتمد على العنف على عدد من الأدلة الشرعية، وهو السبب الرئيس في سلوكهم وقتلهم غيرهم من المدنيين بحجة أنه جهاد واجب، وربما كانت هناك أسباب أخرى، كالأسباب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية وغيرها، ولكن الخطر هو أن يسلك الإنسان سبيلاً، أو يتخذ طريقة باسم الدين، معتمداً على الأدلة الشرعية، فيفهم سلوكه على أنه من الدين، مما قد يشوه صورته، ويعكر صفوه، ويتحول فعل الرجال إلى فكر الإسلام نفسه، وربما كان الإسلام من فعله براء، وأنه ضل الطريق، وإن لم يتعمد الخطأ، ولكن المشكلة فيما يترقب عليه من نتائج، وقد نبه النبي ﷺ إلى خروج طائفة من الأمة حسنة النية، سيئة الفعل.

به: مستبدلين بأن بعض الصحابة قد توفقوا عن العمل به.

قال ابن حجر: «وقد استبعد قوم سمعته بأن الحديث لو كان عند ابن عمر لما ترك أبيه ينازع أبا بكر في قتل مانمي الزكاة، ولو كانوا يصرّفونه لما كان أبو بكر يقر عمر على الاستدلال بقوله عليه الصلاة والسلام» أسرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، (٧).

ولكن ابن حجر أجاب أنه لا يلزم من كون الحديث المذكور عند ابن عمر أن يكون استحضره في تلك الحالة، ولو كان مستحضراً له فقد يحتمل أن لا يكون حاضراً المناظرة المذكورة، ولا يتمتع أن يكون ذكره لهما -لأبي بكر وعمر- بعد، ولم يستدل أبو بكر في قتال مانمي الزكاة بالقياس فقط، بل أخذ أيضاً من قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه «لا يحق الإسلام»، قال أبو بكر: والزكاة حق الإسلام، ولم ينسدر ابن عمر بالحديث المذكور، بل رواه أبو هريرة أيضاً بزيادة الصلاة والزكاة فيه (٨).

فقه الحديث

وقد استدل بنو العلماء بهذا الحديث على قتل تارك الصلاة عمداً، ومنهم الإمام محيي الدين النووي، وسأوى البعض في القتل بين تارك الصلاة وتارك الزكاة،

الصحيحين، فهو حديث غريب، قال الإمام ابن حجر في الفتح: «وهذا الحديث غريب الإسناد» تقر بروايته شعبة عن واقد، قاله ابن حبان، وهو عن شعبة عزيز تقر بروايته عنه حرمي هذا، وعبد الملك بن الصباح، وهو عزيز عن حرمي تقر به عنه المسندني وإبراهيم بن محمد بن عرعرة، ومن جهة إبراهيم أخرجه أبو عوانة وابن حبان والإسماعيلي وغيرهم، وهو غريب بن عبد الملك تقر به عنه أبو غسان مالك بن عبد الواحد شيخ مسلم، فاتفق الشيوخان على الحكم بسمعته مع غرابته، وليس هو في مسند أحمد على سمته، (٦).

الاستدلال بالحديث

اختلف العلماء في الاستدلال بهذا الحديث، فقبله البعض وجعلوه عمدة في كثير من الأحكام، وحكم من استدل به بكفر تارك الصلاة وحل قتله، وتوقف البعض عن الاستدلال

شعبة عن واقد بن محمد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله».

تخريج الحديث: الحديث أخرجه الإمام البخاري (١)، وأخرجه مسلم (٢) وأخرجه الترمذي (٣) وأخرجه النسائي (٤)، وأخرجه ابن ماجة (٥) وغيرهم، أحمد بن حنبل في المسند، وابن حبان في صحيحه، وابن خزيمة في صحيحه، والحاكم في المستدرک وأبو يعلى والطبراني وابن أبي الدنيا وهمام بن منبه وابن راهويه وعبد البراق الصنعاني، أقوال العلماء عن سند الحديث

ومع كون الحديث في

ونحن هنا نناقش الأدلة التي يستند إليها بعض من يقوم بالعلنف ضد المدنيين، مع الحفاظ على الجهاد الشرعي بشروطه وضوابطه التي ذكرها القرآن، وأيدتها السنة، ووضعها العلماء في كتبهم، ونرى أن الجهاد الشرعي واجب لا يجوز إنكاره، ولا يحل تعطيله، ولكن في ذات الوقت لا يساء استعماله، لأنه لن يكون جهاداً آنذاك.

ونحن نناقش الأدلة الشرعية لمن يتخذون العنف وسيلة للتغيير، معتمدين على ما كتبه علماءنا الأقدمون، إذ هم أهدى سبيلاً، وأقوم قبلاً، يادّين بالسنة النبوية: لأنها الشرح والتبيان للقرآن الكريم، الحديث الأول: «أمرت أن أقاتل الناس

نص الحديث: حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا أبو روح الحرمي بن عمارة قال حدثنا

تمثيلية الأزهر

وقضية حمادة باشا

غضبهم ويهدئ ثورتهم التي دفنتهم إلى الإضراب عن تلقي الدروس والتظاهر السلمي في شوارع القاهرة حتى يوصلوا صرختهم إلى الرأي العام من أولي الأمر وأعضاء مجلس الشورى ورجال الصحافة الناشدين كل الطوائف الوقوف معهم والتعاطف مع قضيتهم السدلة كركن هام من أركان الأمة عليه عبث العلم والتثقيف الدنيي، وباقي الأحداث ستفراها أثناء استعراض النص التوثيقي «التسجيلي» الذي قام بمسرحه الوقائع التي رصدتها الصحف الموجودة على الساحة الصحافية آنذاك وأنتج تغطية مسرحية دقيقة وشاملة وقد انقسمت الآراء كمادتها إلى

وحاشيته، كان ذلك بعد مأساة «دنشواي» بعامين تقريباً، حيث اهتز المجتمع المصري والشعور الإسلامي لحادث انتهاك السلطة الحكومية- بجنودها حرمسة «الجامع الأزهر الشريف» على أثر الإضراب السلمي الذي قام به الطلبة للمطالبة بتحسين أحوالهم وأحوال مهدهم الكبير، وشكواهم من سوء الأحوال واحتجاجهم على نهب أموال الأوقاف وباعة وأوقاف الأزهر وبخاصة، والذي اصطلح بمصلحة رأس السلطة ومصلحته التي تمادى في الاهتمام بها، مؤثراً الزهاب إلى مزارعه ومتابعة أنشطته التجارية على إعطاء هؤلاء الثوار الصغار الاهتمام لينص

المصرية، وتم التريص بكتابهما عندما حاول تنقيذ نص الأزهر، وقبض عليه، ثم خرج من تجربة الحبس ليعيش في أحد أقاليم مصر، ويبدأ ذكر اسمه مجدداً في أحد الصحف كمدير ناجح لواحدة من الفرق المسرحية، كما جاء بيعت «د سيد علي إسماعيل» المنشور كمقدمة للمسرحية في طبعتها الحديثة عام ٢٠٠٦م، والذي أثبت فيه - زيادة الكاتب المسرحي حمن مرعي، الذي لم ترق كتاباته النور وضلت طريقها للتشخيص الذي كتبت لأجله، وهي زيادة المسرح التسجيلي عوضاً عن الألماني الشهير بيتر هابس» الذي كتب أول نصومه التسجيلية عام ١٩٦٤م.

من الواقع

وتتعلق تمثيلية الأزهر بحادثة وقعت بالفعل بعد وفاة الإمام محمد عبده، والذي كان أكثر الشيوخ جرأة في التصدي لأطماع الخديوي عباس الثاني الذي وضع الأزهر وأوقافه وأمواله تحت تصرفه، وأخذ يتفنن كل لحظة في ابتكار الطريقة التي يستطيع بها سلب هذه الأموال لاستثمارها لصالحه ومصلحته أسرته

«تمثيلية الأزهر وقضية حمادة باشا» من تأليف: حسن مرعي وهي واحدة من أول المسرحيات الإسلامية، لأحداث تخص الأزهر المؤسسة الإسلامية العربية. وقد خرجت طبعها الأولى عام ١٩٠٩م، نظراً لارتباطها بواقعة مهمة في تاريخ الأزهر الشريف في مواجهة فساد السلطة التي كان يمثلها الخديوي «عباس حلمي باشا»، ويعتبر مؤلفها حسن مرعي صاحب مجلة «المصانف» بصياغته لها واحداً من رواد المسرحية الإسلامية، لأنه كتبها نقداً لأوضاع في مجتمع إسلامي يابها الإسلام، وضمنها أحداثاً وقعت في ديار المسلمين خارجة على أحكام الإسلام وتعاليمه.

وقد قام قبل ذلك بتأليف نص مسرحي شديد الأهمية أيضاً بعنوان «دنشواي»، رصد فيه حادثة إعدام مجموعة من رجال إحدى القرى المصرية، وهي قرية «دنشواي»، بيد سلطات الاحتلال الإنجليزي، بعد محاكمة ظالمة صورية، ولذلك منع النصارى المسرحيين من العرض على المسارح





محمود كحيله - مصر

ثلاثة فئات (مؤيد) و (معارض) و (محايد)، وعلى سبيل المرافقة كانت جريدة المؤيد لصاحبها الشيخ «علي يوسف» هي المعارضة لهذه الانتفاضة الطلابية، ولذلك عندما مرت التظاهرة السلمية بمقرهم علت الهتافات ضدهم وتفاعل عمال الجريدة بأن القوا الحجارة على الطلبة الذين سارعوا بردها إلى أصحابها.

وتراشق الطرفان بالحجارة حتى حضرت الشرطة بعد استدعاء من إدارة الجريدة، وألقى القبض على ثلاث طلاب، وعلق الكاتب في مسرحيته على لسان أحد الطلاب لزملائه على هذا الموقف قائلاً: «وقد قضينا ليلة الحادثة والأسف ملئ قلوبنا على الثلاثة الأبرياء، الذين قبض عليهم وزجوا في أعماق السجون» وكان الفرض بلا شك استعمال كل قسوة زائدة، وتشديداً بتكبير هؤلاء المساكين وذلك إرهاباً لباقى المتصمين.

وشاخ الأزهر الذي وقعت في عهده هذه الأحداث هو الشيخ «حسنونة عبدالله النواوي» ١٨٩٣-١٩٢٩، وهو الشيخ الثاني والمشهور من شيوخ الأزهر والذي كان متعاطفاً مع

الطلاب وحاول تهدئة الأمور بإخبارهم أنه سيرفع الأمر إلى كبار المسؤولين، وفي قصر عابدين يجتمع شيخ الأزهر ورئيس الوزراء وبعض الوزراء المعينين ويتغيب الخديو في مزارعه الخاصة ويكون جواب رئيس الوزراء هو أنه سيكتفي بالاستمرار في محاصرة الجامع الأزهر بالمساكر، وثار الشيخ «النواوي» وأعلن استهواؤه من تحويل الأزهر الشريف إلى حرب لا مكان للدراسة وتدريب لطم والدين، وفي أثناء ذلك الاجتماع سمعت أصوات الطلاب وقد وصلت مطاهراتهم إلى القصر، وامتصاصاً لثورتهم يخبرهم رئيس الوزراء بأن الخديوي سينظر في مطالبهم في أقرب وقت.

المشهد الثاني

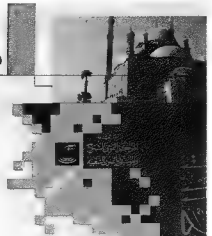
وتنتقل أحداث المسرحية في المشهد الثاني إلى (حديقة البجيزة) والطلاب مجتمعون بينما يلقى واحداً منهم خطبة يستعرض فيها المطالب التي هيأوا من أجل الحصول عليها، وأهمها: رفض النظام الجديد المراد تطبيقه بالأزهر باستحداث علوم دراسية وزيادة ساعات الدراسة، في حين أن الوضع الحالي لا يجد فيه الطلاب وقتاً لدراسة مأمور مقرر، والتي تزيد حداثتها كل يوم، حتى أن الواحد منهم لا يجد ثمن الكتب والأدوات الدراسية، وأن السبب في ذلك راجع إلى ضمه الحكومة واختلاس أموال - الأوقاف الأزهرية المخصصة لهم، ويطالب الخطيب رجال الفكر والثقافة والصحافة ونواب

الأمة وأعضاء الجمعية العمومية، بالوقوف بجانبهم حتى تجاب مطالبهم.

وإلى جانب التفاسلات الصحافية التي سلف ذكرها كان هناك تفاسلات مختلفة على جميع المستويات، أحدها على المستوى الفني والثقافي، وهو كتابة هذه المسرحية التي تستعرضها «الأزهر وقضية حمادة باشا» ولم يستطع الشيخ «النواوي» شيخ الأزهر الوفاء بما وعد به طلبة الأزهر، لذلك قدم استقالته من منصبه، وفي اليوم التالي عينت الحكومة «خليل حمادة باشا» مقررًا مؤقتاً على الأزهر يوم ١٦ فبراير عام ١٩٠٩م، وأمر بإدخال القوة العسكرية، كما أمر بإغلاق أبواب الأزهر، وتحريض هو وأعضاء الطلاب وضريهم بالفتنة وبالخيزران على الأرجل والصنف على الوجوه وأمر بتحويل الرواق المباسي إلى سجن أودع فيه مجموعة كبيرة من الطلبة وفي اليوم التالي جاءت النيابة إلى الأزهر وباشرت التحقيق مع الطلبة مما أثار الرأي العام في مصر ودفع الكتاب والمهتمين إلى الكتابة عن هذه القضية، وكثرت التفاسلات من قبل الانفعالات المستفزة من قبل أحد أفراد الأسرة الحاكمة من سلالة «محمد علي باشا» الكبير، وهي الأميرة «ناظلي هانم فاضل» ١٨٥٣ - ١٩١٩م.

والتي قالت: إن للصصري لا يساوي ثمن الحيل الذي يشقن به، وهذا التصريح عكس ما صرح به «سعد زغلول» الذي قال: اجتمعنا عند بطرس غالي





١٢١١:٣٥

الرحمة الرحمة الرحمة

تاريخها كانت فيها القيادة لا ترى إلا مصالحها وتقود البلاد بمحركات انجليزية تسمى إلى الاحتلال الفكري والثقافي والوجداني من خلال تهميش الدراسات الدينية لتحجيد الأزهر واضعاف دوره بنشر (العلمانية) التي سجل طلال الأزهر أول مقاومة لها بدوافع فطرية تنطلق من رفض العلوم غير الدينية، لأن الوقت بالنسبة لهم كمتخصصين في العلوم الدينية بالكاد يكفي دراسة العلوم الشرعية، كما طالبوا برفع دخل طلاب وعلماء الأزهر ما دامت الميزانيات الخاصة بهم تسمح بذلك حتى يتمكنوا من التركيز في التحصيل والدرس، وكلها أمور لم تكن تستحق من أولى الأمر لا التحاور ودراسة الطلبات والاستجابة لا يمكن منها في حدود المعين والمناخ، خصوصا ان الفقر وانعدام الدخل لم يكن مطلب الطلاب وحدهم، بل كان محل احتياج من الأساتذة أنفسهم وقد عبر عن ذلك «حسن مرعي» بطريقة رائعة في الحوار التالي: طالب: وعلى هذا أيمكن لسيدى أن يخبرني عن مرتبه الذي يتقاضاه قياما لا يقوم به من ا لأعمال الجليلية. عالم: لدع مقدار المرتب الذي

باشا رئيس الوزراء، وتكلمنا في مسألة الأزهر، فقلت: الرأي عندي أن يصدر عفو عام، وأن يصدر من الخديوي شيء يدل الكافة على أنه غير راضى عن الأعمال التي صدرت من «خيل حمادة» لأن هذه المسألة ليست من المسائل الهينة، والسخط عام والتأثر شديد ولا نفتر بسكوت الانجليز، فإنهم إن سكثوا الآن فلا يبعد أن يتحركوا غدا، ويتخذوا من هذه الأعمال حجة علينا. أما جموع الشعب فقد أرسلوا مئات التلغرافات من كل المحافظات والأقاليم يناشدون جناب الحاكم باصدار عفو عام عن صفار أبناء من طلاب الأزهر.

تفاعل فني مع الواقع جميع هذه الأحداث، وكما جرت، سجلها هذا النص المسرحي الرائد بأسلوب جيد وطريقة فنية لا تخلو من الصدق والأمانة التي دفعت إلى إعادة بحثها ودراستها، ولو كانت فارغة من المحتوى والمضمون وخالية من الصدق لما كانت لها هذه القيمة، ولكن لأنها اعتمدت بالدرجة الأولى على واقعة حقيقية ذات تأثير على جميع طبقات الأمة، وعكست مرحلة هامة من

لا ينكر، ونشركم بأنه إن كان مرتباً قليل جداً فإن لنا مكافآت متوالية نأخذها عن نجاحنا في كل امتحان. طالب: وما مدة كل امتحان وما مقدار المكافآت؟ عالم: أما المدة فهي قصيرة جداً، وهي سنتان أو ثلاثة بالأكثر، ومقدار المكافأة عظيم جداً، وهو جنينه واحد إنجليزي، يخصم منه ستون قرشاً ثمن استمارات ورسوم الامتحان والباقي وهو الأربعمون قرش لا قرشين ونصف لنا خاصة بآرك الله لنا فيها، وقد نصت اللائحة أن هذه المكافأة لم تمل إلا تشجيعاً للاجتهاد وعلى العمل والاقدم في خدمة الدين الإسلامي. وأسلوب المسرحية كما نرى انه سهل ومتحرر من السجع الذي كان يسود الكتابات الأدبية في تلك المرحلة، وهي تفتقد في بعض مواضعها إلى جماليات اللغة، وهي الطريقة التي تعلم الكتاب المسرحيين في الداخل التالية أن يصوبوا بها جملهم المسرحية بألفاظ متقاه وذات ترتيب يكسبها جمال وسهولة عند النطق، واستحسان لدى السامع (المتلقي)، كذلك لا يعتبر بنائها الفني مثالي، لأن الجانب التوثيقي والتسجيلي هو

السائد فيها، كذلك يرتفع بها كما في مسرحيات تلك الفترة المبكرة من تاريخ المسرح الجانب الخطائي والتلقيني، خصوصا وهي من نوعية المسرحيات السياسية التحريضية، ويبدو أن الكتاب أنهاها أثناء الأحداث، حتى أن هناك فجوة فنية بين اسم النص ومضمونه، حيث العنوان «الأزهر وقضية حمادة باشا» وحتى نهاية النص لم يكن لهذه القضية أي وجود، حيث انتهى بالمعركة المحتدمة والصدام بين الطلبة والعساكر، تقفياً لأوامر حمادة باشا، وهذا دليل على أن كتابة هذا النص تمت قبل نهاية المشكلة التي انتهت بحفظ التحقيق ومفادرة حمادة باشا مصر إلى موطنه بالاستئانة بعد الأزمة بأيام، قليلة، وتقلد من الأساتنة وظيفة ناظر الأوقاف.

رمزية المسرحية وهذا النص المسرحي يعبر عن تقدير الأمة للأزهر ولأبنائه دعاة الإسلام وجنوده الأوفياء، وشبعت ايجابيات العمل المسرحي في التعبير عن كل هموم وقضايا ومشكلات الأمة وقسرة هذا الجنس الأدبي الفني على التوثيق لاستحداث الأحداث بوجهات نظرا أكثر حياداً واتصالاً بالهمم الشعبية. المراجع - الأزهر وقضية حمادة باشا - مسرحية تأليف: حسن مرعي - بداية المسرح التوثيقي في مصر - دراسة د. سيد علي إسماعيل - المسرحية الإسلامية - بحث د. محمد عبدالنعم عبدالكريم

مسرحية الأزهر وقضية حمادة باشا عكست مرحلة تاريخية مهمة .. حاول خلالها الإنجليز تهميش التعليم الديني في مصر



آلية تنمية التفكير

خلقنا الله سبحانه ونحن تفكر وأعطانا كل الوسائل والدعائم لذلك، ورزقنا قدرة التفكير في الذات وفي الآخرين وفي ما حولنا، لذا لابد من التربية المستمرة على مهارات التفكير، واستثمار كل ما أعطانا الله من إمكانيات التفكير، لأن ذلك يعطينا القوة في حياتنا ويميزنا عن غيرنا من المخلوقات، ويجعلنا أكثر إدراكاً للضائق.

والتفكير حسب مقاييس وتحليلات العلوم النفسية والعصبية، عملية ذهنية باستعمال وتوظيف الخلايا المختصة في الدماغ، والدماغ حسب تشرحيه الفسيولوجي هو أداة السيطرة على كافة الحركات الإنسانية الباطنة والظاهرة.

ولاشك أن هناك علاقة وثيقة بينه وبين كافة أعضاء الجسم البشري، وله تأثير مباشر في أكثر الحالات النفسية.

إذا فإن للإنسان الخصومية الفكرية والعقلية بين جميع ما حوله من المخلوقات، ولكن لابد من بعض الدعائم لاستثمار هذه الطاقة الواعية والضرورية: لبنا الإنسان في أحسن صورة في مجالات الحياة:

١- لابد من البقطة الذاتية والوعي بالذات ومعرفة أهمية التفكير للممل بجدي على استثماره.

٢- ولابد من معرفة الخصومية الإنسانية، وأن التفكير يرتقي بالإنسان في مدارج الإنسانية الراقية.

٣- تنظيم وترتيب برنامج متكامل للتنمية الفكرية.

٤- مراعاة جانب التغذية وحماية الفسلفة الدماغية من زيادة أمراض الجملية العصبية ضروري جداً.

٥- التأكيد على التنمية المفيدة والتعارين التأملية كالرياضة تقوية للدماغ.

٦- تطوير القدرات والمهارات الاجتماعية والإدارية من خلال الحوار وحل المشاكل والاستفادة من عقول الآخرين.

موقع القدوة

هل أنت ذكي.. اجتماعياً؟

كثيراً ما نسمع أو نقرأ عن الذكاء الاجتماعي أو الذكاء الاجتماعي، لكن لا ندرك ما المقصود بالذكاء الاجتماعي، ونعتقد أنه ربما يكون شقاً من الذكاء العلمي أو الدراسي المتعارف عليه بين الناس.

والبعض يقرنون خطأ بين التفوق العلمي وقدرته الشخص على التواصل مع الغير؛ على الرغم من أن كثيراً من الأذكاء علمياً فاشلون على النطاق الاجتماعي والتواصلي، مع بقية الأفراد في مجتمعاتهم، ويعانون من أنهم يمضون أوقات طويلة بمفردهم.

والحقيقة أن مصطلح الذكاء الاجتماعي من المصطلحات الحديثة، التي كثر الحديث عنها مؤخراً في سياق الحديث عن أنواع الذكاء السبعة المعروفة، والتي حددها جاردنر عام (١٩٨٣) وهي: الذكاء اللغوي والذي يعني قدرة الشخص على استيعاب وتحصيل أكثر من لغة خلاف لفه الأصلية، وكذلك القدرة على تطويع الكلمات والتعابير تطويماً فائقاً، بما يمكنه من التواصل لغوياً مع الأجناس المختلفة، وهناك الذكاء الحيزي أو المكاني والذي يكمن في قدرة الشخص على تحديد أماكن التنقل، وتقديرها تقديرًا غيبياً كما هو حال الضيرير مثلاً، وهناك الذكاء الموسيقي ويعني القدرة على التمييز بين الألحان والنغمات المختلفة لألحان ومهارة عالية، بالإضافة إلى أنواع الذكاء الأخرى: كالذكاء المنطقي الحسابي الذي يمتاز به الرياضيون، والذكاء الهندسي الفراغي، والذكاء الحركي والذكاء العاطفي وأخيراً الذكاء الاجتماعي. ويرى علماء النفس أن للذكاء الاجتماعي أشكالاً وأوجه عدة أبرزها:

١- القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة بقدر كبير من المرونة، بما يمكن الشخص من اكتساب مودة وتعاطف الآخرين.

٢- القدرة على التحليل الاجتماعي من خلال اكتشاف مشاعر واهتمامات الآخرين ببصيرة نافذة.

٣- القدرة على تنظيم المجموعات والحلول التفاوضية، وإقامة العلاقات الشخصية مع الآخرين.

٤- تقبل النقد وإدراك روح النقاش واحترام حق الغير في التعبير عن أنفسهم.

٥- إبداء المشاعر للآخرين والتفاعل معهم ومشاركتهم في المناسبات المختلفة.

٦- القدرة على التخلص من المواقف المحرجة بأقل قدر ممكن من الخسائر.

٧- الاعتراف بالخطأ والفضل والاعتذار عنهما بما يكسبه المزيد من الأصدقاء.

٨- سرعة التكيف مع أي وسط، ووضع فيه، والقدرة الفائقة على استمالة الآخرين وإقناعهم بوجهة نظره الشخصية.

إسلام تايم



إلى مولد عبد الله الخادم

تعليم القرآن الكريم.. من التبرك إلى التحرك

مصطفى عاشور - مصر

يقول الشيخ محمد الفزالي - رحمه الله - المسلمون كانوا يقرأون القرآن فيرتفعون إلى مستواه، أما نحن فنشده إلى مستوانا.

وهي هذا الإطار يأتي كتاب تعليم القرآن الكريم مؤلفه أبو بلال عبدالله الخادم كمحاولة للارتقاء إلى مستوى هذا الكتاب الحكيم، وإذا كان اسم الكتاب قد لا يفري البعض بالإقبال عليه؛ فلنا أن الكاتب سيمالج الموضوع بطريقة تقليدية غير عصرية، فإن مطالعة فهرست الكتاب،

وعناوين مقالاته والطريقة غير التقليدية التي تناول بها الكاتب الموضوع ستدفع حتما،



إلى قراءة الكتاب والتوقف كثيرا عند معانيه، ومقاصده، خاصة وأن القرآن الكريم لا يأخذ مكانه المطلوب في حياتنا سواء على المستوى العام أو حتى على المستوى الخاص، حتى من بعض المتصدرين للعمل الدموى والإسلامي، أما جمهور المسلمين، فلك أن تتحدث عن موقع الكتاب الحكيم في حياتهم ولا حرج، حيث صار القرآن كتابا للتبرك، أو علاج السحر ومس الشيطان، وليس كتابا للعمل، والتطبيق في الحياة، في بداية الكتاب أكد أبو بلال أن الحضارة الإسلامية التي انطلقت من القرآن الكريم استطاعت أن تفتح في ثمانين عاما ما لم تستطع روما أن تفتحه في خمسمائة عام لأن المسلمين الفاتحين حلّقوا بجناحي العدل والحريّة مما، هانجذبت لهم الشعوب المقهورة، وكان ذلك دليلا قويا على أن عقيدة التوحيد تحقق سعادة الدنيا والآخرة معا.

وهنا يطرح سؤال ضروري، هو أين تكمن المشكلة في تعاملنا مع القرآن الكريم؟ وهل المشكلة في النهج النظري؟ أم أن الخلل في طريقة التعليم؟

ويؤكد الكاتب أن القرآن هو المولد الحقيقي الذي أنتج الأمة الإسلامية التي هي خير أمة أخرجت للناس، وأن محمد صلى الله عليه وسلم لم يبعث إلا رحمة للعالمين، ومن ثم فإن الخلل يبقى في طريقة التنفيل، أي في طريقة فهم القرآن، أو هذه الطريقة لتعليم القرآن، وتخلو من ثلاثة احتمالات: إما أن

تكون ساهمت في السقوط الحضاري، وإما أنها هادنته، وإما أنها لم تقدم الحلول الكافية.

وبدا بنقطة محسوبة هامة وهي: أن متناهج تعليم القرآن الكريم، لن يكون قرآنيا حتى يستوعب شطري العقيدة وهما: (أ) إقامة التوحيد وشؤون المناسك (ب) إقامة الدولة الشورية المادلة ومن هنا، فإن تهميش شؤون المعاش والمدنية والحضارة، هو في حقيقته إخلال بشطر الدين، إذ لا يمكن الوصول إلى دار المقر بدون تمهيد الممر وهي الدنيا، فهناك وحدة بين النجاح في الدنيا والنجاح في الآخرة، والحديث الشريف يقول: إذا قامت الساعة، وفي يد أحدكم فسيلة، فليفرسها وهذا رغم التيقن من نهاية الدنيا.

العقائنية فريضة معطلة

أشار أبو بلال إلى أن المعجزة الكبرى للقرآن تكمن في أن وظيفته أنه مولد للطاقة البشرية ينتج الحضارة المادية والمعنوية معا إذ يمتلك النص القرآني قدرة هائلة على تغيير القيم، وإحداث الانقلاب الشامل بها، ولم تتوفر هذه السمة لكتاب آخر، فهو أعظم كتاب غير العقل البشري، ولا يزال يمتلك هذه القدرة كما يقول الشيخ محمود الصواف: أن تغيير العقول والأفهام أبلغ في الإعجاز، هان إحياء أمة من الجهل والريذيلة والشرك والكفر، إلى أمة هادية مهدية، فاتحة منتصرة ورائدة وعادلة.. هو المعجزة الخارقة التي تتضائل في جوانبها جميع المعجزات والخوارق لقد كان القرآن الكريم هو حادي الجيل المؤسس في الإسلام، وما تلاه من أهل القرون المفضلة، فكان القرآن خلصهم



سلوكهم، فانتفعوا بقوى الكون، وفهموا أن القرآن أنزل لتحرير الإنسان من كافة القيود التي تغل بكرامته وعقله إنسانيته، كذلك فإن القرآن حمل خطاباً تويرياً للعقل والوجدان والسلوك. فانتج الإبداع والفعلانية، كذلك فإن القرآن الكريم ركّز على الهدف من القراءة، وهو ألا يظل التفكير فريضة معطلة، وبالتالي فلسافة ليست حفظاً وتكراراً، ولكنها أعمال للعقل، لأن العقل العزيز، ومن هنا فكيف يتصور البعض أن العقل ضد النقل، لأن طرح هذا السؤال يكشف عن أزمة معرفية عميقة.

وظيفة القرآن، السمو الديني
القرآن خطاب لبناء المدنية الشورية العادلة، وسعادة الدارين، وإن مناهج التعليم عندما ينشأ على الوحدة العضوية الشاملة للثقافة القرآنية، يصبح المفهوم القائم الناقص للدين؛ الذي تقتصر المجتمعات الإسلامية على المناسك والشعائر، وهو ما يمكن أن نسميه (الإيمان الرهباني)، فالإيمان الذي لم ينتج المعاصرة والتجديد، أدى إلى هزيمة أمام العلمانية؛ لأن هذا الخطاب الديني انكمش، وحصر الدين في الشعائر، ومن ثم وهب العلمانية زمام الحداثة والتجديد، وتحول دوره من الفعل إلى رد الفعل، ومن رد الفعل العقلاني الموضوعي إلى رد الفعل العاطفي الهائج.

كما أن (الإيمان الرهباني) لم ينتج العدل والنظام والمدنية، ومن هنا فلماذا إذا لم نفهم أن الثقافة القرآنية، منارة مسجد إلى جوارها مدرسة مصنع، وإذا لم نفهم العبادة على أنها إقامة القسط والعدل، وإشادة الحضارة والعمران، كما أنها الصلابة في المسجد سواء بسواء، فنتج في واد، والثقافة القرآنية هي واد آخر، فاصيدلية الإسلامية القرآنية، فيها علاج لكل داء، لكن المشكلة في توافر الفقهاء الأعلام.

وظيفة القرآن، السمو الروحي
القرآن الكريم رسالة تذكر المثلثي وجبته، وتطلب منه أموراً محددة، تذكره لا تحتاج إلى شرح كعبرة، ولا علم بالحليط، إنما تحتاج إلى ذهن عملي

وبسيط، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر، قرن القرآن الكريم التذكير بالمسؤولية، ومن هنا يأتي الربط بين العلم والسلوك، وبين النظرية والتطبيق، وعندما يحسن المثلثي التقاط الإشارة يستوعب الرسالة، فتشحن طاقاته، ويصل إلى مرحلة الهداية

وقد عقل الصحابة والتابعون وظيفه القرآن، ففهموه فهما حضارياً، فحسدوه توحيداً ومناسكا ومجتمعاً متناسكا، وأدركوا أن العقيدة هي التوازن بين شطرين: المناسك والمعاملش، وأدركوا أن الدين يأمر بأن يكون معيار الحكم على العمل ولا سيما في مجال المعاملش وهو مستوى الجودة، لا مقدار النية فحسب، وذلك مصداقاً لحديث النبي ﷺ: إن الله إذا عمل أحكم عملاً أن يتقنه.

كان الرعييل الأول يربط بين وحدات القراءة الثلاث: وحدة الطلاقة اللغوية، وحدة الفهم الشامل، ثم يربطها بوحدة العمل الشامل، ولذا كان هناك الربط بين القراءة والموقف: فبالقرآن شاهد للقرآن أو عليه، أما نحن فحفظنا فضل القرآن الكريم، وقصصنا الهدف عن الوسيلة، وغفلنا أن القرآن لا يزيد الظالمين إلا خساراً.

قراءة القرآن بين التبرك والتحرك
كان الصحابة يفهمون أن قراءة القرآن هي للتبرك والعمل، وأدركوا أن فهم القروء هو أساس تحويل الاستيعاب الذهني إلى تطبيق، أما القراءة السيئة فخرقت بين اللفظ القرآني، وفجروا.

ووظائفه ومقاصده، وكان بعض السلف الصالح يقول: إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهم فكيف يحكى على نفسي، لأن الله تعالى قال: وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا المصلون لسداً فسرق الأوائل بين العلم والروح العلمية، وذكر أبو حامد الغزالي: إن الصحابة كانوا يعتبرون من يحفظ ويفهم الأجزاء المحدودة من القرآن من العلماء.

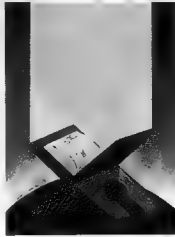
ونظر السلف الصالحين من الصحابة إلى القرآن على أنه ميثاق غليظ، يتقدمون إليه بوجل وإدراك، حيث تكررت عبارة الميثاق الغليظ في القرآن عشر مرات، فهو عقد بين الله تعالى والقارئ مشكل بالثبمات، وأمانة عجزت الجبال عن حملها؛ لذا كانت صورة الحمار الذي يحمل أسفارا مائلة في أذهان الصحابة وهم يتعاملون مع القرآن، وهي صورة تكشف عن العالم الذي لا يستفيد بعلمه، كما كانت صورة لعلام الذي رسب في امتحان السلوك، فحفظ الآيات، ثم انسحق عنها.

وأدرك الصحابة أن قراءة الكتاب حق تلاوته، هو القيام بالعمل الذي يدل على الهداية يتبعون من التدبير، وليس حق التلاوة هو إجادة الحروف ومعرفة الوقوف.

وظيفة القرآن، بين حفظ الصوت وحفظ السلوك

والله ما منعتني أن أتعلم سورة البقرة إلا خشية أن لا أقوم بها هكذا قال أحمد الصحابة، وهذا القول يطرح سؤالاً ضرورياً





وإنما يقع على حالة الجمود التي أصابت العقل المسلم، ويدخل في هذا الإطار أيضا مسألة مفهوم حفظ القرآن الكريم، والموقف في التعامل مع القرآن بين الحفظ والفهم، والاستماع بالصوت، والتدبر في المعاني، ومسألة تعليم الأطفال للقرآن الكريم، هل هي تخزين معلومات أم تكوين مهارات، والمساوئ التي أنتجتها الطريقة غير الصحيحة لتعليم الأطفال القرآن الكريم.

أين الطريق؟

طرح الكاتب في مقالاته العشرية السابقة إشكاليات كبيرة، حاول إيجاد حلول لبعضها في المقالات الثمانية المتبقية، ومنها كيف نعلم أطفالنا القرآن؟ ودعا إلى الربط بين استثمار الذاكرة واستثمار الذكاء في تعليم القرآن، ودعا إلى التخلص من طريقة الحفظ دون الفهم للقرآن، وإلى تأخير دروس حفظ القرآن للأطفال مع تقديم دروس القراءة واللفظ والحساب، لأن ذلك يؤدي إلى التركيز على وظيفة القرآن، مع قسنى التدرج في التعليم الديني، فتمتج الصحابة كان قلة في القراءة وكثرة في الفقهاء، مع ملاحظة أن بعض آراء المفسرين نقلت من أن تكون توضيحا لبعض المعاني: إلى أن يظن البعض أنها متن (مقدس).

والواقع أن الكتاب مزدحم بالأفكار والرؤية التي تحتاج أن تكون مادة جيدة لتناقشات للخروج بمنهج متميز لتعليم القرآن الكريم، حتى لا يكون هذا الكتاب الحكيم مغمورا في حياتنا بدأ من الحكم وانتهاء بالسلوك والصدور.

اسم الكتاب: تعليم القرآن الكريم
المؤلف أبو بلال عبد الله الحامد
دار النشر: الدار العربية للمعلوم - بيروت

سنة النشر ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
عدد الصفحات ١٦٣ - صفحة

تفياح مقاصده عن الإدراك، وبالتالي فهناك معضلة في طريقة تعليم القرآن. وما دام الحال كذلك فإن ثقافة الأسئلة لابد أن تسدي إلى الأجوبة، فنبعث في سلامة مناهج التعلم، ومدى دقتها في فهم نصوص الكتاب والسنة، وأن نتعود على الاستماع إلى الآراء التي تخالف ما ألفناه، ونبتعد عن منح آراء العلماء السابقين قداسة تخلق أبواب النقاش، لأن نظام التعليم مشغول عن بعض هذا المازق الذي وصلت إليه الأمة المسلمة

ويؤكد الكاتب أن هناك قراءة منتجة وقرأة معطلة للقرآن الكريم، ويرجع السبب إلى خلل في الإدراك في الربط بين الجهد والجودى، واعتبر ذلك سوء في فهم الدين، لأن ما يتعلق بأمور الدنيا يجب الربط فيه بين المقاصد والنتائج معا، والنية بالنتيجة، والجهد بالجودى، وصلاح النيات وصلاح الأعمال؛ ولهذا جاء الدعاء النبوي: اللهم اجعل عملي صالحا، ولوجهك خالصا

وطرح الكاتب سؤالا قد لا يتفق البعض معه، وهو لماذا لم ينشئ الصحابة مدارس لحفظ القرآن الكريم؟ ورغم أن أبو بلال طرح معالجة لهذا السؤال، تبدو منطقية فإن رايه في هذا الشأن يجب ألا يؤخذ على إطلاقه لأن إنشاء هذه المدارس ارتبط بظروف تاريخية معينة، وكان من الواجب على الأجيال اللاحقة أن تطوروا، لا أن تتعثرها هيكل مقدسة، ومن ثم فإن الخطأ لا يقع على هذه المدارس والدور الذي لعبته،

إنه هو حافظ القرآن الحقيقي؟ إن نموذج سالمه مولى أبي حذيفة ومشاركته في معركة اليمامة، هو نموذج حي لحافظ القرآن، يقول الشيخ الغزالي: يذبل إلي أن بعض الكتاتيب أسامت إلى القرآن، من حيث تريد الإحسان، من ناحية أنها أخرجت أشربة مسجلة ولم تخرج نماذج حية، فمقاصد الدين القطعية ترفض حفظ القرآن بدون فهم، لأن هذا الحفظ غير الواعي، يرسخ أخطاء ثقافية.

خشوع العقلانية وخشوع الدروشة

كان بكاء الصحابة مع القرآن الكريم بكاء وعي يسمو بهم، بكاء من يستشعر التبعية، بكاء فعال ينهض بالسلوك، بكاء يزيد في الخشوع فيظهر في الجوارح، فلم يكن بكاء شكليا، ولم يكن بكاء محاسنة، يقول الشيخ الصواف: فليس البكاء مجرد أنين وحزن وتشيج.. بل عملية تطهير وجدانية، تبدأ بإثارة الذهن، وتنتهي بإثارة الحواس وهو عملية حفر في بئر الوجدان، لاستخراج الماء، بكاء يهب الطمأنينة النفسية التي تبث الهمة ألا يذكر الله تملنن القلوب، ولذا كان أحد مسائل يستعبد بالله من خشوع النفاق، فلما سئل عنه، قال: أن يكون الجسم خاشعا، والقلب غير خاشع.

ولكن ما هو الخشوع المطلوب

مع القرآن الكريم؟

حيث يظن البعض أن الخشوع المطلوب أن يكون القرآن مسخرًا يسلب الناس عقولهم، وهو فهم مخالف للإسلام، تقول عائشة رضي الله عنها: القرآن أكرم من أن يزيل عقل الرجال فكيف يسلب العقول، وقد أنزه الله تعالى لهم فيقولون ومن هنا فالخشوع ليس غيبوبة، إنما هو صفاء نفسي، ومن أجل ذلك ينبغي أن نقل جيدا أن القرآن ليس نصا جانزيا، وهذا يتطلب أن تتجدد قراءة القرآن بتجديد فهمه.

أين الخلل؟

وما دامت تلك هي روح القرآن فلماذا تأخر المسلمون يوما مسبب الأزمة التي يعيشها المسلمون في واقعهم الحالي؟ وإجابة هذا السؤال تقتضي الاعتراف بأننا نميش أزمة في تعاملنا مع القرآن

الجبال كيف تمر مر السحاب؟



سعد شبان - مصر

﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي لَذَى أَتَقْنُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (النمل - ٨٨)

عندما كانت جدتي تسمع هديل الحمام وأصوات اليمام. تقول لمن حولها: إنه يذكر الله ويأمرنا بالذكر، سبحوا ربكوا. وكان البعض يضحك من قولها غير مصدق بأن الطير يمكن أن ينطق مثلنا. لكن عندما قرأت القرآن وشرح الله صدرى بفهم معاني آياته، أدركت أن جدتي كانت على حق. فالقرآن يذكرنا بأن الله جعل للطيور والحشرات والحيوانات لغاتها الخاصة. التي قد تكون مسموعة ولكن بغير لغاتنا. أو غير مسموعة لأنها فوق نطاقات سمعنا. وليس لزما أن تكون مفهومة لكل البشر. بل خص الله بعضا من أنبيائه. والدليل على ذلك أن بعض الحشرات لها لغات خاصة بالحركات. أو بالروائح كما يفعل النحل أو بالذبذبات كما يفعل الخفاش. أو بالهمسات كما يفعل النمل. مصداقا لقوله تعالى: ﴿ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلواته وتسبيحه﴾ (النور - ٤١).

ولقد وهب الله لتبنيه سليمان عليه السلام فهم لغة الطير والنمل. «...وقال يأيها الناس علمنا منطلق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهُو الفضل المبين» (النمل - ١٧). وقوله تعالى: «حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يأيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون. فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي» (النمل: ١٨- ١٩). وتذكرت تسبيح طيور الكروان مفردة أثناء طيرانها وكأنها تقول: الملك لك... لك.. وهو الأمر الذي جسده عميد الأدب العربي طه حسين في راعته الأدبية، دعاء الكروان..

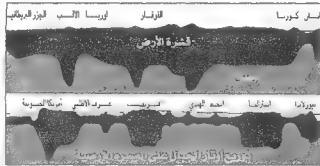
تسبيح الجبال

لما ذهبت عني غرابية تسبيح الطير، أسررتي بعدما غرابية تسبيح الجبال، وردني القرآن إلى القدرة الإلهية في قوله تعالى: ﴿... وسفرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكما فاعلين﴾ (الأنبياء - ٧٩)، وقوله أيضاً ﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق...﴾ (ص - ١٨). لكن وسوس لي الشيطان، أنه إذا كان متقبلاً أن تسبح الطيور فإن ذلك لأن لها عقولاً ضئيلة في رؤوسها، أما غير المقبول فهو كيف تسبح الجبال وهي جمادى رأس لها ولا عقل. وتلبس الشيطان ثوب الناصح الأمين، وأوعز إلي بأن تسبيح الجبال قد يكون ترجيحاً أو انعكاساً لصدى الصوت، كما كان يحدث لداود عليه السلام، ﴿ولقد أتينا داود منا فضلاً يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد﴾ (سبا - ١٠).

وردني الإيمان إلى إدراك خبث الشيطان بشأن تسبيح الجبال، واضحاً في قوله تعالى ﴿أوبى معه﴾ أي (رددي معه) وأدركت الحقيقة الكبرى بأن كل ما في الكون يسبح بحمد الله، يسبح بعظمته: ﴿تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ (الإسراء - ٨٥)، وردني الإيمان إلى حقيقة أزلية، هي أنه ليس نزاهة أن تكون ظواهر الحياة مادية وخاضعة لسلطان العقل البشري المحدود، ووفق ما يسوقه إلينا العلم الذي يتطور مع الزمان، فحق قول ربنا ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ (الإسراء - ٨٥). الجبال والسحاب لم أعجب لأن الجبال تمرر السحاب، فحقائق الفلك التي أشار إليها القرآن هي التي خلصت البشرية من ظلام جهل

ظلت ترزح تحته عدة قرون، وقد كان أكثرها إضحاكاً تصور البعض أن الأرض معلقة على قرني ثور، وأن الأرض هي مركز الكون كله، وكل أجرامه تدور حولها. خالفني العلم المقصود من الآية ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مرالسحاب﴾ (النمل - ٨٨)، التي في صدر المقال، هو إشارة قرآنية لبيغة، لدوران الأرض حول محورها. ولقد أثبتت الدراسات الفلكية أن المحور الوهمي للأرض يمتد في الفضاء مشيراً إلى النجم

ويربط في طرفه الآخر ثقباً يكاد يلمس رمالاً على الأرض، بشكل بذلك بندولاً يهتز حرّاً دون مقاومة. فوجد أن البندول يدور بزوايا قدرها (١٥) درجة كل ساعة، ويتم دورته كاملة كل يوم، فكان ذلك برهاناً على دوران الأرض. والقرآن أيضاً هو الذي أشار إلى شكل الأرض، وأنها أقرب ما تكون إلى شكل البيضة (الدحية - ٢)، في قوله تعالى: ﴿والأرض بعد ذلك فغدها﴾ (الأنعام - ٢١).



للأعالمسمى «بولارس» - pola-ris، وأن الأرض تدور حول هذا المحور كل (٢٤) ساعة (١). والقرآن هو أول كتاب صرّفته البشرية ورد فيه أن الأرض كروية، في قوله تعالى: ﴿خلق السماوات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل﴾ (الزمر - ٥)، والقرآن هو الذي أشار إلى اختلاف الليل عن النهار في قوله تعالى: ﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب﴾ (آل عمران - ١٩٠). لقد تخيّل البشرية رداً طويلاً من الزمان قبل التاكّد من دوران الأرض حول محورها، حتى أجرى العالم الفرنسي فوكو Foucault، عام ١٨٥١م تجربته - بعد نزول القرآن بكثير من ألف سنة - بربط طرف حبل كان طوله (٧٠) متراً في قبة كنيسة،

ذلك أن قطر الأرض الواصل بين قطبيها الشمالي والجنوبي، يقل عن قطرها الاستوائي بمقدار (٤٢.٥) كيلو متر. الجبال ودوران الأرض بإدراك المسلمين - قبل غيره - حقيقة دوران الأرض حول محورها كل يوم، وإتمام دورتها حول الشمس كل عام، وضحت معاني كثير من الآيات القرآنية التي تشير إلى مرور الجبال

مرور السحاب، رغم أنها جامدة. والحقيقة أن القرآن قد تعددت فيه الآيات التي ورد بها ذكر الجبال، وفيها كثير من الإشارات العلمية التي لم يتركها علماء الجيولوجيا إلا في القرن التاسع عشر، منها: ﴿ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً﴾ (النبا - ٧)، وتكرر نفس المعنى في سورة أخرى: ﴿وجعلنا في الأرض رواسي أن تعبد بك﴾ (الأنبياء - ٣١). وتتمثل دقة اللفظ القرآني في كلمة «تميد» حيث لولا الحكمة الإلهية في انتظام دوران الأرض، لاختلّت مدارها حول الشمس، وبالتالي لاضطرب إيقاع فصول السنة بين عام وآخر.

وكل ذلك مرجعه حكمة الله في جعل جذور الجبال مغمورة في القشرة الأرضية، كما تفرس الأوتاد، وكما تنفذ جذور النبات في التربة لتغطي سيقانه الثبات، ولقد ثبت من الدراسات الجيولوجية أن متوسط امتداد جذور الجبال - أي أوتادها - في كتلة الأرض تبلغ بين (١٥٠ - ١٥٠٠) أمثال ارتفاعاتها البارزة فوق السطح، ومثلها في ذلك مثل الأوتاد الصناعية التي تفرس حول الخيام بينما يظل أقبالها ظاهراً فوق السطح، وهذا ما



أغلب الجبال على حواف الألواح القارية



اختلاف الألوان على الجبال

جليد وزنه (٢٠٠) مليون طن، من المنطقة القطبية الشمالية. وبهذا التوازن بين أوزان الجبال وأحمال الماء، انتظمت سرعة دوران الأرض حول محورها، وبالتالي انتظم إيقاع اختلاف الليل والنهار حسب اختلاف الفصول.

للجبال ألوان

من حكم الله سبحانه وتعالى أن سلاسل الجبال التي يمتد بعضها آلاف الكيلو مترات، توجد على الحواف الفاصلة لبابسة القشرة الأرضية التي

تفصلها عن مياه المحيطات وأطولها سلسلة جبال الانديز في أميركا الجنوبية، ويدعونها الضران إلى التأمل والتفكير في حكمته هذه، بقوله تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت، وإلى السماء كيف رفعت، وإلى الجبال كيف نصبت، إلى الفاشية: ١٧-١٩﴾. وتفسير المراجع الجيولوجية إلى أن تكون الجبال مرجعه إلى رجفات وثورات الزلازل، التي تصدّف بالمصور المشتعلة من باطن الأرض، بعد أن كانت يوماً ما قبل ذلك في قاع المحيطات، وتدلت على هذا الأمر البقايا المتحجرة التي عثر عليها في الجبال (٦).

وبمرور الزمن تتعرض الجبال لقوى انحدر الماء من أعلى إلى أسفل فتتحت طبقات منها، فضلاً عن قوى الرياح التي تقوم بهدم وتحت أجزاء أخرى، ولذلك فإن القشرة الأرضية تتغير عبر آلاف وملايين السنين (٧) ولهذا السبب تتغير ألوان الجبال، وقد دعانا القرآن إلى التماسل في أسباب هذا الاختلاف في قوله تعالى: ﴿... ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود﴾ (فاطر- ٢٧).

والجدد هي الطرق في الجبال

أحمال الجبال.

وهو أمر تؤكد بلاغة القرآن في إيحاء شديد تبرزه الآية الكريمة: ﴿وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً﴾ (الزمر- ٣) وتنبير الدراسات التكوينية إلى أن مياه المحيطات كلها متصلة ببعضها، وتغطي ٧١٪ من مساحة سطح الأرض في نصف الكرة الشمالي، و٨١٪ في نصفها الجنوبي، ويبلغ متوسط عمق المحيط الهادي - أكبر المحيطات - (٤٢٨٠) متراً، وأعمق موقع فيه يبلغ (١١,٥) كيلو متر، بينما متوسط عمق المحيط الأطلنطي (٣٩٢٠) متراً، وأعمق موقع فيه يبلغ (٩,٢) كيلو متر، بينما متوسط عمق المحيط الهندي (٣٩٦٠) متراً، وأعمق موقع فيه (٧,٤) كيلو متر (٥).

ولا يخفى أن بعض هذه الأوزان المائية تتمثل في جبال الجليد التي تتفصل من لوج المنطقتين القطبيتين، وبعضها يصل وزنه عدة آلاف من الأطنان، تصبح طافية فوق مياه المحيطات نتيجة الإحراق المساند فوق الأرض حالياً، ولا يبدو منها فوق سطح الماء غير (١/٧) من حجمها، وعلى سبيل المثال لقد شهد عام ٢٠٠١م انفصال جبل

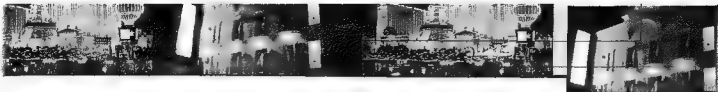
يعرفه علماء الجيولوجيا باسم «التوازن الإيزوستاسي» (٢) ونظرة مدققة إلى أطلس القارات توضح أن حكمة الله تتجلى في توزيع الجبال التي وصفتها القرآن بأنها «رواسي»، أي راسخة في أماكنها لكونها موزعة على القارات كلها، حتى لا «تبدع» الأرض، ونحن نرى قمم هذه الجبال مثل: (٤) • قمة جبل «كيو» في أفريقيا على ارتفاع ٥٩٠٠ متراً. • قمة جبل «إفرست» في آسيا على ارتفاع ٨٨٥٠ متراً. • قمة جبل «مونت بلان» في سلسلة جبال الألب في أوروبا على ارتفاع ٤٨٠٠ متراً. • قمة جبل «مونت ماركيني» في أميركا الشمالية بالاسكا على ارتفاع ٦١٠٠ متراً. • قمة جبل «إكونكاجوا» في أميركا الجنوبية في سلسلة الانديز ٦٩٥٠ متراً. • قمة جبل «فيسون» في القارة القطبية الجنوبية ٦٢٠٠ متراً. ويقابل هذه الأقال على القشرة الأرضية، أحمال أخرى من الماء في المحيطات والبحار، أو تتجلى حكمة الخالق في عمله أكثر غوراً في القشرة الأرضية، لأن كثافة الماء أقل كثيراً من اليابسة، لكي تتوازن أحمال الماء مع

التي تتمرى لتصبح بيضاء أو حمراء اللون، أو سوداء مثل الفريان» (أ)، وهذا ما أكدته علماء الجيولوجيا بأن عوالم التربة أوالتجوية التي تتراوح بين الأمطار والرياح والشمس، تقوم بتعرية أجزاء من الجبال، وتكشف الوانها بعد أكسدها، فتظهر مسالك وطرقاً ودروباً بين طبقاتها، كما انتهوا أيضاً إلى أن صخور ومواد التربة الجبلية تنقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

- الصخور النارية: وهي التي لمطتها البراكين مثل البازلت والجرانيت، ومنها تتشكل قيعان البحار والمحيطات، حيث يبرد البازلت من أسفل وتلوه طبقات الجرانيت.

- الصخور الرسوبية: كالصلي والرمل والطفلة والصلصال. - الصخور المتحولة: كالرخام والحجر الجيري (كربونات الكالسيم) (٩).

- الهوامش
- (١) سعد شبران - أحماق الكون الأرضي - دار الفلاح - الكويت ط ٤ - ١٩٩٢م.
- (٢) منصور حسب النبي سباحة القاهرة ١٩٩٧م.
- (٣) زغلول النجار - الأهرام القاهرة ٢ ديسمبر ٢٠٠١م.
- (٤) اطلال المعارف - دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٧م.
- (٥) المرجع السابق.
- (٦) فليكس ستون - أرضنا - دار الشرق - القاهرة - ١٩٧٢م.
- (٧) المرجع السابق.
- (٨) حسنين مخلوف - كلمات القرآن - بيروت - ١٩٥٦م.
- (٩) منصور حسب النبي - الأرض - دار الفكر العربي - القاهرة - ١٩٧٧م.



التاييم شير بين المنظور الإسلامي والتطبيق المعاصر

عبد الحافظ الصاوي- مصر

يشهد المجتمع الإنساني تطوراً ملحوظاً في مختلف جوانب الحياة، فتتجدد وسائل التعاملات بين أفراد، ولكن هذه التعاملات ليست على إطلاقها، فمنها المقبول والمعتبر، ومنها المذموم والمهدر، وذلك وفق مرجعية المجتمع وعقيدته. وفي إطار التطوير الذي يعم مختلف هذه التعاملات في الأنشطة المختلفة، عرف قطاع السياحة والسفر هذا النوع من التعامل والذي أطلق عليه اسم timeshare، التاييم شير. وهناك تسميات أخرى متعددة لهذا النظام مثل اقتسام الوقت أو المشاركة الزمنية، أو المشاركة في الوقت.

العالم وفي عام ١٩٨٦ دخل هذا النشاط مصر، وبعدها وفي ظل سيادة النظام الاقتصادي للعلنة انتشر في باقي الدول العربية.

وتشير البيانات المنشورة إلى أن المنتجعات السياحية في العالم

قد وصلت إلى نحو ٥٤٢٥ منتجعاً، كما توجد مشروعات «التاييم شير» في ١١٥ دولة لملكاً يقيمون في ٩٠ دولة.

ويوجد ٨٠ ٪ من المنتجعات في العالم في ٢٠ دولة، وتحظى

هذه الدول ذات النسبة الكبيرة من المنتجعات بنحو ٨٥ ٪ من

ملك المنتجعات في العالم، وتأتي الولايات المتحدة

الأمريكية في صدارة خدمة «التاييم شير» حيث يوجد بها

١٦٧٠ منتجع سياحي، تمثل ما نسبته ٣٢ ٪ من حجم

المنتجعات المتاحة على مستوى العالم، وتمثل أمريكا وأوروبا

نسبة ٦٠ ٪ منها، كما يستحوذ الطرفان أيضاً على ما نسبته

٦١ ٪ من ملك المنتجعات في العالم. وتتنوع أنشطة منتجعات

«التاييم شير» بين الترفيهية والتجبية والجبالية والجولف

والشاطئية، ومنها أيضاً المنتجعات الشاطئية

والصراوية ومنتجعات القمار.

اشترى منتفعة العين يشتركون في ملكية الانتفاع بكامل منافع الوحدة العقارية، ويبقى دور البائع الإشراف وإدارة هذه الوحدة.

وبينت ورقة الدكتوراه وصالح أبو علم، الأستاذة بكلية السياحة

والفنادق بجامعة حلوان، أن هذا الأسلوب من حيث تكلفة

الشراء بعد حالة وسطية بين أسلوب قسائم العطلات

باسلوب الرحلات الشاملة وبين تملك الوحدة بالكامل. وقد بدأ

هذا النظام في سويسرا عام ١٩٦٣ ثم فرنسا عام ١٩٦٧ ثم

الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٩ ثم بريطانيا عام ١٩٧٥،

وبعد ذلك انتشر في باقي دول

والتسهيلات.

ويوضح الدكتور عبدالفتاح إدريس رئيس قسم الفقه

المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر طبيعة العقد

النظم للعمل وفق «التاييم شير»، بأنه عقد يتم به شراء منفعة

لمدة محددة في عين مفضرة أو مشاعة في عقار محدد، يقبل

المبادلة بمقار آخر، وقد أطلق على هذا العقد صك الانتفاع،

الذي يقوم على أساس الإجارة أو بيع المنفعة، حيث يقوم البائع

وهو في هذه الحالة الشركة المسوقة، والمرخص لها ببيع حق

انتفاع وحدة عقارية محددة لمدة معلومة إلى المستفيد، كما

أن مجموع المستأجرين الذين

ونظراً لدخول هذه الخدمة إلى العديد من البلدان الإسلامية

وجود تعاقبات وتعاملات من قبل المسلمين، سواء كانوا

منتفعين أو مؤجرين أو شركات تسويق، فإن الأمر يتطلب النظر

لهذه المعاملة في ضوء مدى ملائمتها للاعتبارات الشرعية،

خاصة وأنها لم تعد مجرد خدمة يقدمها الآخر، ولكنها

أصبحت واقعا معاشا، بل وينظر إليها على أنها أحد

الروافد الهامة لنشاط السياحة سواء على الصعيد الداخلي أو

العالمي، وتشير بعض الدراسات إلى أن هذا النشاط يمثل قرابة

٢٠ ٪ من نسبة نفقات السائح. وقد خصص مركز صالح كامل

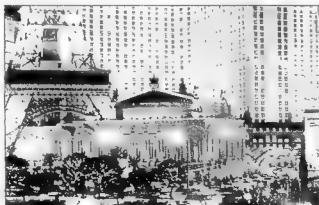
للاقتصاد الإسلامي بالقاهرة مؤخرًا ندوة لتناول هذا

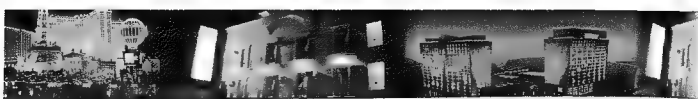
الموضوع، وفيما يلي نستعرض أهم ما جاء بهذه الندوة.

المفهوم والتطور

تعرف منظمة السياحة العالمية مفهوم المشاركة بالوقت على أنه حق الجمهور في تملك عطله

والتمتع بفترة من الوقت كل عام في أي وسيلة إقامة سياحية مجهزة بعدد من الخدمات





عدد ملاك وحدات «التايم شير» والنسبة المئوية لدول منطقة الشرق الأوسط

الدولة	عدد الملاك	النسبة المئوية
مصر	٢٦٠٥٠	٩٢-٥ %
لبنان	١١٠٠	٣-٩ %
الإمارات	٦٨٠	٢-٤ %
سورية	٣٣٥	١-٢ %
الإجمالي	٢٨١٦٥	١٠٠ %

هذه البيانات تخص عام ٢٠٠٤

الإسلام على حسن الجوار، على اعتبار أن المنتفعين بالوحدات المتاحة وفق هذا النظام هم شركاء فيها أو جيران، سواء كانت هذه الجيرة عبر التوافد الزمني للمتابع على الوحدة الواحدة أو التصاحب بين أكثر من منتفع لأكثر من وحدة في فترة زمنية واحدة، كما ترى هذه النظرة أن ذلك يعد صورة من صور التعاون.

وأوضحت القراءة الفقهية لهذا النظام، والتي تضمنتها ورقة الدكتور عبدالفتاح إدريس، تحت عنوان: «المشاركة في الوقت في ميزان الإسلام»، أنه نوع من أنواع إجارة المنافع، والتي يشترط فيها أن تكون المنفعة مباحة شرعاً، فلا تصح إجارة منفعة محرمة، أن تكون المنفعة معلومة بما ينفي الجهالة، أن تكون المنفعة مقدورة التمسيم، ألا يكون بالغين ما يمنع استيفاء المنفعة منها، أن تكون المنفعة مملوكة للمؤجر أو مأذون له فيها بالتصرف.

وقد تم حصر صور التمتع بنظام «التايم شير» في أربعة صور هي:

١ - الشركة في ملك المنافع

بأنهم تعرضوا لعملية نصب، خاصة وأن أسلوب التسويق فيه صورة من الاحاح الذي قد يتبرم منه الكثير من الناس، حيث تتم مقابل العملاء في الأسواق التجارية، والنوادي، والشوارع العامة، وعندهم بهدايا لحضور حفلات التسويق، ووجود الحاح مل من قبل المسوقين على العملاء.

الموقف والضوابط الشرعية

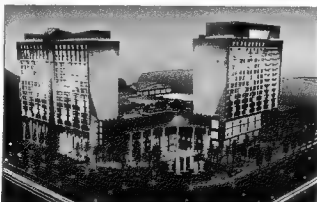
أما الدكتور سهر عبدالعزيز استاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر، فقد أشارت إلى أن الكتابات الشرعية تجاه هذا النظام أدت منطلقاً من تأييدها له من قبيل حث

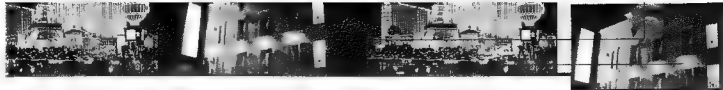
الدخول في تفاصيل بناء الوحدة أو تجهيزها أو صيانتها. وأن كانت بعض العقود تحمل المنتفع برسوم للصيانة من قبيل الإحساس بالحفاظ على الوحدة وعدم الإشراف في استهلاكها والتعامل مع مرافقها بنوع من المحافظة. ومن مزايا هذا النظام أنه لم يجعل السياحة الترفيهية وقضاء الإجازات قاصراً على الأغنياء ولكنه أتاح هذا الأمر للطبقة المتوسطة في كافة بلدان العالم لتتمكن من ممارسة الترفيه والتزوي في أماكن فاخرة مقابل أقساط تسمح لهم دخولهم بتحملها.

أما عن عيوب هذا النظام فبين الفزالي أن العيوب التي رصدت من خلال تطبيق هذا النظام سواء في البلدان المتقدمة أو النامية، كان أهمها نظام التسويق، حيث احتل المساوئ بسبب إيهام الشركات المسوقة بوجود بعض المزايا أو الحقوق للمنتفعين، وهم عادة لا يحسنون قراءة عقود الخدمة، مما يجعلهم عند الممارسة الحقيقية يشعرون

المزايا والعيوب

وحول المزايا والعيوب لنظام «التايم شير» فقد أشار الأستاذ محمد الفزالي، الباحث بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، إلى أن هناك العديد من المزايا التي يحققها هذا النظام من حيث توفير مبالغ كبيرة كان من الممكن أن تنجّه للبدائل الأخرى له مثل الإقامة في الفنادق أو شراء وحدات خاصة، كما يمكن هذا النظام الفرد بأن يستثمر حقه في الانتفاع للمدة المتاحة له للفهر مثل الإيجار إذا كانت ظروف عمله أو إقامته لا تسمح له بالاستفادة بالمدة المحددة له بموجب العقد، ومن ضمن هذه المزايا أيضاً أن بعض العقود تسمح بتبادل الأماكن لدى المنتفعين بمعرفة الشركة المنظمة من قبيل تغيير الأماكن حتى لا يكون هناك نوع من الملل بالنزول في مكان واحد طوال فترة العقد، فضلاً عن أن هذا النظام يوفر نفقات التجهيز للوحدات والصيانة، وغيره، فهو يدفع ثمن هذه الخدمة على أقساط فقط دون





فقط أو ملك الأعيان فقط أو ملك الأعيان والمنافع معاً، وكل هذا تجهيز الشريعة ويعبر الفقهاء عن ملك المنافع دون العين أو العكس بالملك الناقص، وعن ملك المنافع والعين معاً بالملك التام. وهذه الصورة جائزة شرعاً. لتواهر شروط صحة الإجارة فيها.

٢ - بيع حصة منفعة محددة المدة، إلا أنها غير محددة التاريخ. وإن كانت العين التي يستوفي منها المنفعة محددة، فمالك الحصة يملك أسبوعاً مثلاً مشاعاً في وحدة معينة من عقار بعينه، والتي يكون فيها بيع لمشاع غير محدد زمن استيفائه. وإن كان البيع منفعة مستمرة الوقت، إلا أن استيفاءها غير محدد، أمر تجهيز الشريعة الإسلامية فقد قال الحق سبحانه وتعالى على لسان شعيب، حين قال لموسى عليهما السلام ﴿إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تاجرني ثمانين حججاً فإن أتممت عشرراً فممن عندك﴾ (سورة القصص الآية ٢٧).

٣ - الصورة الثالثة لعقد هذا النظام، تتمثل في بيع حصة محددة، إلا أن استيفاءها غير محدد الزمان وكذلك غير محدد المكان، والبالغ في بعض الأحيان شركة لها فروع في بعض مدن العالم، كأن يكون لها مثلاً منتج في أمريكا، وآخر في فرنسا، وثالث في أسبانيا، المشتري يشتري أسبوعاً صفته محددة،

ومضبوطة بضوابط معينة، كأن يشتري منفعة جناح في أحد الفنادق الموجودة بهذه المنتجعات، والتي تعتمد مواصفات ليست محددة بمكان معين. وحكم هذه الصورة فيما يتعلق بمد تحديد الزمن الذي تستوفي فيه المنفعة تجهيز الشريعة وفق الدليل الذي ذكر في الصورة السابقة، أما كون عدم تحديد العين التي تستوفي منها المنفعة فإنه لا يحول دون

محددة ومعلومة، وزمان استيفائها محدد معلوم كذلك، وأما العين التي تستوفي منها المنفعة فإن كانت موصوفة بما تضبط به أيأ كان موضعها من الأرض، كانت معلومة بذلك ولا جهالة فيها ولا ينشأ بسببها نزاع بين المتعاقدين على منفعتها والجهة الموصوفة، وأما إذا خالفت هذه الشروط فإنه يكتفها الجهالة والفرز بما لا يصح العقد على استيفاء المنفعة.



مشروعية هذه الصورة كذلك، إذا كانت تضبط بالصفة. ووصفت بما ينفي الجهالة عنها، وذلك لاتفاق جمهور الفقهاء على مشروعية إجارة العين الموصوفة. ٤ - تتمثل الصورة الرابعة لعقد هذا النظام في بيع حصة محددة كاسبوع مثلاً في زمان بعينه، كأول الشهر، إلا أن العين التي تستوفي منها المنفعة غير محددة. وهذه الصورة من صور التماقد لا تمنعها الشريعة الإسلامية كذلك، لأن المنفعة المتابعة

الشرعية تشجع ولكن...؟ تناولت الأوراق التي قدمت للنقد وكذلك المناقشات التي دارت فيها هذا النظام بكافة تفاصيله، وذهب الجميع إلى أن الإسلام يشجع هذا النظام باعتباره أنه جزء من نشاط السياحة، ولكن لا بد وأن تكون هناك مراعاة لضوابط الشريعة لأي نشاط اقتصادي، حيث يجب أن يستبعد عن ممارسة أي شكل من أشكال الأنشطة الحرة أو العلاقة غير الجائزة، وتوصلت الندوة إلى مجموعة من التوصيات

كان أهمها الآتي:

١ - بيان اهتمام الإسلام بالسياحة ك نشاط إنساني يقوم على الاستفادة من الحضارات وحتمية التعارف بين الناس، وكذلك تصحيح الخطأ الشائع حول أن الإسلام يعادي السياحة.

٢ - أهمية التوصل إلى تشريع قانوني كامل ينظم هذا النشاط، حيث لوحظ أن معظم الجوانب القانونية تأتي في إطار قرارات وزارية لا تعالج الجوانب المطلوبة لانضباط سوق هذا النشاط، خاصة فيما يتعلق بحقوق المتنفذين.

٣ - لا بد من وضع ضوابط لجهات التسويق وحملاتها التي تستهدف المتنفذين، حيث يترسّخ الكثير منهم للفش والخداع، والعمل على إيجاد آلية لتوقيع عقوبات على من يمارس الفش والخداع في عمليات التسويق.

٤ - أن يحظى هذا النظام باهتمام جمعيات حقوق المستهلك، وتقوم بتوعية المتنفذين بحقوقهم وما يجب أن يأخذ من احتياطات عن التعامل مع هذا النظام، وكذلك قيام هذه الجمعيات بمراقبة الشركات العاملة في مجال التسويق والبيع ورصد أدائها من حيث الانضباط واتخاذ الخطوات القانونية ضد المخالفين.

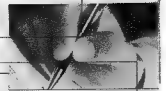
الوعي الإسلامي

تأسيس تقاليد تكريم الرواد

مداخل التمكن لفكرة الأدب الإسلامي، المنتمي إلى أشواق الأمة والعبر عن آمالها وآلامها، كثيرة ومتنوعة، لا تنحصر في إصدار كتاب أو مجلة أو إنجاز محاضرة، بل تتعدى ذلك إلى وسائل وفرص كثيرة، ولعل في مقدمتها الالتفات إلى تأسيس تقاليد فنية وأدبية واجتماعية لتكريم رواد الأدب ونقده، فهي مثل هذه التقاليد إمكانات هائلة لإنجاز حوار فكري ونقدي متواصل، وتعريف الأجيال بمعاينة الرواد وإمكاناتهم وجهودهم وطموحاتهم لوصول خلف الأدب والأدباء بسلفهما. وما أكثر الرواد الذين أفتجوا في صمت، وقضوا في صمت، ولم يكن لهم اهتمام، أصلاً، بالنجومية أو البروز، لاعتبارات نفسية وخلقية لا نملك إلا أن نباركها لهم، وإن كان الأمر يستدعي تبيان الحد الفاصل بين الواجب والمباح والمكروه والحرام في عملية الشهرة والريادة... ما أكثر هؤلاء، ولعل الواجب يقتضي إنجاز محطات فكرية ونقدية لتكريمهم والإشادة بأدوارهم في تنمية الحركة الأدبية والنقدية. وقد أحسنت رابطة الأدب الإسلامي الصائبة صنعا، إذ أخذت المبادرة وقررت إنجاز ندوة، بتنسيق مع جمعية رابطة الأدب الإسلامي بمصر لتكريم الناقد الكبير عبد العزيز حمودة، رحمه الله، من خلال عقد ندوة في موضوع، المشروع النقدي للدكتور عبد العزيز حمودة، بالقاهرة في مستهل شهر يوليو القادم إن شاء الله. وهو تقليد يرجى من باقي المؤسسات المعنية بالأدب الإسلامي أن تعمل على جعله سنة متبعة تبرز مخزون الرواد العلمي والفكري والأدبي والنقدي.

إشراف:

• د. محمد إقبال عروي



المضمون الإسلامي في أدب الأطفال.. بين الكم والكيف

للتصرف وأنماط للسلوك» (٢) ويجب أن يناسب المضمون الجيد المرحلة السنية التي يخاطبها ليؤتي الثمار التربوية المرجوة منه.

فأدب الأطفال فعل تربوي نسمى إليه، يتوجب أن يعد طفلاً محصناً بقيم الكتاب والسنة، قادراً على أن ينزل هؤلاء عملاً، وقادراً على أن يواجه العالم ويساوره من خلال أسس ومبادئ واضحة، فالإسلام لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وقد أولاهم رعاية واهتماماً، كيف لا وهو منهج حياة متكامل (٣).

ويؤكد خبراء التربية أن الثقافة بمفهومها الشامل تشكل الطفل على جميع المستويات العقلية والفكرية والخلقية والسلوكية والاجتماعية، فهي تعمل على صياغته وفق ما يراد له، والثقافة سلاح شديد المضاعف، وحيث أنها تهتم اهتماماً بالغا بالمقل والفكر والاتجاه والميل والمعرفة، وجب اعتبارها الوسيلة الأكثر تأثيراً في مجال التربية، بالمفهوم الواسع الشامل الذي يهدف إلى تنمية شخصية الإنسان (٤).

خالد خلوي - مصر

يحظى الكتاب الإسلامي بالمرتبة الثانية في مبيعات الكتب الصادرة للأطفال بعد القصص والمغامرات من حيث عدد العناوين الصادرة ومن حيث التوزيع وإقبال الأطفال عليها أيضاً، وذلك حسب تقارير المبيعات الصادرة عن معارض الكتب العربية، هذا بالإضافة إلى أن المضمون الإسلامي يدخل ضمن جميع الأشكال الأدبية المقدمة للطفل من شعر وقصة ومسرح، وقد دفع هذا الإقبال الكبير بعض الناشئين إلى سرعة إصدار كتب موجهة إلى الطفل بغض النظر عن مستواها الفني ودقة المضمون الإسلامي مما ينتج عنه مادة مقدمة للأطفال لا تناسب أعمارهم ومستواهم المعرفي واللغوي لأنها صدرت عن غير اختصاصيين في الكتابة للطفل من ناحية، وملينة بالأخطاء العلمية والتاريخية لعدم اهتمام كاتبها ونشرها بتوثيق المعلومات قبل تقديمها إلى الطفل من ناحية أخرى، فنحن أمام كم كبير من الكتب والإصدارات الموجهة إلى الطفل لا تصلح له من حيث الشكل والمضمون، وإذا جاز لنا أن نتفانى عن الشكل فلا يمكن التسامح في المضمون السيئ.

وعند النظر في واقع أدب الأطفال العربي المعاصر فإننا نجد أنه يتميز بالصفات العامة التالية، - غياب ما يصطلح عليه أدب الطفل. - طفيان نظرية أن الطفل رجل صغير فيقدم له من الأدب ما لا يتناسب مع عقله وسنه. - سيطرة الترجمة على أدب الأطفال خصوصاً في بداياته. - سيطرة القصة على كافة ألوان أدب الطفل الأخرى. - الاعتماد الرئيسي على الحكايات الشعبية كمصدر للأدب. - انتشار الخرافة والمبالات والخيال. - غياب أثر البيئة على الأدب. - انعدام الروح الإسلامية في معظم مواد. - غياب أدب الأطفال في السن المبكرة (قسيبل السابعة). - معظم المواد المقدمة للطفل تنمي ثقافة الذاكرة وتقريب ثقافة الإبداع والابتكار. - يعتمد على التوجيه المباشر في كثير من الأحيان.

- تسيطر عليه نمطية الأوامر والنواهي. - يخلو من عناصر الخيال المتوازن. - يعتمد أسلوب التسليم والإذعان وليس أسلوب الإقناع والمناقشة. - قلة المادة المقدمة للأطفال وسيطرة الهدف التجاري عليها (١). - أهمية الجودة في المضمون الإسلامي ويعرف المضمون في كتب الأطفال بشكل عام بأنه «كل ما يقدمه الكتاب للطفل من فكر وعلم ومعرفة وخيال وقيم وانطباعات ونماذج

والأدب باختياره جزءاً أساسياً من ثقافة الطفل، يتناغم دوره عندنا يتناول المعارف الإسلامية من مفاهيم العقيدة الإسلامية وتعليم أركان الإسلام والإيمان والتقسيم والمبادئ الإسلامية والقصاص القرآني وقصص الأنبياء والرسل عليهم السلام، والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، وسيرة الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، وحكايات أبطال الإسلام. ويرى الأستاذ عبد التواب يوسف، الحاصل على جائزة الملك فيصل في أدب الأطفال، ضرورة أن يعكس المضمون الإسلامي السمات الهامة للإسلام وأولها كونه صالحاً لكل زمان ومكان وكونه دليلاً شاملاً لعلاقة الإنسان بربه وبالأخريين وبنفسه، وأنه من الضروري تبسيط قضايا الدين لتصبح في مستوى إدراك الطفل، وعدم الخوض في قضايا خلافية قد تشوش على تفكيره، وأن الأولى التركيز على الثوابت خاصة عند الكتابة لصغار الأطفال، والعمل على غرس القيم في نفوسهم.

كيفية تقديم المضمون الإسلامي؟

وهناك عدد من المعايير التي يجب أن يهتم بها المؤلف والناسخ على السواء عند تقديم مادة إسلامية للأطفال أهمها ما يلي:

- طريقة العرض السيئة قد تسيء إلى المضمون الجيد، ولذا فمن الضروري أن توجه أهمية خاصة إلى طريقة

عرض كتاب الطفل بهدف تحقيق التكامل بين الشكل والمضمون بحيث لا يتم كل منهما بمعزل عن الآخر بأي حال من الأحوال وإنما يجب أن تربط بينهما معايير أدب الأطفال السليمة.

- إذا كان الوعد المباشر قليل الجدوى من حيث تأثيره في نفوس الأطفال، فإن المضمون الجيد يستطيع أن يصل إلى تحقيق أهدافه عن طريق تقديم أنماط جيدة للسلوك والتصرف من خلال شخصيات أبطال القصص الذين يشعرون الطفل نحوهم بالحب والتقدير

- وعلى كاتب الأطفال أن يحرص على الإفادة من البيئة الفطرية وغناضها: الحيوان والجسماء والنباتات، في أدب الطفل المسلم وريطها بالقيم الإنسانية المتعلقة ببيان قدرة الخالق جل وعلا في الخلق ومناسبة إمكانات كل مخلوق للمهمة التي خلقه الله لها، ويهتم بالحيوانات الأليفة التي يراها الطفل من حوله مثل الطيور بأنواعها والقطط والحيوانات العظيمة البقرة والحمار وغيرها مع ربطها بما جاء عنها في القرآن الكريم والقصص النبوي.

أدب الأطفال فعل تربوي نسعى إليه لتحسين أبنائنا بقيم الكتاب والسنة

- ويجب الاهتمام بالبيئة المحلية والمظاهر الوطنية للطفل المسلم لترسيخ علاقته بها مع بيان حث الإسلام على حب الأوطان والاستشهاد بحب الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم لأوطانهم والبلدان التي تشأوا وتروا في ربوعها.

- ومن المهم إضفاء جو من المرح والتفان والأمل في مضمونات أدب الطفل المسلم وأن نستفيد من كل عناصر التشويق لأدب الأطفال مع استخدام الأسلوب المناسب لكل موضوع، والأسلوب المناسب يحصره مؤلف كتاب: فن الكتابة للأطفال وخير أدب الأطفال أحمد نجيب في النقاط التالية:

١- مراعاة مستوى الطفل و

درجة نموه، و يستحب في كاتب الأطفال أن يكون ممن مارسوا مهنة تعليم الصغار.

٢- اختيار الأنماط السهلة الواضحة، الفنية بالصور البصرية، والمغاني الحسية.

٣- استعمال أسلوب التكرار في الكتابة لتوضيح المعنى.

٤- التشويق لجلب اهتمام الطفل.

٥- كتابة الفكرة الواحدة بأساليب متنوعة يراعى فيها مستوى الطفل.

٦- الابتعاد عن أسلوب الوعد والإرشاد والنصح المباشر.

٧- اختيار العناوين المؤثرة وإيجاد أسماء مناسبة ومعبرة لأبطال القصص.

٨- استعمال الحوار القصصي والمسرحي الملائم.

وبعد ذلك كله يصبح من الضرورة عرض الكتاب على عدد من الأطفال لقياس مدى قبولهم له قبل إرساله إلى المطبعة.

الهوامش

(١) نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال، د/ مالك إبراهيم الأحمد، سلسلة كتاب الأمة، العدد ٩٥.

(٢) المضمون في كتب الأطفال، أحمد نجيب، دار الفكر العربي، ص ٣٦.

(٣) في أدب الأطفال رؤية الحاضر وبصيرة المستقبل، محمد بسام ملص، كتاب الأمة، عدد ١٠٩، ص ٤٩.

(٤) السابق ص ٢٢، نقلاً عن سعيد إسماعيل علي، الخطاب التربوي الإسلامي.

(٥) المضمون في كتب الأطفال، ص ٧٨ وما بعدها، مرجع سابق.

التاج

محمد مكي صافي - سورية

لم أكد أعرفه وجهه الذي تلقاني به آخر مرة بدا وكأنه استبد له بوجه آخر لا يشبهه على الإطلاق، لقد ضمير حتى ما عاد يتسع للميتين الزرقاوين اللتين طالما هعنا ببريق الظفر.. بينما ارتدى الجسد الذي عهدته ممتلئاً في عجز ونحول.. لا يملك أن يتقلب حتى.. وإلى جواره تدلى الساعدان في استكانة وتسليم شأن من أدرك أخيراً أنه لم تبق له مهمة يشمر لها، أو دور يقوم به.

«لا تتساءل.. ما أصابك لم يكن ليخطئك يا صاحبي».. هز رأسه موافقاً وسلم للممرضة ساعده تزرع فيه ما تشاء في رقة وأبتسامة تشيان بكفاءة توازي أنماطها الباهظة.. إلا أن كل تلك الرقة لم تقده كثيراً أول ما وصلوا به إلى هنا.. حين رفع الطبيب قناعه الواقي عن وجهه غرق في العرق ثلاث ساعات، أمكنهم أن يسمعو تصريحه وإن لم يرتاحوا له: «صدمات الرأس قليلأ ما تنفع معها الحيلة» قدرات من الصدمة- الميون اللائفة لزوجة وثلاث بنات وتساءلت في لوعة، ماذا يعني هذا بقى الله؟... أسف جداً لما أقول.. الأعصاب التي تضمرت من صدمة الدماغ الشديدة لا تستبدل ولا يماجلها عقار.. لا يمكن فعل شيء!»، سألته اللفظة الحادقة ذاتها، أجاب: «إلا الصبر.. الزمن جزء من العلاج.. صدقوني وثقوا بما أقول».. «نتنقل إلى مكان آخر».. إلى أقصى الدنيا لو احتاج.. صرخزت الزوجة وعينها وتشدن لوعة على حلم ترفض أن يتهدم، «ولو ذهبت به إلى الصين حتى.. لا جدوى من كل ما تفكرون فيه.. لو كان وزنه أخف لساعد محاولات التدليك أكثر»..

الدوام لك عنيان اثنتان فاستخدماهما على اتساعهما.. عين إلى الأعلى كي تتفادى ما قد يسقط عليك منه، والأخرى إلى الأسفل كي لا يثقل قدمك سلك حاد يؤذيها.. لأن الحسائر في العادة تأتي فادحة.. فوق أن الطبقات الشاقولية المتعددة المطلوب تنقيتها تقطع الباب واسمعا على احتمالات انزلاق كاسر.. لكه- أبو محمود، وغير أبي محمود- ولو لميس القيمة الواقية كما تحسّر الآن لخلعها لحظة الحادث.. أو لطاحت منه زعما عنه. كي تقمع للقدّر أن يعمل ما شاء له المولى الذي قدرا «قدر محتوم يا صاحبي، وكل الناس يصابون.. لا تقلق فالذي قدر المرض يتكفل بالشفاء».. رنا بعينيه إلى جسده المنهك يريد أن يخبرني بشيء، تشدد عليه قبضتي بما تبقى فيهما من عزيمته ليستنضخ فيه ربما - بقايا همة كانت مشهودة له، لكنهما عادت وعيناه طافحتان بالخيبة والشكوى.. ولم يجد إلا أن يردد: «ما أصعب رقدة الرجل!»، «هون عليك».. لا تفكر في هذا الآن وسيعود كل شيء كما كان! لم يفتق بهذا التيسيط الذي أرادت أن أهون به عليه فهاد يسأل نفسه: «هل مكاني أنا هنا؟»..

كل ما يبقو عملهم في الجسد الذي غدا الآن مباحدا.. بعدما رأوا أنها لن تجديه هنا، فلن يقيسه هنا أحد بما يملك أو يقتني، حسبه لو ظفر من زواره بدعوة صادقة.. لكنهم أبقوا على قصيص أبيض طويل يستروا.. كما بقيت محتويات الفقرة فاخرة كما يتوقع له، اللامات البيض، والستائر المخملية التي لم يضرّف على اختيارها هذه المرة، واستمرر المكيف همس بالبرودة أصلاً أن يخفف عنه، ثمما كان يسمى طاقم الممرضات ذوات المسحة الملائكية والشكل المميز والحركة الرشيقية المدروسة.. بيد أنه لم يكن يتيسر!

«أنا السبب» حسبت أن العبارة رشحت من حوار يدور في الخارج، فالتفت استنوض لعلم هناك يقصصون كيف وصل به الحال إلى مثل هذا المكان! لكن التواء العبارة أعادني إليه لكي أقرب منه أكثر، رغبة في أن أوفر عليه أية مشقة! «لو استخدمت القنينة الواقية لبقيت إلى الآن هناك، في الورشة».. من أجل هذا يتحسب العاملون في البناء من كل خطوة.. العمل في «الورشة» كتفتت خطورة لا يتصورها إلا الجحرون غادر المعصم الخيرة، لذلك يوصون على حرك أصابعه أخيراً كأنما ليرحب بي.. استطاع أن يفعل وإن بدا ذلك شاقاً عليه حتى كأنما يمتصّر كرة صلبة لا تستجيب له.. خلا البصر من خاتمة الذهبي هذه المرة، وكذلك الساعة الثمينة غادرت المعصم الأنيق جردوه- على ما يبدو- من

تحرك بغير ما هدف.
خطر نحوي لم غرض طرفه
يتم: «لم أفكر في هذا من
قبل»، أعرفه، له على الدوام
لمع منقذ وحار.. لا يملك
مام مهمه تعرض له- أن يتروى
أن إنجاز سواها.. حقق بهذا
سبقاً مشهوداً، وسعة في الرزق،
رأياً استغناء عن مهام كثيرة لا
يجوز أن ننشغل عنها أو
تناساها في غمرة انشغالنا
مطلب الرزق.. لكن، ليس «أبو
محمود» من يدعو إلى الأناة أو
يلتزم بها!

«تأخرت»؟ نظرت إليه متسائلاً
لأفهم من الذي تأخر.. فأجاب
تأخرت حتى فهمت هذا.. وربما
بعد فوات الأوان، هذا ما
يخشاه، ملاً عينيه هذه المرة
وسيف خوف لم يسبق لي أن
أخفه فيها من قبل.. لو تأخر
بحق فهي نهاية الدنيا بالنسبة
له.. أن يتبقى له دور يقوم به أو
مهمة يؤديها أو يعرف
خالها.. هكذا يحسب.. سيظل
كالطفل الوليد كما قال.. وستبقى
أخص حاجاته بيد بناته.. «ومن
يدري؟ ربما بسبب المال- يقذفون
بي إلى يد غريبة»؟ كما راح
يتشكى.. كما سيكون هذا مأزقاً،
وكم سيكون الجواز قاسياً.. نهاية
لم يتوقعها له أحد رغم كل ما
أسرف ولو أحد تمنّاها له مهما
ذاق من عناء!

دعوت له من كل قلبي أن يبدل
الله الحال إلى خير منها..
وقلت: «ليس نهاية الدنيا»..
خطر لي أن يريد أن يصدقني..
قاسدي ناظره إلى المساقين
المؤازرين تحت الغطاء الخلمي
الثليل، كي أهم أنها النهاية،
فلم أشعل.. «ليس نهاية
الدنيا.. انظر، الحياة بأكملها
شاء بارئها أن يبقياها لك»..
وقبها بي خالفتها الذي من
أسمائه الباقي، ومن أسمائه

أيضاً «الرحيم المحين».. «شكراً
لك»، تابع كأنما خاطب
غيري: «أجعلها هدنة.. هدنة
بينك وبين العمل للشعب
والتواصل الذي كنت مندمساً
بغير إرادة- ربما- نحوه.. لكن
فرصة للانقطاع الأنفاس أو.. أو
للتأمل، هز رأسه في إحباط
شديد وكرر «هذا ما لا أقتنه»..
صدقتي، فكري لا ينطلق مع
السكون، لا تحرك إن لم أقع
على المحرر الذي يتحداني
فاتلفت خلفه وأقلعه
هذا ما أردت الوصول إليه..
أردته أن يضل إلى الابتعاد ولو
مكرباً- عن دأبه الذي أوصله
إلى هذه الرقعة الصعبة كما
وصفها.. لماذا الإصرار؟.. ما
فائدة التحدي بعد الآن؟ لقد بلغ
المنزلة التي يتوخاها، فلماذا؟..
«إنك تتعامل مع الرزق بمنطق
«السوق»، عرض وطلب، فتتشم
وتحارب».. نسيت أن الرزق في
حقيقته ما هو إلا لعبة السماء
لنا لنستعين به على العيش، ولو
فطنت لهذا لأتيت به برق وأجملت
في الطلب!

«إنك لا تدري».. لم أجب..
انتظرت ريثما يجد القدرة على
أن يكمل.. «السوق الذي تتحدث
عنه لا يرحم.. يجبرك إليه إن لم
يكن بالقوة هبالأغراء».. عندما
تتأدك المخريات الممدودة نحوك
بسخاء لن يملك أن تتوقف
للتأمل: هل أقدم أم أتريث؟..
لو تساءلت تجاوزتلك المخريات
إلى غيرك.. لو استأذنت
صحتك بقيت في سكون تراوح
مكانك.. الدنيا نفسها لا
ترحم.. عندي ثلاث بنات.. لو
تماهلت، ماذا سيكون المصير؟..
ما المصير الآن؟.. لن يروق
للبنات هذا المشهد بالتأكيد، لن
تسهرن رؤية الذي كان قبل قليل
ممثلًا عافية وحوية وهو
منطرح هكذا- سيفضلن لو
يتنازل عن أمواله ليعود مرحه

ومداعباته التي يرشها- ولو
مالحة- عليهم كل حين.. ولن
تسمعن هذه الزيارات التي
يأتينها عنوة ويكرر عمل
وقائل.. لن يشعرون أن يأخذ
بيده إلى أبعد ضروراته بدل أن
يأخذ هو بأيديهم! لن يمكن أن
يتضاحك بعد الآن كالعادة، أو
يرفعن أصواتهن حين يتأديان أو
يتشاجرن ثم يتصالحن.. ولقتره
قد تطول ربما سيكون الرد على
الصدى: «أسفة».. كنت
أتمنى.. لكنني لا أستطيع.. اليوم
دوري في المناوئة! مستعززة عن
الاتحاق بموعده فخطن له منذ
أيام.. لن تجد الزوجة ما تليسه
لهذه المناسبات، فهي لم تخطط
لمثلها من قبل على الإطلاق..
ستحار ماذا تظهن، لن تشتهي
أحد شيئاً والزوج هناك عاجز
عن أن يشهتي.. كثير من
الزوامج والمواعيد ستلتقي..

ستسفن سماً
«تأخرت».. ما تأخرت، لكنه
أعار أدنيه من قبل غيري ممن
لن يدعو لما أقول له.. ومع هذا
فها أنذا اليوم أنت.. وما أنذا
أقول له: «استمع لا علم لي
بالفبيب، ولا أدري أيطول يتأوك
هنا أم يقصر، إنما أقول إنها
مناسبة لكي تم تبدعها أنت ولم
تسع إليها».. «وهل وراء هذا
الحال مناسبة؟» قاطعني
فتأملت.. «هل وفرصة أيضاً كي
تعيد حساباتك في الذي سلف»..
قد تجد فيها.. وأنت تقاربه في
استرخائك هنا- شيئاً يسحق أن
تعده، أو تتعمق من الجذور
ريما، لست أدري فهذا عائد
إليك وحدك.. لكن أفلا تكلو
إلى حين من دوار الحسرة-
الصاخبة التي كنت فيها
سيعلمك تعيد تقويم المرحلة
الناقطة بتركيز مفيد.. إنها
مناسبة ناعمة لك فلم تأبها
وتتملأ؟.. كم اسمع أنه استدرت
وأنا التفت بكليتي إليه بمنما

تذكرت شيئاً هاماً- ألمست تلك
أذنبي؟.. لم أر على دهمشة بل
تأملت: «وإذا التمسحيل هانما
بجانبيك.. لم لا تجعلها مناسبة
لتحفظ القرآن».. لا تنظر إلي
هكذا.. بدل أن تتحسر وتشكو
لم لا تجعلها فرصة لتحفظ كلام
الله؟.. ليس الأمر صعباً، فوق
أنه مهم.. مهم جداً صدقتي،
فقط حاول.. حاول واستفد من
الفرصة السانحة لك وأنت على
هذه الحال.. فإنيك تحب- ولا
ريب- أن تلقى المولى يوماً وفي
جسودك شيء من التنزيل
الكريم؟

التسعت عيناه كأنما يفكر من
خالاتها، ولم يجب بشيء.. وما
انتظرت حتى يفعل، بل شمرت لما
ارتاحت نظرة عينيه بآني بلفت
هدفاً مهما وفقني الله إليه، كما
شمرت لما وقعت عيني على
الساعة الحائطية الثمينة- بأن
علي أن أنصرف- فاستأذنته
داعياً له بمولاه بقرب الشفاء،
وبالأجر والعافية... و«جلا» في
الوقت عينه- أنني أقلت عليه..
لكنني ما وصلت الباب حتى
جاني منه سؤال هو إلى الرجاء
أقرب: «هل ستزورني مرة
ثانية؟».. ثم تابع في مشقة:
«من أجل أن.. نصف القرآن»..
هرزت رأسي في حبور وقلت
وأنا التفت إليه مبتسماً: «وثلاثة»
ورأيت إن شاء الله،
ثم مضيت بمد يد رايته أبتسم،
وأستقبلت الخارج الفسيح
والدنيا الرحبة وقلي يلهج
بالحمد، ومألت صدي بهواء
مختلط، ومضيت متعمداً أن
أتابع دربي ماشياً، غير ملتفت
إلى عشارت «الوسائل» الخفي
أطلقت أيواقصها من خلفي
لتقترني كي أستقلها بدلا عن
تلك التي وهب لي مولاي الرزاق
الكريم!

البروفيسور الذي أساءوا فهمه!

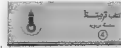


عن سلسلة «العالم» الفكرية في الرياض في المملكة العربية السعودية صدر كتاب «البروفيسور الذي أساءوا فهمه» للأنثاء محمد الطريقي الذي يحاول من خلال النقد الموضوعي لقضايا الوطن والأمة الوصول إلى حقيقة أن المكاشفة لا تعني المعارضة وأن الحقيقة لا تعني التشاؤم وأن الحوار لا يعني الخلاف وأن الإصلاح لا يعني الاصطدام وأن النقد لا يعني التهور وقد حمت موضوعات الكتاب المناوئين التالية:

الجنسية العربية والعبور إلى أزمة الواقع، هي وطني... بعيداً عن الذهب الأسود، أعداء في مجتمع معوق، القضية الفلسطينية، من على منصة التواصل والفاصل.

المسؤولية أساس التربية الإسلامية

ضمن سلسلة كتاب تربيتاً، صدر الإصدار الرابع بعنوان: «المسؤولية أساس التربية الإسلامية» من تأليف الأستاذ المتخصص في شؤون التربية، عامة، والتربية الإسلامية خاصة عبد السلام الأحمر، وقد تناول الكتاب مجموعة من الإشكالات والقضايا المرتبطة بالتربية وعلاقتها بالمسؤولية، من مثل: مسوغات اعتبار المسؤولية أساساً عاماً للتربية الإسلامية، وعلاقة المسؤولية بالحريّة، وقيام المسؤولية على العلم الشرعي.



المسؤولية
أساس التربية الإسلامية
محمد هادي

عدد: ٢٠٠٨

وقد تناولت السلسلة، في إصداراتها السابقة موضوعات قيمة، من مثل:

منهجية تأليف كتاب التربية الإسلامية، والمادة الإسلامية في التعليم المغربي، والتربية أساس التنمية الشاملة، والكتاب صادر عن الجمعية المغربية لأستاذة التربية الإسلامية.

المنتقى من فصيح الألفاظ للمعاني المتداولة

صدر للساحد د عبد الرحمن بودراج كتاب جديد يدخل في إطار الشروح العام الذي يؤسّر له الدكتور، عبود د المنتقى من



فصيح الألفاظ لخصامي المتداولة، وهو محاولة من أجل وضع معجم عربي دلالي مبني على مبدأ التداول اللغوي، وليس الغرض من الكتاب البحث في موضوع المعجم والمعجم العربية والتاريخ له ولا نقد ما صدر من المعجم قديماً وحديثاً، ولا وضع منهجية حديثة للمناقب في المعاجم تناسب مطالب الاستعمال المعاصر... ولكن التخصم من الكتاب هو الإفادة من المعجم العربية القديمة التي نبت على مادة لغوية فضيحة... واعتمادها أساساً مرجعياً للمعجمات التي يحتاج إليها الاستعمال المعاصر، والغاية من ذلك تصحيح استعمال المتداول من الألفاظ، ثم إحياء ألفاظ مهمة دأب دلالات مستعملة وترسيدها

وقد صدر كتاب المنتقى عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة لجامعة عبد الملك السعدي تطوان التي يدرس فيها مؤلف الكتاب مادة اللسانيات والتحو.

رحلة نصف قرن



ديوان شعري للأستاذ محيي الدين عطية ضم بين دفتيه ١٧١ قصيدة قمرية الشاعر على مدى خمسين عاماً وقد رتبتها ترتيباً تاريخياً طبقاً لسنوات ولادتها ثم أعقبها بحقيقتات شعرية تحصل بها عدد من الشعراء والأصدقاء، وقد قدمه الدكتور محمد شمارة بكلمة قال فيها عن الديوان أسي أحد نضجى إمام نموذج صادق للتعبير عن حقيقة الشعر كما تمارفت عليه حبساً ثمرة عربية الإسلامية والتعبير لحمل على المعنى

الجميل إنه إمام شاعر من مدرسة شرقي أمثل نصيبه الأصابع لتصفية العمودية كما عرفها إسلامها وله حل شعر من شكل توشحت ولا من قوافل شعر التفعيلة الذي أنشأه من بحر الألف عشره بشرط الشعر وموسيقاه وقد ضم «الديوان» مجموعة من النضجيات الناطقة عبر فيها الشاعر عن أحاسيسه وغمومه الحسية بما تعاضد الإنسانية من حواجز وشرح كما له يسمعه حتى لاسلامية في مصر وتعبيرهم من الوقوف مع سعادهم في مؤجحة تمدد - حضري الاستعماري على مصر بل ومن أن يصق صفة لبرمة هي حة لا غير لها مزجها مائند.

بكائية الوطن الأسير

مجموعة من القصائد ضمها ديوان صدر حديثاً للشاعر محمد محمود النجار وأفرغ فيها همومه وآلامه وأحاسيسه تجاه وطنه وأمه يقول الشاعر

لأنه لي في خطواتي إلا الذي علمتي
عبثاً أحاول أن أزدك في قوالبك التي فارقتها
عبثاً أحاول أن أعيدك للقلوب



أقوى من إسرائيل

عن وزير البشير للثقافة والعلوم في مصر
مصدر صدر كتاب «أقوى من إسرائيل»
للدكتور محمود النجاري وهذا الكتاب
الذي يقع في نحو ١٩٥ صفحة من
العمل القصير يدعو إلى التحالف
الخلاقي بين هذه الواقع وقه الأحكام
باعتباره السبيل إلى إخراج حياتنا الفكرية
وتشادنا الإسلامية من الضمالة التي
يشكو منه الكثيرون ويتسائل الكاتب هل نحن
لا نملك من الأسباب ما نستطيع به تحرير
فلسطين وبالتالي ما علينا إلا الاستمرار
لمعنونة قوة اليهود والذين يشترطهم وتوقع صلح تتناول به عن الأرض
التي هي ملك الإسلام كل الإسلام إن لا يستعصمونها؟ ويحاول الكاتب من
خلال كتابه رحلته الفكرية ليهض علماء الإسلام ظلاماً وكشف
الشبه وبين الصواب في موضوع المصالح مع يهود



أخبار ثقافية

- طلبت شركة **WT** الروسية من متحف «الكرملين قازان» قبول الصفحة الأولى من النسخة الذهبية للمصحف كهدية ويمتزم القائمون على المشروع أعداد عشر نسخ ذهبية للمصحف اقتنان منها ستبقى في روسيا والنسخ الثماني الأخرى ستعرض في الدول الإسلامية ومتاحفها لاقتنائها.
- أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) عن إطلاق العام الدولي للغات تحت شعار (اللغات مهمة) ابتداء من العام الحالي.
- وقال المدير العام للمنظمة «كوشيرو ماتسورا»: «بعدنا عن كون اللغة حقلًا لتعليقات المتخصصين فإن اللغات تقع في قلب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية»، وشدد «ما تسورا» على أهمية اللغات كحاملات مهمة للغاية لهويات الأفراد والجماعات وثقافتها وتاريخها.
- وتؤكد الدراسات أن ٥٠ ٪ من ٦٧٠٠ لغة ولهجة في العالم مهددة بالانقراض على المدى البعيد وأنه بمعدل كل أسبوعين تنقرض لغة واحدة من العالم.
- وتستزم منظمة اليونسكو بالتعاون مع مجلس أوروبا إلى إقامة ندوة يتم خلالها مراجعة الوسائل التشريعية لمراقبة اللغات كالخارطة الأوروبية للغات الإقليمية ومماهدة الدولية ٢٠٠٢ لحفظ التراث الثقافي الأصلي.
- خلال الفترة ما بين ٣٠ مارس إلى ٢٢ يوليو الجاري يعرض في متحف الفنون في مدينة ساو باولو البرازيلية ما يقرب من ٣٠٠ قطعة أثرية من الفنون المغربية التقليدية القديمة والمعاصرة.
- فازت الكاتبة المصرية «حنان فاروق» بجائزة عبور المضيق الأولى للقصصة القصيرة التي تهدف إلى تبادل الحوار بين المجتمع الإسباني والمجتمعات العربية.
- مجموعة من المخطوطات يبلغ عددها ١٧ مخطوطاً فارسياً تعود إلى فترة تمتد من القرن الثامن حتى القرن الرابع عشر الهجري وتملكها دار الكتب المصرية تم وضعها مؤخراً على موقع ذاكرة العالم الذي تملكه منظمة اليونسكو ليكون في متناول أيدي الباحثين.

خدوش على جداريات القوارير

«حيرة»، «قوامة»، و«حين الهام»، «عربية هنالك في بلاد الأندلس» بعض من عناوين المجموعة القصصية «خدوش على جداريات القوارير» للأديبة المغربية الدكتورة صالحة رحوني.

المجموعة تضم إحدى وثلاثين قصة تنصب في معظمها على وتو الهام المصري الذي تسمبنا نحن في استغفاحه أو الذي ابتلينا به من قبل الغير.

تتسم المجموعة بالتنوع سواء في تناول أو في الموضوعات أو أطوال قصصها، كما تتسم بلغة رصينة فضيحة حرمت الكاتبة - فيما يبدو - على أن تكون السمة المميزة والبارزة لكتابتها.

«خدوش على جداريات القوارير» كتاب صدر عن مركز نهر النيل للشعر في مائة وخمسين صفحة من القطع العادي في طبعة فاخرة.



د صالحة رحوني

إليه

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

رسائل جامعية

• نالت الطالبة، عزة عمر

الرياض، درجة الدكتوراه

في الدراسات الإسلامية

بتقدير الامتياز من كلية

الإمام الأوزاعي للدراسات

الإسلامية في بيروت على

أطروحتها المعنونة، دور

الوقف والإدارة العثمانية في رعاية البيئة في

مدينة دمشق - دراسة نظرية وميدانية ..

أكدت الباحثة أن دراسة الوقوف في الإسلام تترافق مع

دراسة الفكر الإسلامي منذ البدايات حيث يشكل الوقوف

خلاصة التوجيه الإلهي والتبوي في التكافل والتعاقد

الاجتماعي حيث للوقوف دور عظيم في الحضارة الإسلامية

حتى يمكن القول أنها حضارة الوقف.



• حاز الطالب، عبد الرحيم

محمد الأحمد، على درجة

الماجستير في الدراسات

الإسلامية بتقدير جيد

جداً بالاجتماع من كلية

الإمام الأوزاعي للدراسات

الإسلامية في بيروت على رسالته المعنونة

«أحكام التعامل مع الحيوان في الفقه

الإسلامي» ..

انقسمت الرسالة الى مقدمة حول سبب اختيار الموضوع

وأهميته والمنهج المتبع في دراسته، وفصل تمهيدي عن

مفهوم السلامة والرفق في الإسلام وكان الفصل الأول عن

الإسلام دين الرفق بالحيوان فيما تناول الثاني القيود

والحدود في التعامل مع الحيوان، لينتقل الباحث بعدها الى

المؤيدات الشرعية لتطبيق حقوق الحيوان، ليخلص في

الفصل الرابع إلى الحيوانات وما يتعلق بها في عصرنا ومن

ثم كان الفصل الخامس والأخير عن شبهات وعادات لا بد

من الوقوف عندها وفيها هوابات الصيد وسوء معاملة

الحيوانات وذبح الحيوانات المأكولة وقتل غيرها دون حاجة

إلى ذلك ومصارعة الثيران والديكة والأكباش وسوى ذلك.





■ حتى لا يحزن
من العقاب 68

■ هفوات الجمال

69



■ هروب الفتيات مشكلة

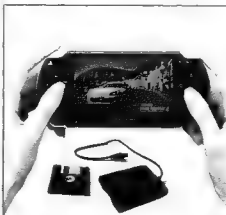
تبحث عن حل 70



■ الألعاب

الإلكترونية لتدمير

الأطفال العرب 74



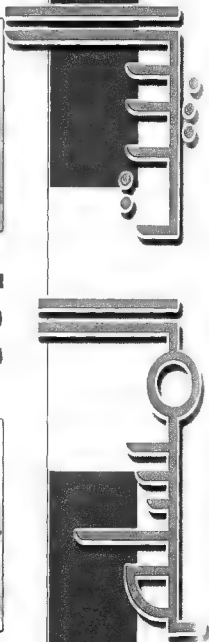
■ المرأة المتفردة

76



■ بكاء الأطفال

78



حتى لا يحزن من العقاب

ذكاء رواس قلعة جي - سورية

فوجودها يساعد كثيراً في العملية التربوية ويخفف العبء عن الأم في كثير من الأمور، وعندما يقع الخطأ الذي يوجب العقاب فإنك عزيزتي تستصعبين غير مسؤولة أمام طفلك عن هذا العقاب لأن النظام من أقصره ولست أنت، وستبين أنت وابنك في صف واحد ولستم على طرفي نقيض، ومن الأساليب المهمة أن تجعل الطفل هو الحكم في حالته، قولي له لو أنك مكانني وكان عندك طفل وتصرف مثل تصرفك ماذا كنت ستفعل به؟ وخبريه بين أشكال مختلفة من العقاب، ثم إذا عاد للخطأ من جديد التزمي بشكل العقاب الذي اختارته من قبل، وقتها سيكون هو نفسه من اختار العقاب، ولن يحملك المسؤولية بل سيدارد حيا لك.

عزيزتي الأم، تذكرني ان الكثر من استخدام العقاب سيفقد هيبته، فاستخدمي حكمتك ثقلي من استخدامه، وإذا اضطريت له فيجب أن يكون بالأسلوب الصحيح فالقاعدة الأساسية في بيوتنا أن التربية الفاجحة هي التي توقف الأب، ويبقى العقاب استثناء يؤكد صحة القاعدة.

العقاب من الأمور التربوية التي يحتاج إليها المربي في بعض الأحيان، والعقاب ليس مؤثماً للطفل وحده بل إن كثيراً من الآباء والأمهات يتعين من توقيع العقاب على أولادهم، ولا أكتفكم أنسي واحدة من ذلك الصنف من الأمهات ولكن يبقى للعقاب دور تربوي لا يمكن الاستغناء عنه، فكما أن التشجيع والمكافأة مهمان في كثير من الأحيان، فإن العقاب يأتي في الطرف المقابل، فعندما يسد الطريق أمام المكافأة ولا يكون هناك مجال للتشجيع فليس أمام المربي إلا أن يتجه إلى الطرف المقابل وهو العقاب، ولكن تطبيق العقاب على الطفل يجب أن يمر بخطوات لحل الطفل يتراجع في إحداها عن تصرفه الخاطئ ويوفر علينا تنفيذ تلك المهمة البغيضة على قلوبنا جميعاً فيبدأ المربي بالخطوة الأولى وهي مرحلة تجاهل الخطأ.

إن العقاب يمكن أن يكون عاملاً من عوامل توطيد أو أضرار الحب والتواصل بين الطفل والمربي، ومن المهم جداً أن يمرف الطفل لماذا يساقب، فكثير من الأطفال يقع عليهم العقاب ولا يسمعون، لأن العقاب كان نتيجة فورة غضب انتابت الأم، وهذا خطأ فادح على الأم أن تتجنبه بأن تشرح لماذا العقاب ويجب على الأم أن تكرر على صغيرها بعد العقاب أنها تحبه تماماً مثل حبيبها له من قبل، وتذكره بما بينته له من أضرار ذلك السلوك ويتعديها له من قبل، ثم تؤكد له أنها ترفض تصرفه السيئ، ولكنها لا ترفضه هو وهذا ما يجعل الرسالة التربوية تصل للطفل بأنه مهم ومحبيب ولكن السلوك الخطأ مسرفوض، والقوانين المنزلية ضرورية

قول ينسب إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «لا أستعمل سوطي مادام ينفعني صوتي، ولا أستعمل صوتي ما دام ينفعني صمتي» إلا أن بعض المربين من آباء وأمهات لا يوفقون العقاب بأولادهم خوفاً من أن يكون ذلك سبباً لقطع جسر التواصل بين الطرفين، أو قلنا منهم أن هذا العقاب سيقطع الحب ويبذر مكانه بذور الكراهية.. حتى يتأثر تلميذاً في سلوك الأولاد بمبدأ عن الصواب بينما يبقى الآباء يندبون حظهم المآثر دون إجراء حاسم.

والحقيقة

فهناك أخطاء يرتكبها الطفل بشكل عرضي، مثل أن يمزق صفحة من كتاب، أو يكتب على الجدار، أو يعبث في كتب إخوته وأدواته المدرسية أو يرمي كتبه ولعبه على الأرض.. وغير ذلك من تصرفات، وفي مثل هذه الحالات من المفيد أن نتجاهل هذه الأخطاء ولا نلفت انتباهه لها، حتى لا يتشبث بها فيكرها، أو يجعل منها أسلوباً من أساليب لفت الانتباه ولكن إذا تكرر تصرفه الخاطئ ذلك وأصر عليه يمكن أن نوجهه لحجم الخطأ وتأثيره عليه، ثم نطلب منه أن يصلح الضرر الذي تسبب به قدر الإمكان فإذا أصر على تكرار نفس التصرف فلابد من توقيع العقاب، وهذا التدرج في توقيع العقاب قد صيغ في

العملية التربوية

هفوات الجمال

إيمان القدوسي - مصر

وهب الله كل امرأة نضحة من الجمال تميزها عن غيرها من النساء، ومثل كل شيء في الدنيا لا يبد من وجود بعض الهفوات والتناقض، هذه الجميلة لا يعيبها سوى الطول الزائد أو القصر النسبي، اللون الفاتح أكثر مما يجب أو الداكن بعض الشيء، امتلاء الجسد أو نحافته وهكذا إلى ما لا نهاية من التفضيلات والتفضيلات التي تتأخر بالدوق السائد والنقاثة الخاصة بالاجتمع.

الجمال الخارجي عنصر واحد من مكونات شخصية المرأة وهي تستكمل الجوانب الأخرى لتصبح امرأة جذابة متميزة وتاجعة، تمي ثقافتها وتعليمها وأخلاقها وعطامها، كنا نسمع في الأجيال السابقة عن ضلانة «ست بيت ممتازة وشاطرة وزوجها لا يتناول طعاما إلا من يدها ولا يطبق المبيت خارج بيته الذي جعلته واحة ترد الروح» وأخرى «تاجعة في عملها ومربية أولادها وتعرف كيف تعامل الناس» وثالثة «مديرة وتعمل من الفسيخ شرباية» صفات ومهارات كثيرة ومتعددة لأن كل ميسر لما خلق له..

جمال زائف

اليوم ويفضل الفضائيات والكليبات، صار التركيز مبالغا فيه على الجمال الشكلي وليته جمالا طبيعيا ولكن أغلبية مصنوع، وصارت صناعة الجمال صرخا اقتصاديا عملاقا يستفيد من ورائه الكثيرون ويروجون له بكل طريقة، كل فاتنة من فائتات الفضائيات اشترك في صنمها جيش من اطباء جراحة التجميل الذين بدلو جهودا جبارة في غرفة العمليات لسد كل هفوات وهفوات الجمال وجعلها تتطابق مع مواصفات الجمال القياسية المعتمدة، وتدخل المشرط الطبي في اعادة تشكيل ملامح الوجه والجسد، يأتي بعد ذلك خبراء مساحيق التجميل ومصنفو الشعر ومصمم الأزياء وغيرهم ممن لا أعرف.

انتقلت تلك العدوى لكل النساء بشكل أو آخر وحسب إمكانيات وظروف كل واحدة وأصبح الاهتمام بالجمال الخارجي هوسا يجتاح المرأة، وهنا لا بد أن نتساءل لماذا تفضل جميلات الفضائيات والمجتمعات المخملية في زواجهن وحياتهن الخاصة وعلاقاتهن الاجتماعية ولماذا لم ينفعها جمالهن المبهر والذي تكلف الكثيره لماذا لا تكاد نقرأ خبر زواج احدهن حتى نتفاجأ بطلاقها

وما يتبع ذلك من فضائح وصراعات؟ لأنها ببساطة ركزت على عنصر واحد في شخصيتها وأهملت الباقي، ولأنها تحولت لانسانة نرجسية عاشقة لذاتها وغير قادرة على منح أي حب أو عطاء أو اهتمام للآخرين، ولن يسعد أي رجل بارتباطه بتمثال من الشمع لا يمتلك مشاعر وروح وعطاء المرأة الحقيقية.

الجمال المصنوع مثل الفواكه المعالجة هرمونيا منظر بلا طعم ولا مذاق ولا راحة، تمتلأ بالكيمويات وتخلو من الفائدة وتقوى النكهة الحقيقية.

قال تعالى في سورة التين «والتين والزيتون، وطور سينين، وهذا البلد الامين، لقد خلقنا الإنسان في احسن تقويم» (صدق الله العظيم).

خلق الله المرأة في احسن تقويم وما تراه هي من هفوات الجمال هو الشيء الذي يميزها عن غيرها، فلا يعقل ان تكون جميعا شكلا واحدا، ولكن لا بد من هذا التنوع والاختلاف، كما ان تلك الهفوات تيمد من المرأة الغرور والاكتفاء بجمالها وتدفعها للاجتهاد في جوانب اخرى تميزها، جوانب روحية وأخلاقية وعلمية وثقافية، وكان العرب قديما يقولون (ليس الجمال ما تراه العين ولكن ما تدركه النفوس).

المرأة الجميلة حقا هي من

يسعد الرجل بعشرتها وقال

الشاعر المزي:

القلب يدرك ما لا

العين تدركه

والحسن ما

استحسنته النفس لا

البصر

لن يجلب جمال الشكل

وحده السعادة والتوفيق

للمرأة ومهما اهتمت

بتحسين صورتها الخارجية

فلا بد من جمال الروح وصفاء

النفس.

هروب الفتيات.. مشكلة تبحث عن حل !

تحقيق: محمد عبد الشافي القوسي - مصر

مشكلة هروب الفتيات، أبشع كارثة أخلاقية، وأخطر انتكاسة إنسانية، تحتاج إلى وقفات طويلة لمعرفة الأسباب التي تؤدي إليها، والنتائج المترتبة عليها أيضاً... وموقف المسؤولين والقانونيين نحوها، ورأي علماء النفس، وعلماء الاجتماع، وما هي وجهة نظر الإسلام في هذا الصدد، وكيفية العلاج؟

والإسلامية، تعد أهم مؤسسات التشيئة الاجتماعية في البيئة الأولى التي ينشأ الفرد من خلالها ويتلقى من خلالها ثقافته الأولية، وهي تؤمن للإنسان حاجاته العاطفية والاجتماعية والمادية.

لعل ظاهرة «هروب الفتيات في سن المراهقة» كان نتيجة أو حلقة ضمن سلسلة طويلة من المؤشرات التي تؤكد أن الأسرة العربية تعاني من الوان التفكك الاجتماعي والانحلال الأخلاقي، وتفتريها الشيوخ التي أعاققت وظيفتها ودورها بما يهدد بقاها، وبالتالي قدرتها على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية... إنها تقاليد كثيرة ومتعددة لعل من أبرزها: إيمان الشباب للمخدرات، والتدخين،

لفرض التجارة الإباحية، وفي إحدى إحصائيات منظمة «ونكليف» المناهضة للاتجار في الفتيات والأطفال، ومقرها العاصمة النيجيرية أبوجا، وجد أن نحو ١١٢٠ فتاة من نيجيريا وحدها هربن من الكاميرون إلى فرنسا خلال العامين الماضيين.

لكن يبقى السؤال مطروحاً: كيف انتشرت هذه العنصرية في بلداننا؟ ومن وراء نقل هذه الفيروسات والميكروبات إلى مجتمعاتنا؟ خاصة أن الأسرة عندما في المجتمعات العربية

أسبابها ودواعيها ومبرراتها لدى الغربيين. وقد حصدوا ثمارها المرة والمريرة، ودفنوا ضريبتها الباهظة التي تمثلت في قشي الرذيلة، وكثرة بيوت الدعارة والحانات، واتساع دائرة اللقطاء والأبناء غير الشرعيين، بل إن أوروبا أصبحت ملاذاً للفتيات الهاربات من البلدان الأخرى سواء من إفريقيا أو آسيا، أو أوروبا الشرقية... وقد أكدت إحدى المنظمات أن الفتيات اللاتي يدخلن أوروبا الغربية ثلاثمائة ألف فتاة سنوياً،

فمن أسف، أن هروب الفتيات أصبح ظاهرة عالمية، فلم تقتصر على مجتمع دون آخر، أو بلد دون غيره، وإن كانت هذه الظاهرة أصيلة وقديمة في المجتمعات الغربية، حيث ارتفعت نسبتها في أوروبا وأميركا- على وجه الخصوص- وفي السنوات الأخيرة بالذات وهي السنوات التي شهدت سيلاً جارفاً من المؤتمرات العالمية حول قضايا المرأة والسكان، والعلمانية، والحداثة، والتوير، والعولمة. وإن كانت هذه الظاهرة لها

دراسة أخرى أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية يمسر إلى أن أهم هذه المشكلات، هروب الفتيات من منازلهن، وانحراف الأبناء، والعنف الأسري بكافة أشكاله، والخلافات الزوجية والتي تنتهي في كثير من الأحيان بالانفصال وغيرها من المشاكل. وإن من أهم أسباب التشكك الأسري: انعدام وضع الرقابة من الأب والأم مما يؤدي إلى ضعف الضبط الاجتماعي، إلى

التي تكون بطلانها الفساة الهاربة والتي تدفع ممناً باهظاً جراء سوء صنيتها، - قصة «دعاء» - الطالبة الجامعية - التي هربت من بيتها، وتركت دراستها بمجرد زواج أبيها بعد وفاة أمها، وصملت في أحد الفنادق الكبرى بالقاهرة، وسرعان ما تعرفت على أحد النزلاء، فارتبطت به عاطفياً، وتزوجته عرفياً فتخلل عنها بعد مدة قصيرة، فلما علمت إدارة

والهروب من التعليم، وزيادة معدلات العنف داخل الأسرة، وإدمان النحول على المواقع الإباحية على الإنترنت، وتزايد معدلات النفوسة، وتأخر سن الزواج، والتزايد المطرد في معدلات الطلاق... إلخ

حالات هروب بالجملة! لعله من المهم أن نشير في البداية إلى بعض الإحصائيات الرسمية في هذا الصدد، ففي «مصر» ذكرت الإحصائيات الاجتماعية الصادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر، أن هناك تزايداً ملحوظاً في عدد البنات اللائي يتركن منازل أسرهن بغير رجعة في سن المراهقة، ففي عام ١٩٩٠م سجلت الإحصائيات الاجتماعية ١٢٥ حالة، ارتفعت عام ٩٣ إلى ٨٥٠ حالة، وتعدت الألف في عام ٩٥، ثم زادت بدرجة كبيرة في عام ٩٨ لتصل لأكثر من ٧٤٠ حالة، ثم تفاقمت المشكلة حتى بلغت ذروتها في الأعوام التي تلتها لتسجل ٢٣ ألف حالة هروب في عام ٢٠٠٢م.

وقد رصدت الخبرة الاجتماعية الدكتوراة عزة كريم أن ٧٥٪ من تلك الحالات كانت من المحافظات الريفية والقرى، في حين كانت النسبة الباقية في عدد من الأحياء الشعبية والمناطق العشوائية في القاهرة، وكانت مدينتا القاهرة والإسكندرية هما اللجأ والمستقر الذي توجهت إليه المراهقات الهاربات.

قصص أعزب من الخيال! وضمن مسلسل هروب الفتيات الذي لم ولن ينتهي، هناك عشرات من القصص المروعة والحكايات الأليمة على النفس،

في عام واحد ٢٣ ألف مراهقة مصرية هرين دون رجعة!

جانب البيوت التي يغيب عنها الأب أو الأم أو كلاهما، التوترا الاجتماعي

ومن جانبها ترى الدكتوراة عزة - صاحبة الدراسات المتخصصة في تحليل الشخصية المصرية والعربية وأستاذة الصحافة والإعلام - أن مشكلة هروب الفتيات المراهقات في المجتمعات العربية تكمن في حقيقة الأمر منأخا اجتماعيا متوترا تعتمد فيه الضغوط الاقتصادية والاجتماعية، ومصادر الاستغزازات التي تحاصر الأفراد وتغشهم إلى الغضب والإقدام على العنف وعدم المحافظة على البناء الاجتماعي والعلاقات داخل الأسرة، ويعود هذا التحول إلى رياح التفريب التي تكاد تصف باستقرار وخصوصية الأسرة العربية، إضافة إلى الانفتاح الجديد على العالم عبر الفضائيات والإنترنت ووسائل الإعلام المصرية.

الفندق بذلك بعد حملها وإنجابها، طردها من العمل، فالتحقت بالأرضة والشوارع - أما «مروءة» التي التقينها في قسم الدقي بالقاهرة - فمأساتها مؤلة للغاية، حيث تخرجت في كلية الإعلام، وتمردت على حيلة الريف، فالتجته إلى العاصمة بحثاً عن التجموية وبريق الشهرة، ولما ثغرت في الحصول على فرصة عمل مناسبة، اضطرت للعمل في كازينو، وهذا بدوره أودى بحياتها إلى مستقع الرذيلة، فخشرت بذلك حياة الريف الهادئ الآمن، ولم تتم بريق المدينة الذي كانت تحلم به. هذا، وقد أثبتت نتائج بعض الدراسات الاجتماعية التي أجريت على حالات هروب الفتيات أن عامة الأسر تعاني من مشاكل أسرية مختلفة أنماطه، وهذه المشاكل تعد بمثابة القنبلة المشوطة التي انفجرت بعضها، والبقية على وشك الانفجار، فيما أشارت

أما الدكتور أحمد البيري - أستاذ علم الاجتماع بجامعة جنوب الوادي - فيسرى في دراسة له أن هناك علاقة وثيقة بين هروب الفتيات وبين المشكلات الاجتماعية والأزمات الأخلاقية التي تعاني منها بعض الشوب والتجمعات العربية، مثل مشكلة الأمية الثقافية والدينية والفكرية، وتطاي المخدرات والمسكرات والبطالة، ومشكلات الشباب المتعددة، وغيرها من مظاهر التخلف.

غياب الأب.. مشكلة! ويؤكد د. فكري عبد العزيز - أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر - أن هروب الفتيات المراهقات بهذه الصورة التي أخذت شكل ظاهرة مستقلة، يعود في جزء كبير منه إلى غياب الأب حيث اللامبالاة الشديدة من رب الأسرة تجاه أسرته وغيابه معظم أوقات خارج منزله وانشغاله بجمع المال لدرجة عدم معرفة أسماء المدارس التي يدرس بها أبنائوه أو المصروف الدراسي التي وصلوا إليها أو التقديرات والدرجات التي يحصلون عليها.

ويضيف د. فكري عبد العزيز أن تصعد البناء الأسري، أدى إلى ارتفاع نسبة الطلاق، مما تسبب بدوره في انحراف الأبناء، هذا إلى جانب الانحراف من الداخل حيث تقدم القنوة كتنجية طليعية



الشاشة وتنفيزه على أرض الواقع.

كل فتاة بأبيها معجبة؟

وحول الروشة الإسلامية لهذه الأعراض يقول فضيلة الدكتور نصر فريد واصل - مفتي الديار المصرية الأسبق -: إنه مهما تعددت أسباب الهروب ودوافعها فإنه يمكن تجنبها إذا استقام المجتمع على هدي الإسلام وشريعته الواسطة ومنهجيه القويم، بدءاً من الاختيار السليم في الزواج وبناء لعنة الأسرة على قواعد

صحيحة عمادها الخلق والدين، كما دعا الإسلام، فإذا قامت الأسرة على هذا الأساس عاشت واستمرت على قيم الأمانة والحب والعدل بين الزوجين واحترام كل منهما للأخر، وهذا الجو المملوء بالحب والرحمة كقيل بأن ينشأ فيه أطفال أسوياء يصحون بدورهم قدوة لمن سواهم ومن بعدهم، أي أن المسألة منوطة بدور الوالدين في تنشئة أبنائهما تنشئة إسلامية صحيحة منذ الصغر وذلك بتحفيظهم القرآن الكريم وتمويدها على تادية الصلاة وتعليمهم أحكام الإسلام وآدابه وسلوكياته، وهناك كثير من القواعد الذهبية المعروفة في هذا الصدد مثل: «بروا آبائكم تبرك أبناءكم»، وكل فتاة بأبيها معجبة».

أما إذا انصرف الزوجان عن الطريق السوي فإن النتيجة الطبيعية هي أن يحدث ما هو كائن الآن تفكك نفسي، وانهار اجتماعي، وتحتل خلقي، تمثل في هروب الفتيات من المنزل، وإدمان الشباب، وارتكاب الميوقات.

أو وسائل المواصلات؟ ألم تشعري بالندم والألم وانت تركين طفلك الرضيع يصرخ بين يدي إحدى المربيات في دار الحضانة التي لا تهدف إلا إلى إرضاء ألم تهمسها ذات يوم مادياً لتجدي أن ما تحصلين عليه من عملك يصرف على الملابس والمواصلات والوجبات الجاهزة وممرض الأبناء من تركهم في الحاضنات أو حتى مع الخدمات والمربيات؟

ثورة الإعلانات الخادعة

الجهل والفقر والطلاق وفقدان القدوة والإدمان من مظاهر الأزمة التنشئة الإسلامية الصحيحة طوق النجاة للمجتمع

وتشير الدكتورة هالة سليمان - الأستاذة بالمعهد المالي للخدمة الاجتماعية في مصر - إلى أن وسائل الإعلام تلعب دوراً خطيراً في هروب الفتيات من منازلهن من دون رجعة، لأن هذه الوسائل تؤدي إلى فتور العلاقات الاجتماعية وغزو القيم الغربية لمجتمعاتنا العربية، بسبب إغراء الإعلانات الكاذبة التي تروج لها الفضائيات كالسفر والهجرة، ومن أجل الحصول على تلك السلع التي لا يملكون ثمنها مما يؤدي إلى المزيد من المشكلات وأحياناً الجريمة، كما أن الإعلام له دور في ظهور الانحرافات لدى الأبناء، فإفلام العنف والجنس تدفع الشباب خاصة الفتيات المراهقات للانحراف وارتكاب الجريمة بسبب سيئ هؤلاء المراهقات لتقليد ما يرينه على

انعدام الوعي الاجتماعي والأخلاقي بداخل الأسرة، وشنت د. سوزان هجوماً ضارياً على فكرة خروج المرأة للعمل ودعوة للمساواة بين الرجل والمرأة، وقالت: إن هذه الدعوة ظاهرها الرحمة والتعظيم وباطنها الإلحاح والفوضى، وبناء على تلك الدعوة خرجت المرأة إلى الحياة العامة وتحولت من ملكة متوجة بتاج الحب في بيتها إلى أمة من

إماء الحياة الحديثة وسلعة في سوق العمل الذي لا يعرف الرحمة لتدفع المرأة ضريبة التطور المزعوم وتحترف عن رسالتها وكانت النتيجة تحطم الأسرة، واختفاء دور الأمومة، وانتشار الخيانة الزوجية، والزواج العرفي وهروب الأبناء، وشيوع العلاقات الحرة بين الجنسين مع ازدياد المنوسة والفشل في الحياة الزوجية وما خفي كان أعظم.

وتوجه د. سوزان سؤالاً مهماً للمرأة العاملة قائل: ألا تشعرين بالإرهاق والتعب النفسي والجسماني من جراء الجمع بين العمل داخل البيت وخارجه؟ ألم تشعري بالفتيان من نظرات الرجال والتهام غرائزهم ما ظهر من جسدك؟ ألم تشعري بالإهانة والذونية عندما يتعرض لك أحدهم في الشارع أو العمل

لإدمان الأب وتدخين السجائر، وقد تبين أن معظم جرائم السرقات بالنسبة للأطفال تتم بدافع المغامرة وتمثل انعكاساً للنزعة العدوانية والحرمان الطفل الذين يعانون منهما الطفل وليس الحاجة المادية.

الحرمان العاطفي من جانبها تقول الدكتورة سامية الساعاتي أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس إن قسوة الرجل تعني رعاية الأسرة وليس معانها الأفضل بل تلغى المسؤولية، فسود الرجل في القيام برعاية أسرته كبير جداً وهذا الدور يقتضي وجوده دائماً كي يطلع على كل شيء ويعالج الأخطاء ويوجه أبنائه، فهو سند وحماية وقاعدة لهذا البيت، وغياب الرجل عن منزله يعني حرمان الأولاد والزوجة من الحنان والمطافة والأمان، وهو أسوأ من حرمان الطعام، لأن الجوع العاطفي له تأثير سلبي على شخصية الإنسان أكثر من سلبات الجوع الغذائي، ولذلك يجب أن يوجد الرجل بين أهله، وغيباه بعد بمثابة إنذار بالضياع والتفكك للأسرة بأكملها مما يندر يحدث كوارث جمة الذي يعد هروب الفتاة واحدة من أشكال الانهيار الاجتماعي، حيث تبحث الفتاة عن يحقق لها الإشباع العاطفي والوجداني والحنان الذي اختبته في أسرتها، بسبب غياب الأب، وانشغال الأم بالعمل وتغيبها عن المنزل طيلة الوقت.

مشكلة المرأة العاملة وتخرج الدكتورة سوزان أبو رية أستاذة علم الاجتماع بالمرکز القومي للبحوث - مسؤولة هذه المصائب الاجتماعية إلى

ميخة محرومة من الميراث

أ.د. عبد المنعم عبد الله حسن - مصر



فكفي أضيائه غصن رطيب
ويشد فوقه لحن طروب
تترجمه الشعاع والقلوب
علاه الشؤم وانتشر النحيب
وجه البيت بالأنثى كغصيب
وعبر جهالة الماضي نجوب
فهم الجور وازدادت خطوب
وشمس الحق يطويهما القروب
لأحرم، ليس لي فيه نصيب
لزوجك! إله هنا غريب
بحق الإرث قرأنا، أجيبيوا
كحظ الأنثيين، قضى الرقيب
لزام، لا يخالفه لبيبي
ويطهره لا تدنسه الذنوب
سيسأله ضدا رب حبيب
وفضل الله في الأخرى رحيب

أخي من والدي دوماً قريب
فيسؤره، ويدينه، ويعطى
لرغبته يلبس في سرور
وما لبنت عند أبي احتفاء
همست بذلك - في أدب - لأمي
وجسولي واقع مبرر - أراه
إن البيت استنار بخير بشرى
تضوح به البشائر والأمانى
فإن البيت بالذكر ابتهاج
وإن دوى به صوته لأنثى
فوجه البيت بالذكر انتلاف
كانا لم نزل عبر الرياحى
وفارق والدي الدنيا وولى
وزدت مديرة، وازداد بؤسى
فباليراث إخواني استبدوا
وقالوا لي: أقبال أبيك يغد
فقلت لهم: وإن الله أوصى
فحظك في الشريعة يا شقيقي
وهذا النهج من مولاك فرض
لينجسوا في القيامة من عذاب
فمن يقطع حقوق الإرث ظلماً
حطام اليوم في الدنيا قليل
وبينهما المودة كما تطيب
له ما يبتغى، فهو الحبيب
وكل ندائه دوماً يجيب
ولا قلن، فتحضر أو تغيب
فقال لي: وهل هذا عجيب؟
يهل للذكر ويستجيب

الألعاب الإلكترونية لتدمير الأطفال العرب



د. محمد منير حجاب - مصر

الألعاب الإلكترونية التي يشتريها أطفالنا من السوق وبأسعار زهيدة ليست من إنتاجنا، ولا تنتشئهم التنشئة الصحيحة، وأغلبها إما إنتاج جهات معادية أو جهات متطرفة. وقد أصبحت الألعاب الإلكترونية أداة لديها للحرب النفسية لتعليم أطفالنا وتربيتهم على فكر أجنبي واهد أو فكر متطرف.. وما نتجته نحن من ألعاب يفترق لعوامل التشويق والإثارة والجذب.

كما بثت وكالة رويتر من واشنطن في الخامس من مايو هذا العام - دون أن يقصدوا - جزءا من حملة دعائية عالمية للإسلاميين المتشددين تحت الشبابة المسلم على حمل السلاح ضد الولايات المتحدة، وقال مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية، أن المتشددين المولعين بالتكنولوجيا في تنظيم القاعدة وجماعات أخرى عدلوا ألعاب الفيديو التي تدور حول الحرب بحيث يقوم الجنود الأمريكيون بدور الأشرار في اشتباكات مسلحة. وقد ساهمت هذه الألعاب الإلكترونية في تنمية روح العنف بين الأطفال والمراهقين

مكتسوفة واستغزاز المشاعر المسلمين. كما تم العثور على مسدسات أطفال بفرقة تحوي على خلايا للتجسس على الفلسطينيين. وقد حذرت جهات ودوائر أمنية فلسطينية المواطنين هي غمرة من الاحتفاظ بمسدس لعبة مستورد يحتوي على خلايا إلكترونية في ظل ترقعات بأن تكون اللعبة جهاز تحسس مزروع في المنازل الفلسطينية لحساب إسرائيل. أو مصدر إشعاع يلحق الأذى بالأطفال الفلسطينيين.

ومن ناحية أخرى فقد أصبح منتجو ألعاب الفيديو

وأسالوا الأطفال على شخصية «زورو» أو «الرجل العنكبوت» أو غيرها فستجدون أنها تسلمهم لقناعة واحدة، وهي أن الأجنبي غالب دائما ومنتهصر.

وهي هذا المجال أعلنت شركة «كوما ريلاتي» الأمريكية عن طرح لعبة خاصة بالحرب القائمة في العراق وتحديدا في مدينة الفلوجة تحت اسم «الفلوجة.. عملية الفجر» ستقوم في اللعبة بالتحكم بأحد عناصر الجيش الأمريكي حيث تقود مجموعة من الجنود لتحرير المدينة وتصفيتها من الإرهابيين الذين يقاتلون حتى الموت.. وستكون مهمة الجنود - بحسب اللعبة - جعل العراق دولة آمنة وخالية من العناصر الإرهابية.. في الحقيقة تعتبر اللعبة دعائية

بما في ذلك حوادث إطلاق النار الشهيرة على المدارس العامة: وليس في أمريكا فقط، ولكن في كل بلدان العالم، وفي منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص.

الإلكترونية يحملون مسؤولية انتشار العنف لدى أطفالنا.. فإن مسؤوليتنا نحن وبخاصة الخبراء العرب في مجال تصميم هذه الألعاب أكثر.. لأننا تقاعسنا عن توفير البديل الذي يساهم في تنشئة أطفالنا التنشئة الاجتماعية الصحيحة التي نريدها لأطفالنا، وبفلس مواصفات التشويق والإثارة والجذب.



هل تقبل الزواج من فتاة تزوجت قبلك عرفياً؟!

إبراهيم علي إبراهيم - مصر

قبل أن نجيب عن هذا السؤال يجب أن نبحث في صفة هذا الزواج، إن معظم الأزواج قد اجتمعت على أنه زواج غير سليم ونهايته مثل بدايته غير معروفة أو محدودة، وبالتالي فكيف نضمن أن هذه الفتاة التي تريد الزواج رسمياً قد تم طلاقها أصلاً من الشاب الذي سبق أن ارتبطت به عرفياً؟..

إن أبرز الدعايم الأساسية عند التفكير في الزواج تتمثل في الاختيار الجيد للزوجة المستقبل، والتي لا بد أن تكون الأخلاق جزءاً رئيسياً في شخصيتها.. بالإضافة إلى تدينها ومراعاتها لشرائع الله.

● إن أي فتاة أو شاب يمر بتجربة الزواج العرفي يكون مقتنعاً تماماً بأنه يخطئ في حق نفسه.. فالزواج العرفي لا يمكن اعتباره زواجاً بالمعنى القبول، ولكنه مجرد قناع أو شكل للانحراف، ولتبرير الوقوع في الخطأ، كما أنه لا يمكن مساواته بأي شكل بالزواج الرسمي المعروف لدى الناس جميعاً، والفتاة التي توافق على الزواج العرفي تعلم بداخلها أن هذا الذي تفعله لا يوافق الدين أو الأخلاق، وبالتالي تكون شخصية غير سليمة وسيلزمها الشعور بالدونية دائماً.. وشيئاً فشيئاً ستبدأ في الانزلاق من المجتمع وعدم

التواصل مع أفرادها لشعورها بالنقص أو نظرة الشك وعدم الثقة التي سينظرها إليها الأشخاص الغرباء، فما بالنا بمن سيتزوجها؟

● وعلى أي شاب يتعرض لتجربة الزواج من أي فتاة تزوجت عرفياً قبل ذلك أن يرفض الارتباط بها حتى لو كانت هناك مشاعر متبادلة بينهما.

فالزواج العرفي لا يحترم شروط وأجراءات الزواج الرسمي، وبالتالي لا يحترم أطرافه، وبخاصة الفتاة التي تقف في موضع الاتهام دائماً، لأنها تمررت على أسرتها ومجتمعها بكل تقاليده وعاداته، وأخلت بالثقة التي منحتها إياها أسرته.. والزواج العرفي لا ينشأ عن رغبة أكيدة في بناء أسرة بين أي شاب وفتاة، بل هو مجرد نزوة عابرة ناتجة عن التسرع وعدم الاحساس بالمسؤولية والانانية.. ورفض معظم الشباب الزواج ممن سبق لها أن تزوجت عرفياً هو رد فعل طبيعي منهم، برغم أن البعض قد يتهم رايم هذا الفعل بالقصور والمبالغة، ولكن ليعض كل واحد منا نفسه في مكان هذا الشاب، فسيجد نفسه يرفض تماماً الزواج من هذه الفتاة، لأنه أن ياتمها على بيته وإبنائه، فقد سبق لها أن خانت أسرتها وضربت بجميع القيم والأخلاق عرض الحائط في

لاشك

أنه سؤال

محرج.. ولكن الظروف

قد تجبر بعض الشباب

مقابل الحصول على ما تريده فقط. وستظل فكرة تكرار هذه التجربة في ذهن أي شاب يفكر في الزواج من فتاة كهذه، وإذا ما انتهت علاقة الفتاة بهذا الزواج المزعوم فإنها ستشعر بنهم شديد بعد انتهاء هذه العلاقة غير السوية والتي كانت تسميها «الزواج العرفي» وتبدأ في الشعور بالنقص وستعزل عن المجتمع وتصاب بالاكئاب الذي قد يدفع بها أحياناً إلى الانتحار.

وأحياناً تكون هذه التجربة خطوة أولى نحو طريق الانحراف والضياء.

● وللإجابة عن سؤال: هل تقبل الزواج من فتاة تزوجت

قبلك عرفياً؟ فليس من المهم أن توافق على الزواج منها أولاً توافق، ولكن الفاصل هنا بين الرضا التام والتفكير في الأمر هو كون هذه الفتاة قد صارت تحت تجربتها السابقة هذه أم أنها خدعتك وحاولت توريطك، ضالدين يسر لا عسر، والله سبحانه وتعالى يغفر لعباده.. وبالتالي على كل شاب يفكر في الزواج من فتاة سبق لها أن مرت بتجربة الزواج العرفي أن يرفض تماماً هذه الفكرة، وأن يبدأ حياته مع فتاة أخرى.. والفتيات الفضليات كثيرات حتى يضمن لنفسه سعادة أسرية قائمة على دعائم سليمة.

المرأة المقتصدّة

المرأة في بيتها تعلم احتياجاته وتواظمه، ما هو ضروري، وما هو كمالي من المأكّل والمشرب والملبس والأثاث، والمرأة العاقلة هي التي ترتّب حاجيات بيتها من الأهم إلى المهم، ومن الضروري إلى الكمالي، وهو ما يساعد على استقرار الأسرة، ولا يؤدي إلى إرهاقها مادياً.



كمال محمد خليل - مصر

«ريعية الرأي، إمام المدينة الثورة ومفتيها، فالحرص على مال الزوج من حقوق الزوج على زوجته، قال الإمام أبو حامد الفزالي «رحمه الله»: «أهم حقوق الزوج على زوجته أمران، أحدهما الصيانة والستر، ثانيهما: ترك المطالبة بما وراء الحاجة والتعفف عن كسبه إذا كان حراماً، وفي صحيح مسلم عن عائشة «رضي الله عنها» أنها قال: «إذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، كان لها أجرها بما انفقت، ولزوجها بما كسبه».

تتمتع المرأة المقتصدّة بالتعفف التي تحافظ على مال بيتها، ولا تنظر بعين السخط إلى حالها، وما أجمل وأحسن القصد في الغنى والفقر!!

والمرأة مسؤولة في بيتها ومسؤولة عن ما لديها من مال، ومهما كسب الرجل من مال فإن ذلك لا يغني شيئاً إذا كانت أسرته من المسرفين الذين يفتالون ويفسحون، وكم من المشكلات نشأت بسبب إسراف المرأة، وكم من المآزق تحمل عبثها الزوج بسبب سوء تدبير زوجته.

إن المرأة المسرفة في شرائها تكون نكبة على زوجها، ومعولاً لهدم أسرتها، لأنها لا تعلم للقصد سبيلاً، ولو نظرنا إلى ما كان من نساء الصحابة والسلف الصالحين لوجدنا فيهن القدوة التي ينبغي أن يسير عليها نساء عصرنا، فها هو رجل من السلف هم أن يسافروا، فكره جيرانه سفره وقالوا لزوجته: لم ترضين بسفره، ولم يدع لك نفقة؟ فقالت: زوجي منذ عرفته عرفته أكالاً ولم أعرفه رزاقاً، ولرب رزاق، وهب الأكل ويبس الرزاق، وما هي أم «ريعية الرأي» يتركها زوجها ليجاهد في سبيل الله وإنها رضيع، ويترك لها ملبناً يسيراً من المال، فاقترضت في معيشتها، فادبت وريته وعلمته، وبعد ثلاثين عاماً عاد الزوج من جهاده ليجد ابنه

هذه الملابس سوف تخالف أحدث موضة، وآخر موديل، بعد فترة قصيرة من الزمن، وآلاف الملابس لا يجدن ما يسترن به العورة!!، وهي أيضاً - أي المرأة المسرفة - تشتري من الأجهزة المنزلية ما لا تحتاج إليه، أو تشتري من الصنف الواحد أعداداً منه ما قد تعطل بتركها دون استعمال.

وتتدخل دوافع عدة في مسائل الشراء عند النساء، منها المقارنة بالغير، والفيرة من صديقات العمل وجيران المنزل، وهو ما يبعد المرأة عن القصد وحسن التدبير، وقد نهى الله تعالى عن الاسراف بقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الإسراء: ٢٩)، وهي آية تدعو إلى رفع شعار الوسطية والقصد في الإنفاق وهي صفة حميدة بين صفتين ذميتين وهما التقتير والإسراف، كما أمر الرسول ﷺ بالقصد في الثنى والفقر، وقال أبو بكر الصديق «رضي الله عنه»: «إني لأبغض أهل البيت ينفقون رزق أيام في يوم واحد»، وقال معاوية «رضي الله عنه»: «حسن التدبير نصف الكسب وهو نصف العيشة».

ولو قمنا بتصنيف النساء في ما يتعلق بفرقة الشراء عندهن لوجدنا أن هناك المرأة المقتصدّة، والمرأة المسرفة، فالمقتصدّة لا تنفق على شراء شيء إلا إذا كان فيه مصلحة ضرورية ومفيدة للأسرة، كما أنها تختار الأصناف التي تلائم المستوى الاقتصادي للأسرة، فلا إفراط ولا تضريب، أما المرأة المسرفة، فإنها تقدم على شراء أي شيء، وبأي ثمن، مما يوقع الأسرة في مشاكل مادية تصب كلها على الزوج، لأنه القيم على شؤون الأسرة ومكلف بالإئتمان عليها، مما يضطره إلى الاقتراض ومد اليد، وقد يوقعه ذلك في الحرج، وأحياناً في الإثم إذا ما افترض بالفاشدة، وهو باب صريح من أبواب الربا.

والمرأة المسرفة تشتري من الطعام ما قد يلقي نصفه في القمامة دون فائدة، في الوقت الذي يموت فيه آلاف بل الملايين من المسلمين جوعاً في دول أفريقية، وأسألوا العاملين في مجال العمل الإنمائي الإسلامي تجدون الأخبار المفزعة والمؤلمة، كذا فإن المرأة المسرفة تقتني من الملابس التي قد تلبس إلا مرة واحدة، لأن



فن الزواج

د. زيد محمد الرماني - السعودية

يتعلم كل من الرجل والمرأة علوماً شتى من أجل الحياة، فهما يتهيآن للعمل، ويحفظان علوماً يسيران بها ويتخذانها سبيلاً إلى النجاح أو القيام بمتطلبات الحياة.

على أن الناس أجمعين لم يتهاوا يوماً ما قبيلاً دخولهم معترك الزواج بما يمكن أن يكون علماً صحيحاً يعتمد عليه كل من الرجل والمرأة في تحمل شؤون الزواج والعمل على إنجاحه.

وليس ثمة غير بعض نصائح لا تجدي نفعا يلتقطها طالب الزواج أو طالبته عرضاً ويغير سابق تمهيد.

يقول الأستاذ الفاضل محمد عبدالعزيز الصدر في كتاب «فن الزواج»: إن الزواج لم يصبح هو العقد المتفق عليه لاتصال رجل بامرأة فحسب، ولكنه أصبح اليوم عملاً اجتماعياً يجب أن يقوم على علم من الجيل الحاضر والجيل الآتي بل والأجيال التي تليه.

ومن الخطأ أن يقدم الناس على الزواج وهم جاهلون به أو ببعضه، والحب هو الخطوة الأولى في الزواج، وليس هو مجرد اتصال روحي توحى به العيون، هنمو

في احضان مجموعة عظيمة من الإضرء مرتكزاً على العاطفة. فتحن نرى الجماعات النسوية العائشة في دلائها ودعنتها ورقاتها، تدخل معترك الزواج جاهلة به كل الجهل غير عارفة البتة بحقائقه كذلك هم الرجال لا يستوعبون مسؤوليات الزواج وما يحتويه من واجبات وما فيه من أوامر ونواه.

إن كثيراً من الأمراض الأخلاقية وكثيراً من الأمراض البدنية ترجع في أصلها إلى هذا الجهل وانه هو دون غيره الذي يفسد الحياة الزوجية وهو سبيل يكتسح أمامه الاحترام والحب وتبنى في طريقه الأنانية المؤلمة.

إنه الجهل الذي قضى على كثير من البيوت فأبدلها جحيماً مصرقاً. وإن هذا الجهل دون غيره هو السبب الرئيسي في افتراق الزوجين والتجاهل لهما إلى الطلاق،



فراراً من حياة كلها شقاء.

لتعلم الزوجة أن أولى الواجبات عليها أن تكون صبورة، محبوبة، لطيفة، وديعة، فإن كلمة بديئة واحدة تحطم هيكل السعادة في أول الحياة الزوجية.

وليفهم الأزواج أن الزوجة مضافاً إلى خلجلها الطبيعي تدخل ميدان الزواج وحياتها المقبلة محسوبة بالجهل،

وينبغي أن تعلم الزوجة أن هذا الجهل إنما يسوق متاعاً لزوجها، فينبغي أن تعنى بنفسها العناية كلها.

إن فن الزواج هو الفن الذي يركز عليه الحب، فليعلم الزوج أن المرأة في حاجة إلى إحياء حبها في قلبها، فإن أمهلها قليلاً آمنت في نفسها هذه العاطفة.

بكاء الأطفال

أحمد أبو الذهب - مصر

من المتعب جداً أن تكوني قد رزقت طفل من ذلك الصنف الذي يرفض الذهاب إلى سريره وقت النوم، وسنكتب لك اليوم عن كيفية علاج هذه الحالة العصيبة، واعلمي أن كل ما ستقرئينه ليس بالقواعد الثابتة التي يجب اتباعها دون قيد أو شرط وإنما مجرد سر لتناجح الخبرة الطويلة للأم المصرية التي تعودت على أن تقرني لها في هذا المكان شهرياً.

بسهولة بعد الشهور الأربعة الأولى من ولادته، من السهل جداً أن يعرف وقت حمامه ووقت غذائه ووقت قدوم والده من عمله وبالتالي وقت نومه.

وهناك أطفال لا يزورهم النوم إلا إذا احتضنوا لعبة من اللعب ولا ضير في هذا إطلاقاً ولكن يجب عليك تغيير هذه اللعبة من وقت لآخر حتى لا تصبح لعبة يمينها متحمكة في راحة طفلك وبالتالي في راحتك وهناك أطفال تعودوا على الصراخ إذا تركتهم أمهاتهم وخرجن، ولعلاج مثل هذه الحالة يجب أولاً اختيار البديل الذي سيحل محله في المنزل أثناء غيبتك بحيث يكون اليأس للطفل وثانياً يجب إخبار الطفل نفسه بأنك ستخرجين، يقابل هذا ببعض البكاء ولكن لا ضير في هذا وإنما الضير كل الضير من تربية جو من عدم الثقة بين الطفل ووالديه في حالة ما إذا كذبت عليه أو تسلمت خارجة دون أن تشعر به بذلك.

كذلك يوجد أطفال يهابون مسجدهم الذهاب إلى السرير والسبب قد يكون الخوف من الظلام أو من بعض الخيالات التي سمعوا بها، وهذه المخاوف تكون عادة فيما بين السنتين الثانية والسادسة، وعلاج هذه الحالة ليس بالتفاهم عقلياً مع الطفل والقول له بأنه لا توجد أشباح أو عفاريت ولكن بلومه وأشماره بنوع من العار لخواهه أو بالذهاب إلى جواره في السرير والتكلم معه في موضوعات مطمئنة مهدئة حتى يستغرق في النوم. وإياك والسماح لنفسك بأن ينام طفلك معك في سرير واحد لمجرد أنه يخاف من النوم في سريره أو لأنه يحب ذلك، فهذه العادة أن تكونت ليس من السهل أن ينسوها، إذا احتاج إليك انهبي إليه في سريره واجلسي بجواره، ويجب أن تعلم الطفل في هذا العمر البعد عن والديه.



إن التجارب قد أثبتت يا سيدتي أنه ليس من الحكمة في شيء ترك الطفل الذي لم يبلغ عمره ثلاثة شهور أو أربعة يبكي دون إعارته أدنى انتباه، يجب الذهاب إليه فوراً ومحاولة تهدئته والبحث عن أسباب بكائه. قد يكون هذا الطفل من النوع الذي يجوع بسرعة ويحتاج إلى التغذية من وقت لآخر، وقد يكون وضعه غير مريح، وعلى ذلك فيجب المبادرة باعطائه ثديك أو الغذاء اللازم له أو تغيير وضعه بحيث تزول أسباب شكواه، ومثل هذه الأسباب تعتبر طارئة ولذا يجب مواجهتها بسرعة وستعرفينها بالمران والتجربة، ستعرفين إذا كان طفلك يبكي لأنه يشعر بالبرد، أو بالدفء الشديد، أو في حاجة إلى إخراج بعض الغاز من أمعائه وهكذا.

إن الإسراع للطفل في مثل هذه الظروف لا ينتج أية عادات ضارة بل بالعكس من ذلك سيجعلك تهمينه حق الفخم. أما إهمال الطفل فضرار كل الضرر قد ينتج عنه إصابة الطفل بنوع من العصبية القوية الاندفاع أما إذا كان الطفل قد تعدى الشهر الرابع من عمره فالأمر سيكون أسهل إلى حد ما.

استغلي فرصة نومه في فترات النهار وضعيه في سريره وحيداً مع مراعاة أن يكون وضعه مريحاً جداً ومع مراعاة أن تكون الغرفة التي بها السرير مظلمة إلى حد ما، قد يبكي الطفل حين يكتشف وحدته، ولكن اتركه ما دام هذا البكاء غير عنيف وما دام صراخه غير قوي، فسيسكت وحده ويستأنف النوم من جديد.

واعلمي أن الطفل كلما كبر عمره يجب أن يأخذ مسافة النوم كعادة، يجب أن تجعله يحس وحده بأن وقت نومه قد حان بدلاً من أجباره على ذلك، ويمكننا أن نقول أن عادات الطفل تكون



العنف الأسري وأثره على الأطفال

وفي الدرء - الإمارات

يُضَمُّ بِالْمَعْنَى الْأَسْرَى شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا وَهُوَ
بِنَاهِهِمْ، وَقَدْ يُضَمُّ شَيْئًا جَسَدًا أَوْ مَعْنًى أَوْ مَوْزُونًا أَوْ مَعْرُوفًا
مُجَدَّدًا وَمِنْ أَشْكَالِهِ وَصُورِهِ



سعيًا للاطفال في سائر ان تتناسب مع قدراتهم العقلية والجسمية.
فمن الاعتبارات الهامة التي يجب ان يحرم من الطفل من الخبز والحنان
الذي يمكن ان يعطيه الأهل.

1984-1985

تحت الدراسات النفسية إلى أن خلاقات الولدين ومشاجراتهما
تتأثر كثيرا من الحياة الخارجية لا سيما بتربية
الوالدين والبيئة المحيطة بهما. فالتربية
التي يتلقاها الطفل من والديه تلعب دورا كبيرا
في تكوين شخصيته وخلقها. فالتربية الجيدة
تؤدي إلى خلق شخصية متوازنة ومتكاملة
في حين أن التربية السيئة تؤدي إلى خلق
شخصية متوازنة ومتكاملة.

فقدية الحمار الذي كان للشكلاذ وجميع الجبال فكانت بيوتهم بين
أوجس أو بين الأباء والأبناء، فالحمار هو الفضل وسبيل الحياة
سيرة عافية وناجحة.

● أسباب الظاهرة

ممازاة الغنم الأسري تقع في كل المجتمعات، سواء العربية أو
الأجنبية، ولكن الفرق هو أن المجتمعات الغربية تعترف بوجود هذه
المنكلة وتعمل على «مجانبتها» بواسطة عديدة وسائل أساسية
في حين أن المجتمعات العربية تعجزها عن الخصائص العائلية،
بل ومن الأمور المحزنة تتجاهلها حتى مع أقرب الناس

المشكلات الماثرة، وصية وبرت العمل التي يشعر من لها الأثر أو الأم قد
 يدفع إلى مقارنة العيب على الأبناء، وفي بعض الأحيان تعتقد الأم التي
 لم ترست العيب من زوجها أن عاشقهم له من علف تجاه أولادها هو أسر
 عائلتها فيها مبرور، عليها سائلاً عليها أن تعال التي تسمع

تعد أسباب العنف الأسري التي عاينها الجمعية عديدة، منها طرد الزوجات وكثرة الأبناء من جنسيات مختلفة، والزواج من أخريات، ودخول بقايات مختلفة، وعدم نمش الأم من التألم مع

أخيرا، أود أن أشكر
مجلسكم من القلب على

والاجتماعية فتتبعها التي مفارقة العنف،
كدينا لا نستطيع ان نخرج من حروبنا ونعسبها

● قاضيات العنف الأسري

تختلف درجة تأثير العبد الأسوي في المسببة كل طفل، تبعاً لعم

من هذه الاثار

١٠ - ينشأ لدى الأطفال الذين يتبعون مخطور التعذيب الشديد استعداد
للعنف العرقي، والتمسك بالهوية العرقية، والتمييز العرقي.

Q What was your impression of the defendant's behavior during the trial?

١٠ - ارتفاع فترص الإصابة بالاكسهاب وازدياد معدلات الانتحار
١١ - التحول من صنف التخمين الى الفاعلية

لدى الطفل

١٠٠ - إقناعه بأنه لا دخل له بالعميل الذي مورس عليه

1941-1942

الأطفال من كل أشكال العنف



خجل الأطفال .. كيف تعالجه الأسرة؟

أحمد حسن الخميسي - سورية

يظهر عند بعض الأطفال مشكلات تمنعهم من التكيف الاجتماعي، كأن يتهيب الطفل من لقاء الضيوف والأصدقاء ويحجم في كثير من الأحيان عن الإجابة عن الأسئلة فيما يتعلق باسمه واسم عائلته، ولا يجيب عن أسئلة لها صلة بحياته ونجده صندما نلح عليه بالسؤال يحمرو وجهه ويتلعثم بالكلمات التي ينطبق بها، ويقضي معظم وقته إلتطوياً على نفسه. إنه يعاني من الخجل الذي إن تحكم بالطفل مكر صفو حياته، وجعله متعزلاً عن الآخرين.

فما هو الخجل؟ وما هي دوافعه؟ وما طرق علاجه والتغلب منه؟
خجل الأطفال
خجل من الشخص: اضطرب حياء منه، والخجل في علم النفس: احمرار الوجه بطريقة لا ارادية عند الشعور بالرجح أو الارتباك أو الخزي.
وقد يتداخل الخجل مع الحياء، ويعتبرهما بعض الباحثين انهما



والامتناع عن أمر فيه معصية ومخالفة للأوامر.

وقد عرف الشريف الجرجاني في كتابه «التعريفات» الحياء فقال: إنه «انقباض النفس من شيء وتركه حذراً عن اللوم فيه، وهو نوعان: نفسي، وهو الذي خلقه الله تعالى في النفوس كلها، كالحياء من كشف العورة.. وإيماني، وهو أن يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفاً من الله تعالى.

ونحن هنا سنقف عند خجل الأطفال بمعنى السببي (أي امتناع الطفل وتبهيه من فعل ما يستحب أو يجب فعله).

أسباب الخجل ودوافعه
يولد الأطفال وكل منهم طبع خاص به، فبعضهم ودودون ومنفتحون على الناس وبعضهم الآخر حذرون خجلون، وثمة ثلاثة مستويات تتراوح بين الأولى والثانية.

وللخجل أسباب ذاتية إن أحاطت بالطفل، جعلته راسخاً يصعب علاجه، من هذه الأسباب: مفالات الأب في تدليل أبنائهم، أو بسبب نقص المحبة، أو يوجد آباء مستسلمين، أو القسرية، إذ ينتشر الخجل بين الأطفال

المفتردين مع أمهاتهم، أو التشدد في معاملة الأطفال والإكثار من الزجر والتوبيخ لائقه الأسباب، أو الحرمان من أحد الأبوين أو كليهما، أو قد يحدث الخجل

نتيجة لمشاعر النقص المادي ككون ملبسه رثة



لفسره، أو لقلة مصروفه وقلة حاجاته المدرسية أو لعبه المنزلية.

وقد يكون بسبب عاهات مرضية أو خلقية كالعمول أو الطول أو القصر أو السمنة أو العرج... إلخ.

أو بسبب اضطرابات في النطق واللغة كالتأتأة واللجلجة وغيرها.

ولنصف قدراته المدرسية وتأخره الدراسي دور في ظهور الخجل في بعض المواطن.

هذه الأسباب وغيرها تجعل الطفل خجولاً يعجم عن مقابلة الناس وإقامة علاقات ودية معهم، وإن لم تعالج هذه الأسباب، فقد يتعمق الخجل في حياة الطفل ويسبب له مشكلات كثيرة في مراحل عمره، ولكي لا يكون الخجل مشكلة تؤثر على الطفل منذ صغره، على الأسرة والمشرفين على تربيته أن يعالجوا هذه الظاهرة معالجة حكيمة.

كيف نعالج الخجل عند الأطفال؟

يمكن للأسرة أن تعالج الطفل الخجول بخطوات عديدة منها:
1- أن تستمع لأسئلة الطفل باهتمام، وتجيب عليها بكل

فجعلك أريد أن أقولها، فإذا أسنان القوم، فأهاب أن أتكل، وأنا غلام شاب، ثم التفت فإذا أنا عاشر عشر أنا أحدهم، أصفر القوم، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فسكت.

فلما لم يتكلم، قالوا: حشاشا ما هي يا رسول الله؟ فقال: هي النخلة.

فلما قمنا قلت لعمر أبي: والله يا أبتاه، لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة، فقال ما منعك أن تقولها؟ قلت: لم أركم تتكلمون، لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما، وأنا غلام شاب، فاستحييت، فكرهت أن أتكل، أو أقول شيئاً، فسكت، قال عمر: لأن تكون قفلسا أحب إلي من أن يكون لي كسداً وكسداً رواء البخاري ومسلم.

يشير هذا الحديث إلى أمور لها علاقة في موضوعنا وهي: ١- إن حياء ابن عمر هو نوع من الخجل الذي يعتري الأطفال والبالغين فيجعلهم ساكتين في المجالس لا يتكلمون لاعتبارات عديدة، وهذا ما دفع ابن عمر لعذر الجواب الذي كان عليه أن يظهره عندما سكت الكيان ولم يبرفوه.

٢- إن اصطلاح عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابنه إلى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا أن لا نمنع أولادنا من مجالس الكبار.

٣- إن كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه رضى الله عنه «لأن تكون قفلسا»

وأشاء علاجه بأمور عديدة، على الأسرة أن تتجنب إذلاله ومعاقبته بسبب أعماله الخسيلة، وأن لا تمتدح الآخرين عن تصرفه بقولها إنه خجول أو إنه خواف، أو إنه لا يتكلم، أو إنه ضعيف.. الخ.

وأن تتجنب التوسل إليه لتترك خجله، ويتكلم مع الضيوف، بل عليها أن تكون جادة في طلبها. وأن لا تتعته بصفاته السلبية، كما يجب أن تخفف من أثر الأمراض والمباهات عنده، وتعلمه أن لديه طاقات وإمكانات إن فجرها فسيكون له دور إيجابي وفعال في الحياة، وأن تحيطه ببيئة تراعي حالته، وتساعد على التخلص من خجله أو التخفيف منه، وفي أثناء العلاج يجدر بالأسرة أن لا تبس من المحاولات، وتصبر حتى تتحسن أحوال الطفل ويصبح اجتماعياً الوفاً ودوداً يحب من حوله وينسجم معهم.

وإذا صمب عليها العلاج، ولم تلحظ تقدماً، تعرض الطفل على طبيب نفسي.

ظلال الخجل

عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوس، إذ أتني بهجماً نخلة (قلب نخلة) فقال وهو يأكله: إن من الشجر شجرة خضراء، لما بركتها بركة المسلم، لا يسقط ورقها، ولا يتحات. وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟

قال عبدالله: فوقع الناس في شجر البوادي، فقال القوم: هي شجرة كذا، هي شجرة كذا، ووقع في نفسي أنها النخلة،

صراحة، وتشجعه على طرحها مرة ثانية، وتدعوه للسؤال عن كل شيء يخطر بباله.

٢- أن تحاور الطفل وتسأله عن المباه مع رفاقه في المدرسة، وعن درس الرياضة وما جرى له في يومه المدرسي، وتستمع لأجاباته وتعلق عليها، كما تسأله عن رأيه في أعمال المنزل.

٣- أن تشجع الطفل على الحوار وخاصة مع أفراد الأسرة والأقارب والأصدقاء، وتنتي عليه.

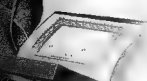
٤- أن تشجع الطفل على إظهار اهتمامه بالآخرين وتنمية علاقاته بهم بصورة تتسم بالدفء والتقبل، وتثني عليه ان فعل، وتقدم له المكافآت المعنوية والمادية.

٥- أن تفرس فيه الثقة بنفسه، وتعلمه أن الإنسان يجب ان يملك من الشجاعة ما يمكنه من التعامل مع الناس، وأن تكون له ارادة قوية تدفعه للخروج من انطوائه وممارسة هواياته مع أقرانه والاختلاط بهم.

٦- ان تصحبه معهم في الزيارات والرحلات، وتكثر من الحديث معه ومع الآخرين أمامه.

٧- أن تبثمه عن لومه وإحساسه بالخجل من نفسه إذا قام بأمر مؤذي، فإذا وقع كوب الحليب من يده، تقول له لا عليك تعال نسمح الحليب سوياً.

٨- أن تزيل الأسباب التي أدت الى شعوره بالخجل سواء كانت معنوية أو مادية قدر الإمكان، ومعالجة مرضه الجسمي والنفسى.



أحب إلي من أن يكون لي كسداً وكذاً فيه تشجيع لابنه على الكلام والجواب على الأسئلة ولاسيما إن كانت من رجل له مكانة عالية، كما أن في كلامه دليلة على «أن الأب يحب الخير لنفسه ولولده، ويجب ان تظهر فضيلة الولد في الفهم منذ صغره، ولعل القارئ إن تدبر الحديث وقرأ أكثر من مرة يجد فيه إرشادات مهمة تقيد في تربية الابناء ورعايتهم والاهتمام بهم.

وفي الختام نقول: إن الأسرة والمدرسة مسؤولتان عن تخليص الطفل من مشكلة الخجل، ولعل ما قدمنا، من تعريف للخجل وأسبابه وعلاجه يساعد في إنقاذ الأطفال من هذه الظاهرة، ويأخذ بأيديهم الى العلاقات السوية والمعمية بكل الأفراد الذين يلتقون معهم.



الحياة تبدأ في الأربعين

أميرة سليمان - مصر

النكد أو الأنانية، حاولي التخلص من هذه العادات مهما كلفك الأمر، لا تدعي هذه العادات تثبط من عزيمتك بل تحرري منها.

حاولي الاستمتاع بما تملكينه ولا تحزني لعدم امتلاك ما تقدين، إذا كان هناك أي عمل يشعرك بالسعادة فومي بعمله دون تردد، مارسي أي هواية قد تشعرك بالسعادة.

وأخيراً تقدير الذات هو شعور داخلي شخصي، لذلك أنت فقط التي تستطيع منح نفسك هذا الشعور، اجلسي مع نفسك واخترتلي بعض اللحظات لتفكري فيها بنفسك وبما تريد حقاً من الحياة.

إن عدم تقدير المرء لذاته يجعل منه أسوأ عدو لنفسه، فالتفكير لدى الأنثى بأنها لو كانت أجمل أو أفضل من الناحية الرياضية أو أكثر قوة أو أكثر مرحاً أو شعبية، أمثلة على عدم تقدير الذات.

والإنسان بطبيعته يشك في نفسه حتى حين يمدحه الآخرون في كثير من الأحيان تكون أعراض الإحباط داخلية. صدقيني أن النساء يبدأن بالحياة وقمة النضوج والأنوثة والتألق في الأربعين فتطلعي للحياة بنظرة إيجابية حتى تكوني أسعد الناس.

تصاب بعض النساء بالذعران شعرت أنها تقدمت في السن، فالسيدات يملن إلى الاعتقاد أنهن ودعن الشباب إن يلقن الأربعين. بينما تظن الأخريات أنهن فقدن فرصتهن في الحياة والزواج والاحجاب بعد بلوغ الثلاثين.

المحيطين بك يفكرون عنك بنفس الطريقة، أبرزي طباقتك الإيجابية، حاولي تحديد كل الإيجابيات التي تتمتعين بها

رأيت عارضة أزياء أو نظرت إلى نجمات التمثيل، لا تركزي وراء مجلات الموضة أو ترتدي الملابس لجسد أنها موضة

● وهذه النظرية ربما تمزجها الكثير من الأخبار التي تتناول فترة الإنجاب المثالية، وطبيعة المرأة من الناحية النفسية، وأيضاً الإحساس بالكبر بعد بداية ظهور علامات النضوج على الوجه خاصة عند العنيتين.. إلا أن الحقيقة تقول إن النساء يبدأن بالحياة كما يجب بعد الثلاثين، وقمة النضوج والأنوثة والتألق في الأربعين والسبيل للحفاظ على هذا الشعور هو عدم التأثر بالمشكلات والضغوطات النفسية والابتعاد عن المنغصات سواء في الحياة العادية أو العمل.

ويؤكد بعض الباحثين أن الأشخاص الذين يتعلمون للحياة بنظرة إيجابية أقل عرضة للإصابة بالضعف والعجز والهرم من المتشائمين. شباب دائم

وإليك بعض الخطوات التي توصل إليها الباحثون لشباب دائم: لا تعطي نفسك الشعور بأنك لست جميلة، بل على العكس انظري الى نفسك على أنك مميزة، لا تؤثني نفسك كلما



واعلمي على تميتهما بشكل أفضل، لأن الجميع يستطيع معرفة طباقتك بمجرد التعامل معك، كوني إيجابية وحاولي العمل على تقاطك الإيجابية بشكل أفضل، تخلصي من سلبياتك إذا كنت تميلين إلى

رائجة، حاولي خلق موضةك الخاصة بك وتميزي عن غيرك، إن قوة شخصيتك تتبع من قوة تفكيرك، لا تنتظري نظرة دونية إلى نفسك وفكري دائماً أنك امرأة رائعة فهذا التفكير الإيجابي يجعل كل

المرأة جميلة

«المركز الإسلامي في اليابان» شمس مشرقة بحاجة لدعم المسلمين

إيناس توفيق - مصر

المركز الإسلامي في اليابان، علامة بارزة في الشرق الأقصى، لما يمثله من منارة دعوية واجتماعية تنتظم المسلمين في تلك المنطقة من العالم.. وهو هيئة اعتبارية قانونية مستقلة بدأت نواته في عام ١٩٦٥م حيث افتتح مقرا مؤجرا، أغلق بعد ستة أشهر ثم أعيد تشكيله باسم المركز الإسلامي الدولي، في مارس عام ١٩٦٦م ولم يكن له مقر، وظل يعمل بين مد وجزر إلى أن أعيد تشكيله عام ١٩٧٤م على أساس منظم، وأصبح اسمه، المركز الإسلامي في اليابان، وحصل على اعتراف من الحكومة اليابانية كمنظمة دينية قانونية - وهو أصعب أمر في اليابان - وتم تسجيله لدى الدوائر الحكومية ذات العلاقة في عام ١٩٨٠م.

الْحَمْدَةُ وَجَادِلُهُمْ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ مِنْ رَيْكُ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ ﴿النحل: ١٢٥﴾.

رسالة وشعار

ويؤدي المركز الإسلامي في اليابان رسالة ذات نواحي وأوجه متعددة، ليست خاصة بالتحريف بمبادئ الإسلام للشعب الياباني فحسب وهو جزء رئيسي منها، بل بإيجاد مناخ من التعاون والتعارف بين اليابان والعالم الإسلامي.. وقد رفع المركز الإسلامي في اليابان منذ تأسيسه عام ١٩٧٤م شعاراً استراتيجياً،

مقر المركز الحالي عبارة عن بناء من ستة طوابق على مقربة من مسجد طوكيو المركزي أقيم على أرض تبرع بها خالد بن عبد العزيز آل سعود -يرحمه الله.

ويضطلع المركز الإسلامي بهمة تقديم الإسلام للشعب الياباني عامة، ويرعى المسلمين في اليابان بالفكر والتوجيه والكتاب والتعليم ويتعاون مع كافة المسلمين في اليابان أفراداً وجماعات يابانيين ومقيمين، دون أي تمييز لأي جهة، وقراراته خاصة به بعيداً عن التحزب والتعصب، وأهلاً شعار: «إِنَّا رُفِعَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ الْحَكْمَةُ وَالْمَوْظِعُ

مدققين اثنين للحسابات وعدد من المستشارين.
لجان المركز

ولضمان تحقق أهداف واستراتيجيات المركز شكل القائمون عليه العديد من اللجان الفنية والتوعوية، منها:

- ١- لجنة الحلقات القرآنية
- ٢- لجنة الدعوة
- ٣- لجنة التأليف والنشر
- ٤- لجنة العلاقات الخارجية
- ٥- لجنة الإنترنت والصفحة الإلكترونية
- ٦- لجنة الوسائل السمعية والبصرية
- ٧- لجنة الطلبة والشباب
- ٨- لجنة المهتمين الجدد
- ٩- لجنة المسلمين القادمين
- ١٠- لجنة الحوار
- ١١- لجنة المسلمين اليابانيين في الخارج
- ١٢- لجنة المرأة المسلمة إنجازات

لقد اهتمت الآلاف من اليابانيين

(الدعوة - النشر - التمسيق)، ومنذ بداية القرن الحادي والعشرين، ويعد أن ترسخ الوجود الإسلامي في اليابان برزت للوجود العشرات من الجمعيات الإسلامية والمراكز والمساجد، تبنى المركز الإسلامي إستراتيجية من ثلاث محاور يتفرع عنها نشاطات متعددة ويتلخص هذا الشعار في: (الدعوة - المطبوعات - التعليم). ويقوم على إدارة المركز لثمانية مدراء يشكلون مجلس الإدارة وهم من جنسيات مختلفة يتم انتخابهم كل سنتين بواسطة الجمعية العامة التي تتمتع في شهر يونيو، ويتم كذلك انتخاب



شدة داخل المركز

العربية، ويعتق كثير منهم الإسلام هناك، ويتحولون إلى سفراء ودعاة لدينهم الجديد، مما يهد إضافة جبهة لرصيد الدعوة الإسلامية.

وأوضح الدكتور السامرائي أن اليابانيين كثيرهم من الشعوب غير المسلمة التي كانت للأسف تستقي معلوماتها عن الإسلام من وسائل الإعلام التي هي في معظمها - متحيزة ضد الإسلام والمسلمين - إلا أنه قد برز مؤخراً اتجاه لدى المفكرين والأكاديميين اليابانيين، بحيث صاروا يطالبون معرفة الإسلام من مصادره الأصلية، ولا يعتمدون على المصادر الأخرى المتحيزة. ومع هذا فإن معلومات اليابانيين عن الإسلام قام زالت ضحلة وتحتاج إلى الزيادة والتعمق، ولكن مع ذلك فإن كبار الاساتذة الیونین والمفكرين في اليابان يقولون: «إن مستقبلنا هو الإسلام، حيث إن الإندونيسيين والماليزيين كانوا مثناً، وهامهم قد تحولوا لهذا الدين».

خمس ترجمات لغاني القرآن

يذكر الدكتور السامرائي أن هناك خمس ترجمات لغاني القرآن الكريم باليابانية، واحدة فقط قام بها ثلاثة مسلمون هي مكة المكرمة، أحدهم ياباني هو المرحوم عمر مرشد والثاني باكستاني هو المرحوم عبيد الرشيد أرشد والثالث باكستاني أيضاً وهو المرحوم مصطفى كوموا.

وقد قامت رابطة العالم الإسلامي برعاية هذه الترجمة، وقام الملك فيصل -رحمه الله- بتخصيص المبالغ لإعادة طبع ونشر هذه الترجمة كلما نفدت، وأخيراً انتقلت الترجمة إلى جمعية مسلمي اليابان التي يشرف عليها الشباب اليابانيون من خريجي الجامعات الدينية

وكذلك يصدر المركز نشرة «الشمس المشرقة» باللغة العربية بين الحين والآخر تحمل أخبار المركز والمسلمين في اليابان.

بيتة خصبة

وفي حوار على «إسلام أون لاين» نت مع د. د. صلاح السامرائي رئيس المركز الإسلامي في طوكيو باليابان، أكد أن المسلمين والدعوة الإسلامية في اليابان لا تفتي أي اضطهاد أو تضيق، ويقول: «اليابان ربما يكون أحسن مكان لنشر الإسلام حالياً؛ لتقارب

العادات والتقاليد اليابانية مع الخلق والسلوك الإسلامي، ولوجود تقارب حميم بين الشعب الياباني والمسلمين».

وبين الدكتور السامرائي أن استقرار التاريخ يؤكد أن الوشيين في كل المصور كانوا أكثر إقبالاً وأسرع اقتناعاً بالإسلام من النصارى واليهود.

وأضاف الدكتور السامرائي أن هناك ١٧ مليون ياباني يخرجون للمساجد في العالم كل سنة، وكثير منهم يزور تركيا والبلاد

قبلها المرحوم العلامة أبو الأعلى المودودي.

وقد نال المركز الإسلامي عضوية العديد من المؤسسات، منها: الهيئة التأسيسية لرابطة العالم الإسلامي - المؤتمر العالمي للمعابد - اتحاد مسلمي جنوب شرق آسيا والباسفيك - الندوة العالمية للشباب الإسلامي - مؤتمر العالم الإسلامي - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة.

ثقافة إسلامية

ويصدر المركز الإسلامي باللغة اليابانية بانتظام منذ أكثر من ثلاثين عاماً مجلة «السلام»، وهي فصلية إسلامية ثقافية، توزع على المشتركين والجامعات في اليابان وسفارات اليابان بالخارج وتباع للأفراد الذين يزورون المركز وتشمل مواضيعها التواحي الدينية والثقافية ومعلومات عن المسلمين في العالم وعاداتهم وتقاليدهم وأصبحت مرجعاً إسلامياً للثقافة الإسلامية.

المدرسة الإسلامية والجيل الثاني وفندرة الكتب الإسلامية تحديات في طريق مسلمي اليابان

إلى الإسلام بواسطة المركز (يبلغ تعداد المسلمين أكثر من ١٠٠ ألف، يجانب ٤٠٠ ألف يدرسون الإسلام)، ونشر أكثر من أربعين كتاباً وكتباً عن الإسلام باللغة اليابانية، بالإضافة إلى مجلة (السلام)، وهي تصدر باللغة اليابانية بصورة دورية ربع سنوية، وكان المركز وراء تشكيل أول مجلس للتنسيق بين الجمعيات الإسلامية عام ١٩٧٦م، واشترى المركز قطعة أرض لبناء أول مدرسة إسلامية عليها، بدعم من الدول العربية والإسلامية.

مرجعية دينية

وعلى مدار عشرات السنوات نال المركز الإسلامي ثقة المجتمع الياباني، فباتت مؤسسات المجتمع الياباني ترجع إلى المركز الإسلامي في كافة الأمور التي تتعلق بالإسلام والمسلمين، فالحوزات المختلفة والسجون والبوليس والقضاء وإدارات المدن المختلفة تتصل به، والمركز بتاريخه يحوز على ثقة وتقدير كافة الجهات الحكومية في اليابان خصوصاً وأنه المؤسسة الدينية الرسمية الرئيسية في البلاد، وسفارات اليابان في العالم تستجيب للدعوات الموجهة لها من المركز للعطاء والدعاة الذين يدعوهو المركز لزيارة اليابان.

ويمثل المركز الإسلامي الآن المرجعية الدينية الرئيسية في اليابان سواء في بداية شهر رمضان والأعياد والمسابل الفقهية الأخرى أو في الأحوال الشخصية وما يهم العائلة المسلمة أو في مسائل الزكاة والحلال والحرام من الأطعمة والمسائل الخلافية يرجع المركز فيها إلى العلماء الأعلام من أمثال المرحوم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز والأزهر الشريف والشيخ يوسف القرضاوي ومن



من الأنشطة التعليمية بالمرکز

مدرسة إسلامية واحدة في اليابان. وما لم يتم الوصول سريعاً إلى حل لهذه المشكلات وإلى طريقة مثلى للتعامل معها، فإنه يُخشى على هؤلاء الأبناء والمبات من خطر الذوبان في المجتمع غير المسلم.

كما يواجه مسلمي اليابان العديد من التحديات لتوحيد الجهود بين المنظمات الإسلامية، وتشجيع الدعوة الإسلامية عبر إرسال دعاة إلى بلادهم، وكذلك الحاجة إلى الكتب الإسلامية باللغة اليابانية.

كما يواجه المركز الإسلامي نقص الموارد المالية اللازمة لإقامة أول مدرسة إسلامية، رغم وجود الأرض المخصصة، وتزايد الأزمة المالية مع تفاقم الضرائب السنوية التي تفرضها الإدارة اليابانية على الأراضي المخصصة للمشروعات ولم تنفذ، حيث وصلت قيمة تلك الضرائب المقررة نحو ٥٠٠ ألف دولار.. وإذا لم يتم البناء ضمن المتوقع أن تقوم الحكومة بمرض تلك الأرض للبيع في مزارع عني لتحصيل الرسوم والضرائب المقررة... وهذا ما يخشاه مسلمو اليابان.

المركز في المواضيع الخاصة بالمرأة والمواضيع العامة والإجابة على الاستفسارات الموجهة للمركز بالانترنت وتعليم المبتدئات الجدد مبادئ الإسلام، والمشاركة في حل المشاكل الزوجية في العائلات المسلمة، علماً أن النساء يشكلن أكثر من نصف المسلمين العاملين وأكثرهن زوجات للمسلمين الأجانب.

وبجانب ذلك يقدم المركز الإسلامي العديد من الخدمات، مثل تحديث عناوين الجمعيات والمساجد، المطاعم ومجلات بيع الأظلمة الحلال، شهادات الزواج، حل المشاكل الاجتماعية، دروس تعليم القرآن الكريم، تعليم اللغة العربية، خدمات المكتبة، تنظيم بعثات الحج، تقديم مساعدات للطلاب والجمعيات الإسلامية، خدمات صندوق الزكاة.

تحديات على الطريق أهم المشكلات التي تواجه المسلمين في اليابان هي مشكلات أبناء وبنات الجيل الثاني. وأبرز ما يواجههم في هذا الصدد مشكلة الزواج من غير المسلمين ومن غير المسلمين.

كما تواجههم أيضاً مشكلة كون التعليم الحكومي إجبارياً وأساسياً، وحتى الآن لا توجد

شعوب الأرض للإسلام. والمركز يقوم بواجب التوعية بتعاليم الإسلام ومشاركتها كلها تدور حول هذا المحور، والياباني إذا عرف الإسلام إما يسرع بالإيمان به ويخترط في صفوف المسلمين أو يؤمن بقرارة نفسه أن الإسلام حق وهو بذلك مسلم في قلبه وفكره وسلوكه، ولقد اعتنق الآلاف من أبناء الشعب الياباني الإسلام، واستوعب عشرات الآلاف تعاليم الدين الحنيف.

وتتلخص الوسائل بالمحاضرة والإجابة على الأسئلة وتقديم الكتاب وغيره فمن أراد أن يعتنق الإسلام فيها ونعمة وإلا فقد سمع.

كما يقيم المركز بين الحين والآخر دورات ثلاثية والدعاة بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي والدعوة العالمية للشباب الإسلامي يحضرها وفود من أنحاء اليابان.

وتعمل لجنة المرأة المسلمة في المركز وسط النساء اليابانيات مسلمات وغير مسلمات، حيث تقام الدروس المنتظمة لهن في

العربية في مصر والسعودية وغيرهما، وقاموا بمراجعة الترجمة عدة مرات، وأضافوا لها تصحيحات، وهي الوحيدة المعتمدة في اليابان. وقد بدأ اليابانيون بطلب التفسير لها. وهناك محاولات جادة لوضع تفسير مفيد موجز رغم أن جمعية مسلمي اليابان قد نشرت أجزاء من تفسير الجلالين، ولكن الحاجة ملحة لتفسير أحدث.

مناشط دعوية

يركز المركز الإسلامي على الدعوة الإسلامية، وهي الشق الأول من رسالة المركز، وهي إبلاغ دعوة الإسلام للشعب الياباني وتوعيته بتعاليم الإسلام، وذلك بالحكمة والتعريف والحوار الهادئ من دون تشنج ولا عنف، حيث أن الشعب الياباني يتصف بالحكمة والرغبة في الحوار الهادئ، ويسعى لمعرفة الحقيقة، ويقتنع بالحق إذا عرض عليه وإضافة إلى أخلاقياته الاجتماعية العالية وأدبه الرفيع ومثله السامية، لهذا فاليابانيون أقرب

البوذيون أقرب اليابانيين للإسلام... ونحو ١٥٠ ألف مسلم يرفعون شعار الوسطية والتسامح



توثيق عقد الزواج بالمرکز

اللسان بين العلم والدين



د. مؤنس محمود غانم - سورية

ترفع
قاعدة
اللسان
وتوجهه
إلى
الخلف،

وتقوم العضلة البلعومية اللسانية. يجر اللسان إلى الأعلى والخلف. أما العضلة المسؤولة عن تطويل اللسان فتدعى العضلة اللسانية المستعرضة، بقي أن نذكر أن العضلة الوحيدة المفردة تدعى العضلة اللسانية العلوية، وهي عبارة عن صفيحة عمليّة تستقر فوق عضلات اللسان، وتقوم بدور حمض اللسان وتقعده.

يشرف على حركة اللسان عصب خاص به يدعى العصب تحت اللسان الكبير، وهو أحد الأعصاب القحفية الاثني عشر والتي تنشأ من الدماغ مباشرة، أما حس اللسان فيشترك فيه عدة أعصاب، فالعصب اللساني، شعبة الفكي العلوي من مثلث التوائم يحدد حس اللسان ودوقه ويشترك معه العصب البلعومي اللساني وكذلك العصب ثلاثي التوائم، وهو يعصب الفم، المخاطي للسان عبر شعب تشع من فروع العصب الحنجري العلوي.

اللسان في الدين

ورد ذكر اللسان في العديد من الآيات، وقد بلغ عددها ثمان وعشرين آية. وسوف نقف على ذكر بعض هذه الآيات المباركة قال تعالى مشيراً إلى أن اللسان أحد مواهب الله لنا، وبواسطته نقوم

باعتبار اللسان من أهم الأعضاء التي وهبها الله تعالى إياها، وحسبه أهمية أن الكلام لا يتم إلا بواسطته، ولهذا تتنازع كثيرة، فكم من كلمة قد جلبت نقمة، وكم من كلمة طيبة، قد ضمدت الجراح وساعدت النفوس على الارتياح، وفرجت الكربات وجبرت الخواطر. فالكلمة الطيبة صدقة، ومثلها كمثل الشجرة الطيبة، كما يقول تعالى في محكم الذكر: «ألم تتركب ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفروعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون». ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار» (إبراهيم ٢٤-٢٥-٢٦). وجاء في موعظة لسيدنا لقمان عليه السلام لابنه: «يا بني كسب القلوب شيء هين، وجه بشوش وقول لين». ومن أهمية اللسان أن الثواب والعقاب يقع عليه. وقد سأل الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه، سيدنا رسول الله ﷺ: «يا نبي الله وإنا مؤاخذون بما نتكلم به؟» فأجابهم ﷺ: «كلتكم أهلك ما معاذ. وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم»، (رواه الترمذي). وقال حسن مسيح رحمه الله: «وفي الواقع فإن الإحاطة بكل الجوانب المتعلقة باللسان تقتضي الإطالة، ولذلك سوف تقتصر على أهم النقاط المتعلقة بهذا الموضوع، لأن خير الكلام ما قل ودل».

لسن، والمسون حلو اللسان يقول ولا يعمل.

اللسان في العلم

اللسان عضو عضلي متحرك يستخدم في المضغ والبلع والذوق والتذوق، هيئته بيضية. يتصل مؤخره العريض بقاع الفم، وبطل باقيه حراً في جوف الفم. وله وحاشا علوي وسفلي. وحاشا حاشيتان ودروة أمامية وقاعدة خلفية.

الوجه العلوي يتألف من قسمين أمامي وخلفي بواسطة ثلم على هيئة (V) مفتوحة إلى الأمام، ويكون القسم الخلفي عمودياً وله غشاء، محاذي أو التصاقاً مما هو عليه في القسم الأمامي، والذي يكون ملتصقاً التصاقاً شديداً، ويحتوي على بارزات صغيرة متقاربة تدعى الحليمات اللسانية، ويبلغ عددها تسعاً.

اللسان في اللغة

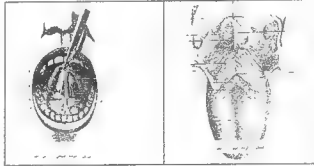
جاء في المعجم الوسيط عن اللسان ما يلي: اللسان جسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفم ويصلح للتذوق والبلع والذوق، مذكر وقد يؤنث، جمعه السنة والسنان والسُن، ولسن الخبر أو الرسالة، يقال أناني أو أنتني منه لسان، ويقال فلان يطق بلسان الله أي بصحته، ولسان الفناء يقال لسان الناس عليه حسنة، وفي التشنج المعريز «وأجل لي لسان صدق في الآخرين» (الشعراء- ٨٤)، أي ثناء حسناً باقياً، ولسان القوم، التكلم عنهم، ولسان الحال مادل على حالة الشيء وكيفيته من الطواهر، وذو اللسانين المنافق. يقال هو ذو وجهين وذو لسانين، ولسان النار شعلتها، اللسان والكلام والفتنة، يقال لكل قوم

بالتعبير وبالالاتصال مع الآخرين
 «لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ، وَلِسَانًا
 وَشَفْهَتَيْنِ» (البقرة ٨-٩)، وفي
 موضع آخر يشير الله تعالى إلى
 أن اختلاف الأسس وتعدد اللغات
 بين الأمم، هي واحدة من عجائب
 خلق الله وقدرته الباهرة: «وَمِنْ
 آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَاجْتِلاافِ السِّنِّكُمْ وَتَوَاتُكُمُ إِنْ
 فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ» (الروم
 ٢٢). وقد كرم الله تعالى العرب
 فجعل منهم خاتم الأنبياء والرسل
 وكانت المعجزة الكبرى وهي القرآن
 الكريم، بلغتهم، قال تعالى
 «لِنَسْلِكَنَّ عَرَبِيَّ مَبِينٍ» (الشعراء
 ١٩٥). وقال عز شأنه في موضع
 آخر «وَلَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يُقُولُونَ إِنَّمَا
 يَعْلَمُهُ بَشَرٌ لِّسَانِ الَّذِي يُلْحِدُونَ
 إِلَيْهِ اعْجَمِي هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
 مَبِينٌ» (النحل ١٠٣). وقد جعل
 الله تعالى في هذا الكتاب المبارك،
 البداية والرشاد والإشارة لطالبي
 قال تعالى: «وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ
 مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابُ
 مُسَدِّقٍ لِّسَانٍ عَرَبِيًّا لِّبَنِي آدَمَ
 ظَلَمُوا وَبَشَرِ لِّلْمُحْسِنِينَ»
 (الحقاف ١٢).

وفي قصة سيدنا موسى عليه
 السلام، حين ذهب إلى فرعون
 ليدعوه إلى عبادة الله، قال
 معاطلاً ربنا تبارك وتعالى وطالباً
 تيسير له الأمر: «رَبِّ اشرح لي
 صدري ويسر لي أمري واحل
 عقدة من لساني يفقهوا قولي»
 (طه ٢٥-٢٦-٢٧-٢٨)
 وقد ورد ذكر اللسان، في قصة
 سيدنا موسى عليه السلام، في
 موضوعين آخرين، قال
 تعالى: «وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْضَلُ
 مِنِّي لِسَانًا فَارْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا
 يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ»
 (التقصص ٢٤). وقال جل من
 قائل: «وَيُضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ
 لِسَانِي فَارْسَلْ إِلَى هَارُونِ»
 (الشعراء ١٢).

وهو لسان الصدق نذكر منها قوله
 تعالى: «وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا
 وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صَدِّقٍ عَلِيًّا»
 (مريم-٥٠). وفي موضع آخر قال
 تعالى على لسان سيدنا إبراهيم
 عليه السلام: «وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ
 صَدِّقٍ فِي الْآخِرِينَ» (الشعراء-
 ٨٤)، وللقابل فقد وردت آيات
 تذكر الجانب السلبي من أخلاق
 اللسان، ألا وهو الكذب والتناقض
 والفتية وماعاد ذلك، قال تعالى
 يصف أولئك الذين يتقولون
 «نُحْسِنُكُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ
 فَيُحْسِنُونَ لَكَ الْخُلُوصَ مِنْ

تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ السَّنَنُهُمْ وَيُذَيِّبُهُمْ
 وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»
 (الزور-٢٤).
 أما في مجال الحديث النبوي
 الشريف فإن العديد من الأحاديث
 النبوية قد جاءت على ذكر
 اللسان، وتضمنت وصايا لحصول
 الأُعلم ﷺ تحض على لرسول
 اللسان وتركه مالا يميمه، وهي
 حديث عن أبي هريرة رَضِيَ عَنْهُ
 رسول الله ﷺ قال «مَنْ كَانَ يُؤْمِسُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ هَقْلًا خَيْرًا أَوْ
 لَيْصَمَةً (متفق عليه).
 وفي حديث آخر رواه أبو موسى



الأشعري رضي الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 حين سئل أنه أي مسوسى: أي
 المسلمين أفضل؟ فقال صلوات
 الله عليه وسلم: من سلم
 المسلمون من لسانه ويده.
 (صححه الألباني). وقد روى بلال
 بن الحارث المزني رَضِيَ عَنْهُ، حديثاً
 عن رسول الله ﷺ أنه قال «إِنْ
 اللَّهُ تَعَالَى مَا كَانَ يَهْدِيكَ مِنْ رِضْوَانٍ
 يَلْفُ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى
 يَوْمٍ يَلْقَاهُ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْتَكْمِلُ
 نَالِكُمَا مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا كَانَ
 يَظُنُّ أَنْ يَبْلُغَ مَا يَلْفُ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ
 بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ»
 (صححه الألباني).
 وفي حديث عن أبي سعيد
 الخدري رَضِيَ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ
 «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ
 كَالِهَاتِ تَكْتُمُ اللِّسَانُ فَيَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ

فَإِنَّا نَحْنُ بِكَ، فَإِنْ اسْتَقَمْتَ
 اسْتَقَمْنَا وَإِنْ أَمْوجَجْتَ أَمْوجَجْنَا»
 (حسنه الألباني ومعنى تكفر
 اللسان أي تذل وتضعف له).
 وجاء في حديث عن عقبة بن
 عامر رضي الله عنه أنه قال:
 «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاحُ؟ قَالَ
 «أَمْسَكَ لِسَانَكَ وَلِيْسَمْسَكَ
 بِهَيْتِكَ وَابْكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ» (حسنه
 الألباني).

وفي المأثور ما قيل: «إنه ليس
 شيء أحق بطول سجن كالكلساء»
 وذلك نظراً لأثاره السيئة على
 الإنسان فيما لو أُرْخِيَ له الفناء.
 وفي إنبات كتها الإمام علي رَضِيَ
 يَنْكُرُ فِيهَا بَعْضُ طَبَائِعِ اللِّسَانِ.
 جاء فيها
 لا خير في ود امرئ متعلق
 حلو اللسان وقلبه بطنه
 يفتك بطنه أنه بك واثق
 وإذا توارى عنك فهو القرب
 يعطيك من طرف اللسان حلاوة
 ويرزع منك كما برغ الشلب
 وسعد كل ذلك مما مر معنا، فإن
 المالح هو الذي لا ينسى أن كلامه
 من عمله، وهو الذي يحفظ لسانه
 ولا يستعمله إلا فيما يرضي الله
 عز وجل، من ذكر لله، وكلمة طيبة،
 وصلة للأرحام، حتى لا يكون من
 الآخرين أفعالاً. وصدق المثل
 الذي قال المرء بأصغريه قلبه
 ولسانه، والله من وراء القصد.

مصادر البحث

- القرآن الكريم
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن
- الكريم - وضعه محمد فؤاد عبد
- الباقى - دار الفكر.
- المعجم الوسيط - إبراهيم
- مصطفى وآخرون - دار أحياء
- التراث العربي
- التشريح الوصفى - الدكتور
- محمد فاخر السط الجزء الثالث
- والجزء الرابع مطبعة خالد بن
- الوليد بدمشق.
- رياض الصالحين - الإمام النووي
- الدمشقي - منشورات دار النص.
- ديوان الإمام علي - منشورات دار
- كرم - دمشق.

الاستهزاء بالمقدسات والحرية

الشذوذ مقدساً، وتصير حرية التعبير حتى لو كانت استهزاء بمقدسات الآخرين مقدساً، وتضيع المقدسات الحقيقية للشعوب، وتضيع الذاتيات الفردية والجماعية لأُمَمٍ كاملاً تحت مطارق النسبية والتشويه وسيادة المفاهيم المادية.

إن أهم ما تكشف عنه هذه الأزمة المتكررة هو حاجة المسلمين لتفكير إستراتيجي، وهو ذلك النوع من التفكير الذي يصبّر بالأهداف ويحدد ما ويجدونها بحسب الأولويات، ويتعرف بدقة على الإمكانيات المتوفرة، ويدرس الظروف المحيطة، ويتحسب للتداعيات الممكنة، ويستعد للتداعيات المحتملة، ويؤمّر بعمليات الرصد والتقييم لكل مرحلة من مراحل العمل.

تفكير إستراتيجي يتجاوز حالة الغضب، إذ الحُقد المجرّد لا يصوغ أحداثاً ولا يفسد أولويات ولا يرسم خططا ولا يساعد أعمالاً على النجاح. تفكير إستراتيجي في نصرته الجيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وإيصال البلاغ المبين للعالمين، نصرته وإيصالاً يتجاوزان ردود الأفعال والتصرفات الآنية أو التوظيف السياسي، نصرته وإيصالاً

عند النشأة - مثل تطور مفهوم الحداثة أو مفهوم الإنسان في الفكر الغربي- دون الوقوع في الرغص المطلق أو القبول المطلق، بل رد المفهوم لجمل البنين المعرفي، والثقافي، والفكري، الذي ينتمي له وتقدير المصلحة في بني مفاهيمه أو ربما رفضه، أو التحفظ عليه أو على جوانبه، فهذه عمليات معقدة يجب سبها بدقة فإنها فضلاً ما أنها تشكل "عقل الأمة" فإنها داخلية في صميم هويتها واختصاصها".

سلباً: إعادة بناء المفهوم أو بنائه تتطلب إنشاء علم يمكن تسميته أصول

أخبرنا الله عز وجل في محكم تنزيله أن استهزاء الكافرين بالأنبياء والمرسلين سنة ماضية إلى يوم القيامة، فقال حل شأنه: «وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِ مِنْ قَبْلِكَ فَخَلَّى الَّذِينَ سَخَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» (الأنعام - ١٠) (الأنبياء - ١٤).

والأية مكررة في السورتين. وما هي تلك الصحف الدائمكة مع مجموعة من الصحف الأوروبية - التي تحاول رفع أرقام توريثها على حساب مقدسات المسلمين ومعتقداتهم - تتحد من إعادة تلك الرسوم المسيئة للرسول الكريم ﷺ منها تعمر به نيران الحروب الحصارية بين الأمم والشعوب والثقافات، ويمكن القول بكثير من اليقين أن مسيرة العرب الحضرية أسمرت عن ثلاث كبير لمفهوم القدس العلوي المبين للموجودات والمفارق للمخلوقات وما تعتبره الفلسفة الغربية فيما علواً أو مقدسات هي مفاهيم وتصورات ساهم في تشكيلها جماعات المصالح والأحزاب السياسية وصانعو الرأي العام والتوجهات الجمعية في العقل الغربي، وفي هذا الإطار يصير الهلوكوست مقدساً - ليس مطلق الهلوكوست بل حتى أرقام الضحايا- وتصير الحرية حتى لو كانت حرية

سواء في بنيته المعرفية أو في البنية المعرفية الناقلة إن كان من المفاهيم الرحالة: أي التي تنتقل من مجال لآخر: من الفلسفة للأدب، أو من السياسة للقانون مثلاً، أو من لغة لأخرى. ثانياً: دراسة أثر تركيب المفهوم وبساطته على الموقف من المفهوم، والأهمية في البنية المعرفية، والوزن في المنظومة المفاهيمية، وعائلة المفهوم. ثالثاً: بناء موقف واضح من المفهوم، أي عمليات المراجعة والتقدير.

خاصة: كما أن ملاحظة مآل المفهوم وتطوره خارج الإطار المتوقع الذي كان



إعداد: عمرو عبد الكريم - المركز العالي للوساطة

مفاهيم ومصطلحات

بناء المفاهيم الإسلامية

بانت قضية بناء المفاهيم من القضايا التي تشكل هماً معرفياً وحضارياً في الثقافة الإسلامية المعاصرة ذلك أن المفهوم كما يحدد الفضاء المعرفي لأية حضارة يعدد أيضاً سماتها التي تعطي للثقافة والحضارة ملامحها الذاتية: فالفهوم هو الوعاء الحضاري الذي تتكشف فيه أبعادها الأساسية: اللغة والعقيدة والمنهج، تلك العناصر التي تحدد تصورات الإنسان لله وللكون وللحياة.

والمفاهيم كذلك هي بنت النسق الحضاري الذي توحد عناصره اللغة والمنهج والعقيدة، ومن خلال هذه الثلاثية تتحرك المعطيات الحضارية لأي أمة من الأمم: ومن ثم فإن استعادة المفاهيم من الأساق الحضارية الأخرى دون رؤية ونقد وتبصر يحدث خللاً في بنية النسق الفكري للحضارة المستمرة، ومن ثم خللاً في العلاقة بين معطياتها، بل يمكن أن ينتهي الأمر إلى جملة اضطرابات عقائدية وأخلاقية وفكرية.

وفي هذا الإطار ربما كانت أهم وظائف عملية بناء المفاهيم هي المساهمة في عملية إعادة تكوين العقل المسلم.

ولقد حدد أستاذنا الدكتور سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل ثني مستويات في عملية بناء المفاهيم وتناولها وهي:

أولاً: تحديد المفهوم وإلى أي تصنيف ينتمي نسب المفهوم، أي جذوره القوية ونشأته واستدامته.

ثانياً: البحث في الوضعية الراهنة للمفهوم "ما آل إليه المفهوم من تعامل"



كتاب العدد

غيات الأمم في الغيات الظلم

مؤلف الكتاب هو أبو المهالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن حوة الجويني، الملقب بإمام الحرمين، (١٨ محرم ٤١٩هـ = ١٢ فبراير ١٠٢٨) فقيه وعالم، ولد في بيت عرف بالعلم والتدين: فأبوه كان واحداً من علماء وفقهاء نيسابور المعروفين. ظل الجويني ينهل من العلم والمعرفة في شغف وذاب شديدين حتى صار من أئمة عصره المعروفين وهو لم يتجاوز العشرين من عمره، وكتاب الغياني من أهم كتب الفقه السياسي الإسلامي والمقصود بالانتهيات هو الاختلاط والتشابك، وإنطلم: جمع ظلمة على وزن كُرب، والغنى أنه يغيث الأمم عندما تلتفت بها الظلمات.

والكتاب مكون من ثلاثة أركان كل ركن به عدة أبواب: أما الركن الأول: فهو في الإمامة ويصور حول وجوب نصب الأئمة، وحكمه والرد على من لا يقول بوجوبه، ثم الجبهات التي تعين الإمامة وتوجب الزعامة، ثم يناقش قضية الإمامة بالنص حيث عدهم وصفات الإمام وكيفية خلع الإمام وأسباب خله أو انقلاعه وإمامة الفضول مع وجود الفضل ومنع نصب إمامين، أما الركن الثاني: فهو في خلو الزمان عن الأئمة ويتناول نتائج حدوث خلل في الصفات المتميزة في الأئمة أو ظهور مستغف بالشوكة مستول (المصيبة) في مفهوم ابن خلدون، والركن الثالث: في خلو الزمان عن المجتهدين ونقله المذهب، ويتناول قضية وجود المجتهدين في كل زمان ونتائج خلو الزمان منهم. ولقد ألف الإمام الجويني هذا الكتاب: لإيجاد حلول شرعية للقضايا السياسية في عصره: بل حوى أيضاً نظرات مستقبلية حاول فيها الحوضي التنبؤ بزوال الدولة المسلمة وفقدان الحكم المسلم، ثم شرع يؤصل لمعالجة مثل هذا الوضع، ولقد دفعه ذلك إلى توسيع قاعدة ولاية العلماء التي أصلها علماء قبله، وأقر ذلك فصلاً كاملاً في كتابه، لم يسبقه إليه أحد.

اجة إلى تفكير إستراتيجي

والحضارية التي تظل محسورة وتجنح - جاكرونا. أي نبي هذا الذي تغفل حبه في سويداء قلوب المسلمين فتنادوا جميعاً بأبي هو وأمي بل أغلى من أبي وأمي صلوات ربي وسليمانه عليه؟

تفكير إستراتيجي يستثمر نجاح عملية المقاطعة الاقتصادية التي أفضت مضاجع النظام الرأسمالي الغربي، سواء في رفض المنطق الاستهلاكي أو في البحث عن منتجات بديلة لدول إسلامية أو على الأقل دول لا تظهر العداء الصارخ للمسلمين وقضاياهم حتى لا ترتد أموال المسلمين طلاقات في صدورهم.

تفكير إستراتيجي يمكننا من بناء رؤية شاملة تملك زمام الفعل ومعاقد البادرة، وتتجاوز حالات رد الفعل، وتساهم في تجاوز أزمة الأمة الفكرية وحالة التردى الحضاري؛ ذلك أن أزمة الرسول المحببة لرسولنا الكريم تحتاج إلى مثل هذا الدور الذي يصنع الفعل الحضاري، ولا يخضع لرد الفعل المعادي، ويستثمر الأزمة لصالح الإسلام والمسلمين، ولا يوظف ضد مقدساتهم؛ ولا يمكن أن يتأسس الفعل الحضاري إلا على وعي شامل بأبعاد المنهج الإسلامي وعلاقاته بالمنامج الأخرى وأصحابها إن تعالوا أو صـراعوا.

جزء من مشروع متكامل للحوار الحضاري وتجسير الفجوة بين الثقافات بعد معرفة دقيقة بالآخر: أسسه ومعلماته الفلسفية، والأبعاد التاريخية لمسألة سوء الفهم المتبادل والتجاوزات الدائمة من طرفيه حق معتقدات الطرف الآخر.

تفكير إستراتيجي في التعامل مع الأزمات والصراعات الثقافية التي يقابلها المسلمون في العالم ومحاولة بناء رؤية استشرافية واضحة لموقف إسلامي محدد للعالم وأوضاع القطاعات يدرك السياق العام والعقبات التي تعترض طريق أي تحرّك إسلامي إزاء محاولة سن قوانين دولية تجرم التعرض للأديان أو السخرية منها، ومحاولة سن تشريعات دولية ملزمة بعدم التعرض لمقدسات الشعوب ومعتقداتها، كما تترك - أي الرؤية - العقبات التي تعترض طريق أي معرفة دقيقة بالطرف الإسلامي: أسسا فلسفية ومسلمات عقيدية ومنهج حياة وطريقة في العيش ورموزاً مقدسة لا تسمح للشعوب الإسلامية - قبل الحكومات - في التجاوز عليها أو الإساءة إليها سواء أكانت: ديناً أو حضارة أو تاريخاً أو ثقافة أو عقيدة أو شريعة. تفكير إستراتيجي يستثمر حالة الغضب ويستثمر حالة الدهشة وهول المفاجأة التي أذهلت العالم الغربي من حجم رد الفعل على اتساع المساحة الجغرافية

وكيفيات البناء، والموضع من العمارة المفاهيمية، والوزن والتأثير، ودراسة مقارنة من آثارها في العمليات المنهجية والبحثية (الرصد- والوصف- والتحليل- والتفسير- والتقييم).

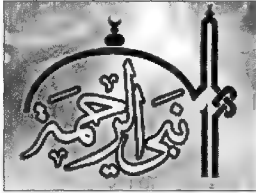
الفقه الحضاري؛ ويمكن الإشارة إليه بأكثر من مسمى مثل: "هندسة المفاهيم" أو "العمارة المفاهيمية"، ويتضمن الإشارة إلى: نماذج من المصادر، وكيفية استخدامها، والتعامل معها، ووسائل البناء، ووحدات البناء،

مقولة العدد

يقول ابن خلدون:

الخلافة هي: حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والنبوية الراجعة إليها؛ إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة بيابة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به.

تدشين موقع نبي الرحمة



في خضم الهجمات الإعلامية الشرسة التي تهدف إلى تشويه صورة الإسلام ونبي الإسلام، يأتي موقع نبي الرحمة ليكون لسان حال نخبة من المثقفين والكتاب في قضية الدفاع عن النبي ﷺ فاستل كل كاتب قلمه ليمبر عن مشاعره نحو رسول الله ﷺ فصار موقع نبي الرحمة دون كوم منبراً إعلامياً يلجأ إليه المثقفون والعلماء على اختلاف مشاربيهم ومذاهبيهم.

ومشروع نبي الرحمة دوت كوم أسسه في الأصل الكاتب والباحث المصري محمد مسعد ياقوت لنشر كتابه «نبي الرحمة»، رداً على موقع «نبي الخراب» المسى الذي أنشأه الكاتب الأمريكي «كريك ونز» لنشر كتاب يسمى للرسول ﷺ يحمل نفس اسم الموقع.

ومن ثم فإن موقع نبي الرحمة هو مشروع خيري نبيل، يأمل في المساهمة في الإعلام الإسلامي.

والموقع لا يتبع بما في ذلك إصداراته ومشاريعه، أي حركة أو حزب أو جماعة أو دولة بعينها، بل هو موقع إسلامي دعوي لكل الناس، يهدف إلى التعريف بالإسلام ونصرة الرسول ﷺ. كما جاء في البيان التأسيسي للموقع.

عنوان الموقع:

<http://www.nabialrahma.com>

الفرق بين DVD و CD

يعتقد كثيرون أن قرص DVD يحتوي على بيانات تفوق بكثير ما يحويه قرص CD لكن كلاً من أقراص CD وأقراص DVD يحتوي على مسار واحد فقط.

وعلى الرغم من أن أقراص CD وأقراص DVD تشترك في عدد من المزايا إلا أنها تختلف بين طليعتها بعض الشروقات المهمة ومن المفيد لكي نعرف أوجه التشابه والاختلاف معروفة المهمة الأساسية لكل نوع.

الأقراص المدمجة

Compact Disks

يمثل مصطلح CD باللفظة الإنجليزية اختصاراً لعبارة قرص مدمج.

حلت تقنية أقراص CD جميع المشاكل، ويمتاز الصوت الرقمي بأنه أكثر دقة من الصوت التشابهي في عملية إعادة توليد الأصوات. فأساس القراءة الليزرية لا يلامس القرص أبداً مما يقلل من احتمالات الاهتراء والتلف كما أن ظاهرة تداخل الكلام لا تحدث في الصوت الرقمي لأن بيانات الصوت مخزنة على شكل عينات رقمية.

يجعل العديد من المستخدمين أن الطبقة العلوية من أقراص CD وهي الطبقة التي يطبع عليها عنوان ومحتويات القرص هي في الواقع أكثر عرضة للتلف من الطبقة السفلية ذات السطح الصافي وإذا خدش

السطح العلوي بعمق كاف لتلف طبقة الألمنيوم العاكسة فليس أمامك من وسيلة لإنقاذ هذا القرص سوى استبداله وتركز أشعة الليزر في الواقع على طبقة تقع ضمن القاعدة الصافية للقرص ويمكنها قراءة البيانات متجاوزة بعض الخدوش الصغيرة على السطح بطريقة مشابهة للطريقة التي يمكننا بها أن نركز على الكائنات الخارجية عندما ننظر من خلال شبك screen نافذتنا وحتى إذا كان الخدش حاداً لدرجة أنه يمنع أشعة الليزر من قراءة البيانات فمن الممكن أن نتجنب من إتقاد هذا القرص عن طريق تنظيفه وتلميعه يمكن تخزين حتى ٧٤ دقيقة من الصوت على قرص CD وهذا ما يعادل أكثر من ٧٢ مليون بايت وإذا طرأ عليها خطأ المستخدمة لتصحيح الأخطاء

سنحصل على سعة قرص CD-ROM النظامية والتي تساوي ٦٨٠ مليون بايت، تقريباً،

تُخزن البيانات في مسار حلزوني واحد كما أسلفنا مما يعني أن رأس القراءة يقرأ كمية أكبر من البيانات في دورة واحدة عندما يكون عند الحافة الخارجية من القرص بالمقارنة مع البيانات التي يقرأها عندما يكون أقرب إلى مركز القرص وتحتاج أقراص CD الصوتية تدفقاً ثابتاً ومنتظماً للبيانات مما يعني أن القرص يجب أن يدور بشكل أسرع عندما يكون رأس القراءة قريباً من مركز القرص وهذا ما يسمى بالتصميم ذي السرعة الخطية الثابتة constant linear velocity, CLV. بينما يدور القرص الصلب النموذجي بسرعة ثابتة فيقول إن تصميمه ذو سرعة زاوية ثابتة -con-

جوجل تستحدث طريقة لتوصيل الإنترنت عبر التلفزيون

قدمت شركة جوجل رسالة إلى الحكومة الأمريكية تطلب فيها الترخيص لها باستخدام موجات التلفزيون الشاغرة لتوفير الإنترنت بدون أسلاك "واي-فاي"، واصفة تلك الخطوة بأنها "فرصة لا توفى".



وتلتقط القنوات التلفزيونية في ترددات معينة، والمجال الشاغر بينها هو ذلك الذي لا يلتقط فيه جهاز التلفزيون أي معطيات.

ويبتدئ جوجل مشروعها الجديد على أساس أن معظم الترددات الشاغرة في الولايات المتحدة معطلة ولا يستفاد منها، وليس هناك من سبب يمنعنا من استغلالها، خاصة أنها ستكون كل الأمريكيين من تكنولوجيا الواي-فاي.

وتقول الشركة العملاقة إن بإمكانها صناعة آليات لالتقاط الواي-فاي عبر أمواج التلفزيون مع نهاية ٢٠٠٩.

وأصبحت فكرة ربط الإنترنت بوسائل ناقلية سريعة هي السائدة في الآونة الأخيرة حيث سارعت عديد من الشركات إلى التوصل إلى تقنيات معينة يتم من خلالها توصيل الإنترنت لمستخدميها، وكان أحدها ما تم عن طريق الكهراء واستغلال أسلاكها كوسيلة جديدة لنقل الإنترنت، وبدأت بعض البلدان العربية في استحداث مثل هذه الوسائل.

وقد خرجت هذه التكنولوجيا إلى النور أواخر عام ٢٠٠٦ وبداية ٢٠٠٧ حيث بادرت بعض الشركات الكبرى في الصناعات الإلكترونية باستخدام الكهراء كوسيلة للاتصال بالإنترنت، ومن ثم لم يعد الدخول على الشبكة يقتصر فقط على جهاز الكمبيوتر أو الهاتف المحمول وإنما أضيفت إليها أيضاً الأجهزة المنزلية التي تقوم

وأنشأ عملاقة صناعات الإلكترونيات في العالم اتحاداً لدعم تقنية الإنترنت عبر خطوط الكهراء، وابتدأ هذا الاتحاد تحت مسمى **"COMMUNICATION ALLIANCE" "CONSUMER ELECTRONICS POWERLINE"** وصمم من بين أعضائه شركة ميتسوبيشي الإلكترونية صاحبة الريادة في مجال حلول نقل الإنترنت عبر الكهراء، بالإضافة إلى أكبر مصنعي الأدوات والأجهزة الإلكترونية والكهربائية.

فيلم سينمائي يستغرق طوله وسطياً حوالي ١٢٥ دقيقة يتطلب تخزين صورة فيديو بالحركة الكاملة وباستخدام تقنية الضغط MPEG2 حوالي ٣٥٠٠ كيلوبت لكل ثانية

يمكن للبوصة الواحدة من مسار قرص DVD وعن طريق تقليص أبعاد تجاويف البيانات أن تستوعب حوالي ضعف كمية البيانات التي تستوعبها البوصة الواحدة

من مسار قرص CD وتقدم مساوقات DVD-ROM معدلات أعلى لنقل البيانات، للاستخدامات المتعلقة بتطبيقات البيانات فائقة السرعة تبلغ ١,٢ ميجابايت في الثانية وتتوافر في الأسواق مساوقات تعمل بضعف هذه السرعة

إلى عالم من التطبيقات الأخرى المتعلقة بالأقراص البصرية optical ذات السرعة العالية والسعة الكبيرة ولذلك تفتقر اسمه إلى قرص متنوع رقمي digital versatile disk

لكن تغيير التسمية لم يسبب أي مشكلة لأن معظم الناس يستخدمون الاختصار DVD فقط.

قد يصعب علينا للموهلة الأولى التمييز بين قرص DVD وقرص CD ظهما قياس واحد حيث يبلغ قطر كل منهما ١٢٠ ملليمتر وكلاهما عبارة عن أقراص بلاستيكية بسماكة ١,٢ ملليمتر ويتمددان على أشعة الليزر لقراءة البيانات الممتلئة بواسطة التجويفات ضمن المسار الحلزوني لكن أوجهه التشابه بينهما تنتهي تقريباً عند هذا الحد.

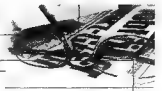
صمم قرص DVD لتخزين

تستخدم سواقة CD-R لحرق قرص مجمع قابل للكتابة فإن شعاع الليزر يسخن طبقة الصباغ إلى درجة تغير خواصها الانعكاسية بشكل دائم أي عند تسجيل البيانات عليها تشر هذه البقع التي تغيرت خواصها الانعكاسية شعاع الليزر الصادر عن رأس القراءة بطريقة مشابهة لما تفعله التجاويف الموجودة على الأقراص المدمجة العادية ويمكن بالتالي استخدامها في معظم سواقات CD-ROM

أقراص DVD يمثل مصطلح DVD في الأصل أوائل كلمات "قرص فيديو رقمي (digital video disk)" "لأنه كان مصمماً للاستخدام كوسيط لتخزين ونقل الأفلام الرقمية لعرضها في التلفزيونات المنزلية ثم تطور هذا المصطلح ليقودنا

stant angular velocity, CAV.

تستحق إحدى مشتقات هذه التقنية، الإشارة إليها بشكل خاص وهي أقراص CD-ROM القابلة للتسجيل أو CD-R تعتبر الأقراص المدمجة القياسية وسطاً صالحاً للقراءة فقط حيث يتم ختم المعلومات فيزيائياً في فراغات بلاستيكية لا يمكن تغييرها بينما تسهل تقنية CD-R عملية إنشاء نسخ مستقلة عن البيانات على أقراص مدمجة قابلة للكتابة عليها باستخدام سواقات خاصة ويجب يمكن استخدام الأقراص الناتجة في أي سواقة CD قياسية ويتم هذا الأمر عن طريق وضع صباغ حساس للحرارة بين طبقة البلاستيك الناعم والطبقة العاكسة وعندما



■ اكتشاف جديد لعلاج

سرطان الكبد

أنواع سرطان الكبد غير القابلة للاستئصال: ٨٠,٦٪ بأوروبا، ١١٪ بأميركا، ١٠٪ بآسيا. أوضح رئيس الاتحاد العالمي لدراسة أورام الكبد الدكتور جمال عصمت في مؤتمر «أفاق جديدة لعلاج أورام الكبد» والذي عقد أخيراً في القاهرة ونظمته المؤسسة المصرية لأبحاث السرطان والاتحاد العالمي لدراسة الكبد، أن الإحصاءات الأخيرة تشير إلى أن أورام الكبد الخبيثة هي ثاني أكثر الأورام السرطانية انتشاراً بعد سرطان الثدي، وفي الرجال يعتبر سرطان الكبد أكثر السرطانات انتشاراً في مصر مع سرطان المثانة وأورام الدم. يشير الدكتور جمال إلى نتائج

لقد ثبت من دراسات علمية أن هناك زيادة سنوية في مرض سرطان خلايا الكبد، على المستوى العالمي، تتراوح ما بين ٤٪ سنة ١٩٩٢م إلى ٢٧,٢٪ في سنة ٢٠٠٢م، وتصل ذروة الإصابة عند الرجال في العقد الخامس فوق الـ ٥٢ سنة، ويعتبر سرطان الكبد ثالث الأسباب المؤدية للوفاة بسبب السرطان في العالم، وهو سادس أكثر أنواع السرطانات انتشاراً، ورغم أن النسبة العامة تظهر الحالات وعدد الوفيات آخذة هي التناقص في الولايات المتحدة، لكنها آخذة في الازدياد في باقي أنحاء العالم، وتصل النسبة الحالية لفترة البقاء حتى ٥ سنوات

■ «سفينة نوح» فضائية

لائقأذ التراث الإنساني

حتى تتم إقامة أجهزة جديدة.

ويمكن توسيع تلك الخزنة «المرداب» لكي تضاف إليها مواد طبيعية أخرى مثل الميكروبات، وأجنة حيوانية، بل ويضف القطع الأثرية الثقافية التي تؤخذ من القطع الفائضة في مخازن المتاحف.

وكخطوة أولى لمعرفة أن كانت المخلوقات الحية قد تتجو، ينوي العلماء في وكالة الفضاء الأوروبية إجراء تجربة لزراعة زهرة التبولب فوق سطح القمر خلال العقد المقبل، وتمد زهرة التبولب مناسبة في هذا الصدد لأنه يمكن تجديدها، ونقلها لمسافات بعيدة وزراعتها مع قليل من الري.

وفي البداية، تشغل بنك المعلومات هذا بواسطة الروبوت أو أجهزة الإنسان الآلي، وسيتم ربطه بالأرض عن طريق أجهزة بث خاصة كما يأمل العلماء إقامة محطة على سطح القمر يقيم بها علماء بحلول نهاية القرن الجاري.

إذا ما أريدت الحضارة الإنسانية وأخفت من وجه الأرض، فإنها قد تنطلق وتحيا مرة أخرى قادمة من الفضاء، إذ يجري حالياً وضع خطط لإقامة «سفينة نوح» جديدة لانتقاذها من الزوال وسترسل هذه «السفينة» إلى القمر وهي تحمل أهم ضرورات الحياة والحضارة الإنسانية ومقوماتها ويتم إحياؤها في حالة تعرض الأرض للتدمير نتيجة اصطدامها بنيزك ضخم أو بسبب نشوب حرب نووية.

وستحتوي نسخة أساسية من هذه السفينة على هرس صلب يتضمن معلومات مثل خريطة الحامض النووي واستخراج المعادن ومعالجتها ووزع البذور للإنتاج الزراعي، وسوف تدفن في سرداب تحت سطح القمر وتزود بجهاز بث يبعث المعلومات إلى أجهزة استقبال في الأرض مزودة بحماية تبعد عن أي تدمير.

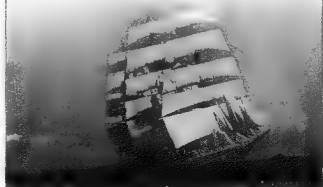
وإذا لم ينجح أي من أجهزة الاستقبال هذه ستستمر السفينة في بث المعلومات

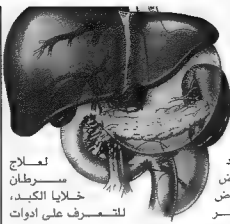
العلوم والمعرفة

■ طاقة بديلة من عوادم السيارات

إلى أن الهدف الرئيس من الأبحاث هو أن يتم تقليل استهلاك الوقود ومن ثم الحد من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو وإذا أمكن استخدام الحرارة المنبعثة فإنه بذلك يتم إيجاد بديل للوقود الحفري بما سببه من أضرار للبيئة، كما سيتم توفير ٥٪ من استهلاك الوقود في العالم. وقد قام العديد من شركات تصنيع السيارات في العالم خاصة في الولايات المتحدة بإجراء أبحاث مشابهة لتحقيق أكبر استفادة ممكنة من الحرارة المنبعثة من عوادم

يبحث العلماء في جامعة كارديف إمكانية استغلال الحرارة المنبعثة من احتراق الوقود في السيارات للحصول على طاقة نظيفة يتم استغلالها كوقود. وتتم هذه التجارب عن طريق تحويل الطاقة الحرارية إلى طاقة كهربائية، ويقول بروفيسور مايك و رئيس فريق البحث إننا نشهد العديد من صور هذا التحويل في حياتنا اليومية، ومن ذلك التحكم في نظام الحرارة المركزية في حرارة المبردات. وأشار





علاج

سرطان

خلايا الكبد،
للتعرف على أدوات
البحث القابل تطبيقها بناء
على الظروف المحلية والوارد
والترغيب المرضى في هذه
الدراسات السريرية، وأكد
على أن أفضل طريقة للوقاية
من أورام الكبد هي منع
مسببات المرض، كما يجب
على مرضى التهاب الكبد
ومرضى الالتهابات الكبدية
المزمنة أن يقوموا بفحص
دوري، وهو عبارة عن تحليل
دم لقياس نسبة مؤشرات
أورام الكبد وأجراء الأشعة
فوق الصوتية كل ستة أشهر،
وهذه الطريقة تتيح اكتشاف
أورام الكبد في مرحلة مبكرة
مما يحسن فرص العلاج
بإذن الله.

هيئة التدريس
كلية الطب
جامعة الملك سعود
فسي الرياض
واستشاري أمراض
الكبد والمفاظير
بمستشفى الملك خالد

الجامعي ومستشفى الملك
فيصل التخصصي ومركز
الأبحاث في السعودية، إن
الجمعية السعودية للجهاز
الهضمي تعمل لدليل إرشادياً
يهدف إلى إمكانية التشخيص
المبكر ومعالجة سرطان خلايا
الكبد، وكذلك تأمين مرجع من
البيانات (الحقائق) المثبتة علمياً
لتشخيص ولعلاج سرطان
خلايا الكبد، للمساعدة في بناء
خطط لمنع حدوث سرطان
خلايا الكبد، ولزيادة نسبة
التشخيص الدقيق والمبكر
للمرضى المصابين بسرطان
خلايا الكبد وتأمين طرق مبنية
على دلائل وبراهين علمية

المؤتمر في شهر فبراير الماضي
سرطان الكبد واكتشاف أول
عقار علاجه يؤخذ بالفم، وتمت
الموافقة عليه من إدارة الغذاء
والدواء الأمريكية **FAD**. ومن
المفوضية الأوروبية **EMEA**.
وتمت تداوله في أكثر من ٥٠
دولة في العالم مما يعد إنجازاً
بكل المقاييس ويحمل في الوقت
نفسه أملاً جديداً لمرضى أورام
الكبد، حيث تشير الأبحاث إلى
أن الانتظام على العلاج الجديد
يمنح هؤلاء المرضى فرصة
أطول للبقاء على قيد الحياة:
يقول الأستاذ الدكتور جمال
عصمت: إن الاكتشاف الجديد
سورافينيب تكسفسار
NEXAVAR. يمثل تطوراً
كبيراً في مجال علاج سرطان
خلايا الكبد المتقدم، وهو الأكثر
انتشاراً حيث يمثل ٩٠ في المئة
من حالات أورام الكبد الأولية
الخبيثة في البالغين.
يقول الدكتور أمين عبده عضو

أبحاث مشتركة بين مصر
 وأميركا استمرت لمدة أعوام
وجد فيها أن أهم عوامل
الخطورة التي تؤدي للإصابة
بسرطان الكبد هي مصر هي
الفيروسات الكبدية (فيروس
سي وب) سواء منقردين أو
مجتمعين. والجديد هو وجود
عوامل أخرى مثل المواد
الكيميائية والمقصود بها
المبيدات الحشرية والأسمدة
الصناعية وزيادة نسبة
الاهلاكاتس في الحبوب المخزنة
بطريقة غير صحيحة، وهي
عبارة عن مادة تتكون من نوع
من الفطريات الضارة على
الحبوب المخزنة، كما وجد أن
السجائر تعتبر من العوامل
العامة لزيادة نسبة سرطان
الكبد عند مرضى فيروس
الكبد.

وهذا وقد ناقش أكثر من ٤٠٠
طبيب من أبرز الأطباء
والأستاذة في العالم خلال هذا

جبال الجليد تتقلص ١١

وسيمرأ نيفاداء قد يتأثر بدوره
جرباء هذه الظاهرة،
وحت البرنامج الحكومات على
الموافقة خلال اجتماع كوبنهاغن
العالم المقبل، على وضع أهداف
مشددة لتقليل الانبعاثات
الحرارية المساهمة في ظاهرة
الاحتباس الحراري والتغيرات
الناخبة.

ويلغ متوسط انكماش المناطق
الجليدية قرابة ٤,٩ أقدام عام
٢٠٠٦، وهي أحدث البيانات
التوافرة. أما لتقلص الجليد الأكبر
فحاصل في منطقة بربيد
البليكيريا الجليدية في الترويج
حيث تقلصت ١٠,٢ أقدام عام
٢٠٠٦، تبعها منطقة إيشورين
نورتي الجليدية في شيلي.

حذر برنامج الأمم المتحدة للبيئة
من أن جبال الجليد والمحيطات
المتجمدة تقلص بمعدلات
قياسية، وأن العديد منها قد
ينوب ويتغير خلال عقود.
ووفق الوكالة الأممية فإن العلماء
الذين يقسمون وضع ٢٠ منطقة
جليدية حول العالم، وجدوا أن
ذوبان هذه المناطق بلغ مستويات
قياسية عام ٢٠٠٦.
وحذر البرنامج من أن مزيداً من
ذوبان الجليد قد يكون له تداعيات
خطيرة خصوصاً في الهند التي
تتخذ بحيرات في جبال الهيمالايا
الجليدية الشاهقة.

واضاف أن المساحل الغربية
لأميركا الشمالية الذي يتغذى
من مياه جليد جبال «الروكيوز»

ربما يكون بعضها ضريبا من
الخيال لمكافحة ارتفاع
المناء، ولكن هذه الطريقة
عملية ولا تمد بأكثر من
الواقع لأن العالم لن يتوقف
عن استخدام الوقود
الحفري في الوقت الراهن
فليس أقل من تخفيف حدة
هذا الاستخدام واستغلاله
في الحصول على بديل
انظف.



السيارات، ولكن وتيرة
الاهتمام بتلك التكنولوجيا ما
تزال بطيئة. ويؤكد الباحث أن
العديد من الدول الصناعية
تهملها تماماً على الرغم من أن
تكلفتها أقل، حتى أنها أرخص
من الحصول على الطاقة
الشمسية ما يجعلها وأعدة في
مجال عدم ارتفاع درجة حرارة
الأرض. ودعا الهيئات العاملة
في مجال الحفاظ على البيئة
الى تبني هذه التقنية التي لم
تقل حظها إعلامياً، وقال أن
العالم كله يتحدث عن خطف

الله الجبار

واستسلمت له الموات والأرض وما فيها وما بينهما قال تعالى: ﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون﴾ «آل عمران ٨٢».

تمجيد الرسول ﷺ ذا الجبروت:

وقد كان الرسول ﷺ يثنى على ربه في ركوعه في الصلاة بقوله «سبحانه ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة» «صحيح سنن أبي داود ٨٧٢».

وذو الجبروت: هو الجبار صاحب الجبروت. على النحو الذي تحدثنا عنه فيما سبق.

وقد أشار ابن القيم في نونية إلى المعاني الثلاثة التي حوّاها اسمه الجبار فقال:

وكذلك الجبر من أوصافه

والجبر في أوصافه فسمان

جبر الضعيف وكل قلب قد غدا

ذا الكسر فالجبر منه دان

والثاني جبر القهر بالز الذي

لا ينيغي لسواه من إنسان

وله مسمى ثالث وهو العلو

فليس يدنو منه من إنسان

من قولهم حبارة للخلعة إذ

عليا التي قاتت لكل بنان

المرج:

أسماء الله الحسنى الهادية إلى الله

والمعرفة به.

قال تعالى: ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر﴾ «الحشر - ٢٢».

الجبار الجابر:

الجبار قد يكون من جبر وأصل الجبر في الكلام إنما وضع للثمام والعلو جابر كسر الضعفاء والفقراء والمظلومين والمكروبين والمرضى. يغني الفقراء ويفتح لهم أبواب الرزق ويرفع الظلم عن المظلومين والكرب عن المكروبين ويشفي المرضى ويزيل بلاءهم ومصائبهم.

الجبار الذي دانت له الخلائق

وقد يكون الجبار من (الإجبار) وهو القهر والإكراه (لسان العرب ٢٩٥/١) «فأشاله عز وجل الجبار ذو الجبرية والكبرياء والعظمة» اشتقاق أسماء «الله الحسنى» ٢٤٠»

وعرف الفزالي الجبار بقوله «هو الذي تنفذ مشيئته على سبيل الإجبار في كل واحد، ولا تنفذ في مشيئته أحد. لا يخرج أحد من قبضته، وتقتصر الأيدي دون حمى حمصته، فالجبار هو الله سبحانه وتعالى، فإنه يجبر كل أحد، ولا يجبره أحد» المقصد الأسنى: ٥٧».

ويجبروته سبحانه دانت له الخلائق فأمره الكوني يكون الأشياء على ما أراد وفإذا أمر الأمر كان كما أراد قال تعالى: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾ يس: ٨٢

وقد دانت له- سبحانه وتعالى- الخلائق

ليس لله في السماء. ففضب عمر، ودخل عليه علي كرم الله وجهه وقال له: «علي وجهك أثر القصب يا أمير المؤمنين، فقص عليه ما أغضبه من حذيفة، فقال علي: لقد صدق حذيفة، أما حبه للفتنة فهو يعني المال والبنين، لأن الله تعالى يقول: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ (سورة التافان).



مقتطفات

● **سأل رسول الله ﷺ عمرو بن الأهمث عن الزيرقان.** فقال: إنه من أكابر سادات بني تميم وشعرائهم أوخطبائهم في الجاهلية والإسلام فقام الزيرقان وقال: والله يا رسول الله لقد علم عني خيرا مما وصف ولكن حسدني، فقام عمرو بن الأهمث وقال: أنا أحسدك فعروا الله يا رسول الله إنه للثيم الخال، حديث المال، أحقق الولد، مضيع في المشيرة. فقيل له: ياعمرؤ أتمدحه وتتمه في وقت واحد فقال عمرو بن الأهمث: والله يا رسول الله لقد صدقت في الأولى، وما كذبت في الثانية، ولكني رجل إذا رضيت قلت أحسن ما علمت، وإذا غضبت قلت أقبح ما وجدت

فقال النبي ﷺ: إن من البهتان لسعرا «صحيح البخاري».

● **سأل رجل العباس ﷺ: أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟** فأجاب العباس: إن رسول الله ﷺ أكبر، وأنا ولدت قبله

● **وقال رجل لأبي بكر الصديق ﷺ: «والله لأشتمنك شتما يدخل معك قبرك».** قال: «مهلك يدخل والله، لا معي».

● **قال عمر بن الخطاب ﷺ:** لحذيفة بن اليمان: كيف أصبحت يا حذيفة؟ فقال حذيفة: أصبحت أحب الفتنة، وأكره الحق، وأصلي بغير وضوء، ولي في الأرض ما

وأما أنه يكره الحق فهو يكره الموت، وأما صلاته بغير وضوء فيعني بها صلاته على النبي ﷺ، وأما ما له في الأرض ما ليس لله في السماء، فهو يعني أن له زوجة وولدا وليس له زوجة ولا ولد. فقال عمر: والله لقد أفتنتني وأرحنتي.

جهاد النفس

تأملت جهاد النفس فراءيته أعظم الجهاد، ورأيت خلقاً من العلماء والزهاد لا يفهمون معناه، لأن فيهم من منعهما حظوظها على الإطلاق، وذلك غلط من وجهين؛ أحدهما: أنه رب مانع لها شهوة أعطاها بالمتع أوفى منها.

مثل أن يمنعهما مباحاً فيشتهر بمنعه إياها ذلك، فترضى النفس بالمتع لأنها قد استبدلت به المدح.

وأخفى من ذلك أن يرى. يمنعه إياها ما منع. أنه قد فضل سواء ممن لم يمنعهما ذلك وهذه دفتان تحتاج إلى مناقش فهم يخلصها.

والوجه الثاني، أننا قد كلفنا حفظها، ومن أسباب حفظها ميلها إلى الأشياء التي تقيها، فلا بد من إعطائها ما يقيها، وأكثر ذلك أكله ما تشتهيها.

ونحن كالوكلاء في حفظها لأنها ليست لنا بل هي وديعة عندنا، فمنعها حقوقها على الإطلاق خطر.

ثم رب شد أوجب استرخاء، ورب مضيق على نفسه فرت منه فصعب عليه تلافيها. وإنما الجهاد لها كجهاد المريض العاقل، يحملها على مكروها في تناول ما ترجو به العافية، ويذوب في المرارة قليلاً من الحلاوة، ويتناول من الأغذية مقدار ما يصفه الطبيب. ولا تحمله شهوته على موافقة غرضها من مطعم ربما جر جوعاً، ومن لقمة ربما حرمت لقمات.

فكذلك المؤمن العاقل لا يترك لجامها، ولا يهمل مقودها. بل يرخي لها في وقت والطول بيده.

فما دامت على الجادة لم يضايقها في التضييق عليها.

فإذا رآها مالت ردها باللطيف، فإن وثت وأبت فيالضرب.

ويحبسها في مقام المدارة، كالزوجة التي ميني عقلها على الضعف والقلة، فهي تدارى عند نشوزها بالوعظ، فإن لم تصلح فيالهدم، فإن لم تستقم فيالضرب.

وليس في سيطات التأديب أجود من سوط عزم.

هذه مجاهدته من حيث العمل، فأما من حيث وعظها وتأنيبها، فينبغي لمن رآها تسكن للخلق، وتعرض بالندانة من الأخلاق أن يعرضها تنظيم خلقها لها فيقول: ألسنت التي قال فيها: خلقتك بيدي، وأسجدت لك ملائكتي، وأرتضاك للخلافة في أرضه، ورأسك واقترض منك واشترى.

فإن رآها تتكبر، قال لها: هل أنت إلا فطرة من ماء مهين، تنقلك شرقاً، تؤلك بقرة وإن رأى تقصيرها عرفها حق الموالي على العبيد.

وأن وثت في العمل، حدثها بجيزيل الأجر.

وإن مالت إلى الهوى، خوفها عظيم الوزر. ثم يعجزها عاجل العقوبة الحسية، كقوله تعالى: ﴿قل أرايتم إن أخذ الله سمكم وأبصاركم﴾ والمعنوية كقوله تعالى: ﴿ما صرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق﴾. فهذا جهاد بالقول، وذلك جهاد بالفعل.

المراجع:

(صيد الخاطر - ابن الجوزي)

أعذب الكلام

● قليل هم الذين يحملون المبادئ وقليل من هذا القليل الذين يفهمون من الدنيا من أجل تبليغ هذه المبادئ وقليل من هذه السنفوسة الذين يقدمون أرواحهم ودماعهم من أجل نصرة هذه المبادئ والقيم فهم قليل من قليل من قليل.

● إن الدخول في الإسلام صفقة بين متبايعين.. الله سبحانه هو المشتري والمؤمن فيها هو البائع، فهي بيعة مع الله، لا يبقى بعدها المؤمن شيء في نفسه، ولا في ماله.. تكون كلمة الله هي العليا، ويكون الدين كله لله

● إن الفرح الصافي هو الشجرة الطبيعية لأن نرى أفكارنا وعقائدنا ملكاً للأخريين ونرى بعد أحياء، إن مجرد تصورها لها أنها ستصبح - ولو بعد مفارقتها لوجه هذه الأرض

● زادا للأخريين ويا، ليكفي أن نعيش قلوباً بالرضا والسعادة والاطمئنان!

● عندما نمش لدوائنا فحسب تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة تبدأ من حيث بدأنا نحي وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود. أما عندما نمش لغيرنا أي عندما نمش لفكرة فإن الحياة تبدو طويلة عميقة تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتها للحياة أو لوجه الأرض.

● إن الكلمة لتبعث ميتة، وتصل هامة، مهسا تكن طنانة زناة متحصنة، إذا هي لم تبعث من قلب يؤمن بها، ولن يؤمن إنسان بما يقول إلا أن يستحيل هو ترجمة حية لما يقول، وتجيئاً واقعياً لما ينطق عندئذ يؤمن الناس، ويثق الناس، ولو لم يكن في تلك الكلمة طنين، ولا بريق.

● في بعض الأحيان تبدو المراقبة المابرة حكمة مدبرة في كتاب مسطور كأنها قدر مقدور.



من قرارات مجمع الفقه الإسلامي

فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما» (البقرة: 1٥٨). وقد قال بذلك جمهور الفقهاء، ومنهم الأئمة الأربعة، وتجاوز الصلاة فيه متابعه للإمام في المسجد الحرام، فغيره من البقاع الطاهرة، ويجوز المكث فيه والسمي للحائض والجنب، وإن كان المستحب في السمي الطهارة.

بشأن حكم الأذان للصلاة في المساجد عن طريق مسجلات الصوت (الكاسيتات).

إن الأذان من شمسائر الإسلام التيمدية الطاهرة، المعلومة من الدين بالضرورة بالنص وإجماع المسلمين، ولهذا فالأذان من الملامات الفارقة بين بلاد الإسلام وبلاد الكفر، وقد حكي الاتفاق على أنه لو اتفق أهل بلد على تركه لقوتلوا.

٢- التوارث بين المسلمين من تاريخ تشريعه في السنة الأولى من الهجرة وإلى الآن، ينقل العمل المستمر بالأذان

به، بناء على القاعدة الفقهية التي تقر: أن الماء الكثير، الذي وقمت فيه نجاسة، يظهر بزوال هذه النجاسة منه، إذا لم يبق لها أثر فيه.

بشأن حكم التوسعة بعد التوسعة، هل تبقى له الأحكام السابقة أم يدخل حكمه ضمن حكم المسجد؟

فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برباطة العالم الإسلامي في دورته الرابعة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة التي بدأت يوم السبت ٢٠ من شعبان ١٤١٥هـ - ١٩٩٥/١/٢١م، قد نظر في هذا الموضوع، فقرر بالأغلبية أن المسمى بعد دخوله ضمن مبنى المسجد الحرام لا يأخذ حكم المسجد ولا تشمله أحكامه، لأنه مشعر مستقل، يقول الله عز وجل: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله

حكم ماء المجاري بعد تنقيته؟

فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي، برباطة العالم الإسلامي، في دورته هل يجوز رفع الحدث بالوضوء والفصل به؟ وهل تجوز إزالة النجاسة به؟ وبعد مراجعة المختصين بالتقنية بالطرق الكيميائية، وما قرروه من أن التقية تتم بإزالة النجاسة منه على مراحل أربع: وهي الترسيب، والتهوية، وقتل الجراثيم، وتلقيه بالكلور، بحيث لا يبقى للنجاسة أثر في طعمه، ولونه، وريحه، وهم مسلمون عدول، موثقون بصدقهم وأمانتهم. قرر المجمع ما يلي: أن ماء المجاري إذا نقي بالطرق المذكورة أو ما يماثلها، ولم يبق للنجاسة أثر في طعمه، ولا في لونه، ولا في ريعه: صار طهوراً يجوز رفع الحدث وإزالة النجاسة

حكم الشرع

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والجامع الفقهية المعتبرة والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة ونحوها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف: د. عثمان عبد الرحيم - مركز العالي للوسطية

هاتف مباشر
خطة الفنى داخل الكويت

149

من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965
244 44 05
242 29 34
246 69 14
فاكس:
245 25 30

من فتاوى لجنة الإفتاء

الصدقة على روح الميت

نود أن نقصوم ببناء مسجد لأحد أقاربنا المتوفين، وقد يكون من مال أحد المتبرعين من أهلنا، إلا أن هذا المال ليس من مال المتوفى بناء مسجد له.

فهل يجوز ذلك؟ وإن جاز ذلك فهل يعتبر بناء هذا المسجد صدقة جارية للمتوفى؟ الإجابة:

الصدقة على روح المتوفى جائزة لدى عامة الفقهاء، ويصل ثوابها إليه إن شاء الله تعالى دون أن ينقص من ثواب

المتصدق شيء، سواء أكانت من مال المتوفى بموجب وصية أم من مال المتصدق تبرعاً منه لروح الميت، والصدقة الجارية على روحه يصل ثوابها إلى الميت المتوفى بها دون أن ينقص شيء من أجر وثواب المتصدق بها، ومن الصدقات التجارية بناء المسجد أو الوقف عليه. والله أعلم.



قاعدة فقهية

الاضطرار لا يبطل

حق الغير

الاضطرار قد يرفع الإثم عن المضطر إذا باشّر المحذور شرعاً، كما في أكل المضطر لحم الميتة لدفع الهلاك عن نفسه جوعاً، إلا أن هذا الاضطراب لا يبطل حق الآخرين إذا كان من شأن هذا الاضطراب أن يحمل المضطر إلى إتلاف مال الغير، أو أخذه للاستعانة به كقطع ما يأكله، أو ماء يشربه أو أداة يستعملها كاستعماله فرس غيره للهرب بها من عدو ظالم يريد قتله ظلماً، ففي هذه الأحوال عليه أن يعرض صاحب المال ما اتفقه عليه من مال.

من تطبيقات القاعدة:

• لو استأجر زورقاً على مدة، وانقضت في أثناء الطريق تمتد الإجارة حتى الوصول إلى الساحل، ويعطى المستأجر أجراً مثل المدة الزائدة لأن الإجارة لا تنقضي بالاعذار وكذا لو استأجرت ظئراً فانقضت المدة، وكان الطفل لا

الأذان أن لكل صلاة في كل مسجد سنناً وأدباً، فهي الأذان عن طريق التسجيل تقويت لها وإماتة لنشرها مع قوات شرط النية فيه.

ب- أنه يفتح على المسلمين باب التسلاخ بالدين، ودخول البدع على المسلمين في عباداتهم وشعائهم، لما يفضي إليه من ترك الأذان بالكليّة والاكتفاء بالتسجيل.

وبناء على ما تقدم فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي يقرر ما يلي: أن الاكتفاء بإذاعة الأذان في المساجد عند دخول وقت الصلاة بواسطة آلة التسجيل ونحوها لا يجزئ ولا يجوز في أداء هذه العبادة، ولا يحصل به الأذان المشروع، وأنه يجب على المسلمين مباشرة الأذان لكل وقت من أوقات الصلوات في كل مسجد على ما توارثه المسلمون من عهد نبينا ورسولنا محمد ﷺ إلى الآن.

لكل صلاة من الصلوات الخمس في كل مسجد، وإن تعددت المساجد في البلد الواحد.

٣- في حديث مالك بن الحويرث، رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدهم وليؤمكم أكبركم» متفق عليه.

٤- إن النية من شروط الأذان، ولهذا لا يصح من المجنون ولا من السكران ونحوهما، لعدم وجود النية في أدائه فكذا في التسجيل المذکور.

٥- إن الأذان عبادة بدنية، قال ابن قدامة - رحمه الله تعالى - في المغني ١/٤٢٥: «وليس للرجل أن يني على أذان غيره لأنه عبادة بدنية فلا يصح من شخصين كالصلاة» هـ.

٦- إن في توحيد الأذان للمساجد بواسطة مسجل الصوت على الوجه المذكور عدة محاذير ومخاطر منها ما يلي: ١- أنه يرتبط بمشروعية

ياخذ شدي غيرها فتبقي الإجارة إلى أن يستغني الطفل عن الظنن ويتضرع على هذه القاعدة أنه لو اضطر إنسان من الوجع فأكل طعام الآخر يضمن قيمته وكذلك إذا هجم جمل هائج على رجل وكاد يقتله، كان للرجل قتل الرجل، لكنه إذا قتله يضمن قيمته، ولكن لا ضمان عليه إذا كان هو أو غيره أشهد على صاحبه أن ينتهي ولم ينته. • لو انتهت مدة الإجارة والزرع لم يحن حصاده بعد، فإنه يبقى إلى حين حصاده في وقته المعتاد، وعليه أجر الثلث لأن اضطراب المستأجر بإبقاء الزرع إلى حين الحصاد في وقته، لا يبطل حق المالك في استيفاء أجرة ملكه. (الوجيز في القواعد الفقهية في الشريعة الإسلامية).

إقامة مسابقة

قص شعر للنساء

نحن بصدد إقامة مهرجان في فندق ما يضم الفقرات التالية:

مسابقة قص شعر رجالية/ نسائية (كل على حدة).

مدة المهرجان (٤ ساعات).

يرجى من سيادتكم إجابتنا عن حكم الشرع في إقامة مثل هذا المهرجان.

الإجابة:

لا بأس بإقامة مسابقة قص شعر رجالية أو نسائية بالشروط التالية:

(١) إذا كانت المسابقة بين النساء، فيجب أن تكون في مكان مغلق لا يحضره أحد من الرجال، سواء من العاملين أو المعارضين والمشاهدين أو غيرهم.

(٢) ألا تستعمل في المسابقة

مواد نجسة.

(٣) ألا يكون في القصات المعرضة تشبيه الرجال بالنساء، ولا النساء بالرجال.

(٤) ألا يكون في المسابقة كشف لعورة، وعورة الرجل من السرة إلى الركبة، وعورة المرأة أمام المرأة والرجل المحرم من السرة إلى الركبة أيضاً، وأما الرجل غير الزوج والمحارم فكل بدنهما عورة سوى الوجه

والكفين، وما سوى العورة لا يجوز كشفه إن خشيت الفتنة، ولا يجوز نشر صور هذه المسابقة في التلفزيون أو الجلات أو وسائل الإعلام المرئية الأخرى. فإذا انتهت هذه الشروط أو بعضها حرمت المسابقة وحرم حضورها وكل مشاركة فيها. والله أعلم.

مسك الختم



يقلم: د. د. محي الدين عبد الحليم - مصر

اتركوا الخلاف جانبا

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

قرر الإسلام في معاملة غير المسلمين حقوقاً تضمن لهم الحرية في دياناتهم وتتيح لهم أوسع المجالات لإجراء أحكامها بينهم وإقامة شعائرهم بإرادة حرة مستقلة دون قهر أو بطش أو تسلط وفقاً لقوله تعالى: «لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه فلا ينازعك في الأمر، وادم إلى ربك، إنك على هدى مستقيم». وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعلمون» (الحج: ٦٧).

وقد اقتلع الإسلام من قلوب المؤمنين جذور الحقد الديني بالنسبة لاتباع الديانات الأخرى وأقر بوجود زمالة عالمية بين أفراد النوع البشري، ولم يمانع أن تتعايش الأديان جنباً إلى جنب لأن العقائد أمر لصيق بالنفوس يصعب على المرء تغييرها دون تفكير وتدبر، والكل في الإنسانية وفي حق الحياة سواء.

وإذا كان هذا هو منهج الإسلام الذي وصفه الله ليلتزم به المسلمون مع غير المسلمين انطلاقاً من التفاعل والانفتاح بين الإسلام والأمم الأخرى لتعطي مجالاً مشتركاً للتفاهم والمعايشة بعيداً عن الانغلاق والتعصب الذميمة فإنه أولى بنا أن نطبق هذا المنهج على أنفسنا وأن نقتدي في ذلك بالسلف الصالح من العلماء والصالحين.

إن العلماء هم أمل الأمة ورجاؤها، والجامع الفقهية والمجالس العلمية هي خير ساحة لعرض الآراء والاجتهادات والفتاوى، والمنهج الديمقراطي الذي يحكمه رأي الأغلبية ويلتزم به الجميع هو أفضل سبيل لحسم الخلاف وإزالة الشكوك وسوء الفهم وتوحيد الصف ووضع حد للتجاوزات والتعدييات ذلك أن الخلاف بين علماء الأمة ينعكس بقوة ويترك ظلاله الكئيبة على الرأي العام المسلم الذي يتحول أفرادهم وجماعاته إلى فرق تتناحر وتتصارع على الشكليات لا على الثوابت والأساسيات لأن هذا يعطي فرصة ذهبية لأعداء الإسلام كي يشوهوا صورته ويشككوا في ثوابته ويحدثوا الوقيعة ويشيروا الفتن بين الفرقاء لتفرض لهم الساحة الدولية في غيبة خطة دعوية موحدة تختل بسببها موازين القوى فيضعف المسلمون بتفرقهم وتناحرهم ويقوى أعداؤهم بتوحيدهم وتجمعهم ويفقد المسلمون كل عناصر القوى والمنعة

والوحدة التي أتاحتها لهم عقيدتهم وحثت عليها كل مناسكهم وتضيق كلمة الحق وسط ضجيج الباطل.



ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة الوعي للإسلام على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة المتضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً لما يلي من الشروط:

● ما يتعلق بالكاتب ●

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.

● ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال ●

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4، وأن يعتمد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في الجلات الأخرى.

تدقّبوا موقعنا الجديد على الإنترنت
www.alwaei.com



الكويت - المسجد الكبير بدالة: ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على الإنترنت: www.alwaei.com